الغـــرب
بين
الازدهار.. والانهيار

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٧٥٥/٦/٢٠١٥)

٢١٨,٩

الخزاعي ، معاوية شفيق

الغرب بين الازدهار والانهيار / معاوية شفيق الخزاعي. _ عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع، ٢٠١٥.

(١٦٤) ص

ر.أ: (٢٧٥٥/٦/٢٠١٥).

الواصفات: الإسلام// الديانات// الغرب/

❖ يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ردمك ISBN 978-9957-77-388 - 5

دار المأمون للنشر والتوزيع
العبدلي - عمارة جوهرة القدس
تلفاكس: ٤٦٤٥٧٥٧
ص.ب: ٩٢٧٨٠٢ عمان ١١١٩٠ الأردن
E-mail : daralmamoun2005@hotmail.com

الغـــرب
بين
الازدهار.. والانهيار

معـاوية الخزاعـي



دار المأمون للنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم



المحتويات

إهــداء

إلى كل مـن أطـلّ علـى الحضـارة الغربيـة مـن الخـارج.. وانبهـر بمـا رأى منها.. وتمنى أن يكون من مواطنيها.. أدعوه إلى هذه الرحلة إلى داخلها ليرى الجانب الآخر منها.. وما يتلاطم فيها من أمواج وأعاصير تنـذر بانهيـار قريـب لها.. وما بني عليها من ثقافات وأنظمة أسرية واجتماعية وسياسية.. وليثبت لـه بأن الاسلام هو خـاتم الرسـالات والظـاهر عليهـا.. وان الـدين عنـد الله هـو الاسلام الذي عادوه وحـاربوه.. وأنـه الحـل ولا حـل آخـر لمشـاكل الانسـان علـى الأرض.



الازدهار

﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلْبِلَٰدِ ١٩٦ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾. صدق الله العظيم

[آل عمران ١٩٦- ١٩٧]

تمهيد

ينعم العالم الغربي بعامة والولايات المتحدة بخاصة بمرحلة تعتبر ذروة في الازدهار العلمي والتكنولوجي والاقتصادي ما وصلها قبلها أي من البلدان أو المجتمعات الإنسانية.. فهم في العلوم الطبيعية والتكنولوجيا وصلوا إلى مراحل متقدمة.. فتمكنوا بها ومن خلالها من غزو الفضاء وإقامة المحطات الفضائية.. وفي هذه المحطات يجرون التجارب العلمية التي لا يستطيعون القيام بها على سطح الأرض.. ومنها بدأوا يخططون لينطلقوا إلى الكواكب الأخرى دراسةً وغزواً.. وهم في العلوم الطبيعية وصلوا إلى كشف أنواع جديدة من الجراثيم والفيروسات التي تسبب الأمراض والأوبئة لم تكن معروفة لديهم في السابق.. بل ومن المستحيل معرفتها دون الوسائل والأدوات والتقنيات العلمية التي وصل إليها العلم الحديث.. فبها عرف الداء.. وبها كشف الدواء.. وفي العلوم الهندسية والفيزيائية تم اكتشاف آليات الحوسبة.. ليبنى أعظم واخطر جهاز عرفه الإنسان طيلة فترة وجوده على هذه المعمورة.. ألا وهو الحاسوب.. ليدخل وبسرعة أتاحتها امكاناته الهائلة في جميع العمليات العلمية والحياتية البسيطة منها والمركبة.. فها هو يدخل في عالم المال والتجارة.. وفي الاتصال والزراعة.. وفي التربية والصناعة.. وحتى في الممارسات العبثية واللاأخلاقية.. ليطور جميع هذه الميادين ويتطور معها.. فسبحان الله الذي علم الإنسان ما لم يعلم.. ولا ضرورة للتفصيل هنا في الآثار التي ترتبت على إدخال الحاسوب في الأنشطة العلمية والحياتية المختلفة.. فما تسرب منها على قلته إلى بلادنا أحدث تحولات هائلة في حياتنا.. وما لم يتسرب ما زال أكثر واكبر مما ندرك.. فتكفينا صورة عن ذلك لمدى الازدهار العلمي والتكنولوجي الذي تنعم به الولايات المتحدة الأمريكية قائدة الغرب النصراني في هذا المجال.

وأما في الاقتصاد فحدث ولا حرج.. ويكفي أن نقول هنا أن الغرب.. وبالإضافة إلى إمكاناتهم الاقتصادية الهائلة والتي تفوق إمكاناتنا زراعياً وصناعياً ومالياً بدرجة لا تجدي معها المقارنة.. أنهم يقاسموننا ثرواتنا المعدنية والبترولية والمالية بنصيب لا يبقى لنا إلا النزر اليسير منها.. ففي مجال البترول وحده يكفي أن نستذكر كلمة الخبير في شؤون البترول (عبد الله الطريقي) في السبعينات: «إنني أتحدى أي دولة خليجية بترولية تأخذ أكثر من ١٪ من ثمن بترولها، وأن الدول الصناعية كبريطانيا مثلاً تتقاضى ضرائب على بترول الخليج المصدر إليها اكثر مما تأخذه دول الخليج صاحبة ذلك البترول ثمناً له».. ولو أضفنا إلى ذلك نصيب شركات النفط الغربية من هذه الأثمان لوجدنا كم هو هزيل نصيب دولنا النفطية من أثمان نفطها.. ولو أضفنا إلى هذا وذاك هيمنة الدول الغربية وبخاصة أمريكا على أصحاب القرار في دولنا.. ومن ثم على قرارات أثمان النفط لخرجنا بأن هذا النفط ثروة عربية اسمياً.. وغربي حقيقة وواقعاً.

وبالإضافة إلى ذلك وفوق كل ذلك فإيرادات النفط العربي المالية.. على قلة نسبتها المئوية من أثمانها الحقيقية.. فهي محَّرمة على بيوت المال العربية.. مقتصرة على بيوت المال الغربية.. عفواً اليهودية الصهيونية.. لتجني تلك البيوت مليارات الدولارات سنوياً كفوائد.. فالدول العربية هي دول مسلمة.. وهي طبعاً لا تأخذ هذه الفوائد من باب الأخذ بمبدأ الحلال والحرام في الشريعة الإسلامية.. فتصب في بركة الازدهار الغربي.. ولا تستثنى من هذه البركات إسرائيل.. إن لم تكن المستفيدة الأولى من هذه الأموال.. ولو أضفنا إلى هذا وذاك مدخرات أفراد الأسر الحاكمة من إيراداتهم كشركاء في ملكية الثروة البترولية وغيرهم من الموسرين العرب التي تفوق كثيراً مدخرات دولهم.. لفجعتنا الأرقام الخيالية التي نسهم بها دولاً وأفرادا في عجلة الازدهار الغربي.. وبالمقابل تحرم منها الأمة العربية والإسلامية لتبقى في عداد المحتاجين للمعونات والقروض.. وقد تحظى هذه الدولة

العربية أو الإسلامية أو تلك بقرض من الأموال العربية أو فوائد الأموال العربية المكدسة في بيوت المال الغربية.. وقد يكون الثمن تنازلات في أرض أو استقلال أو دين.. أو قد يصل الأمر إلى التنازل عن بعض أو جميع هذه المقدسات.

وعودة إلى الازدهار الاقتصادي الذي ينعم به الغرب النصراني.. يكفي أن نذكر هنا أن الناتج القومي لدولة مثل إسبانيا.. والتي تعتبر من الاقتصاديات الغربية الضعيفة.. يفوق الناتج القومي للدول العربية مجتمعه.. فما بالكم بعد ذلك باقتصاديات مثل اقتصاديات الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبر القوة الاقتصادية الأولى في العالم.. وقد تتوضح الصورة أكثر إذا أعطينا مثالا على جانب من جوانب اقتصاد هذه الدولة العملاقة.. فقبل سنوات رصد مبلغ (٢٥٠) مائتين وخمسين مليار دولار كموازنة لوزارة الدفاع الأمريكية وحدها.. وفي هذا العام ٢٠٠٤م قفز الرقم الى (٣٥٠) مليار دولار.. وما هذا إلا مجرد جزء من القطاع العام لتلك الدولة.. فهلا فكرت معي في مجموع ميزانيات الأجزاء الأخرى لهذا القطاع على مستوى الحكومة الفدرالية والولايات المشكلة لها.. وبعد أن تحسب كل ذلك أضف إلى الرقم الناتج عدة أضعاف له.. لتمثل إمكانيات القطاع الخاص في دولة الخصخصة الأولى في العالم.. هّلا فكرت بالأرقام التي ستصل إليها.. لا شك أنها أرقام فلكية لا يستطيع التعامل معها إلا حاسوب متطور لم يصل إلينا بعد.. إنه ولا شك ازدهار مادي لم تصل إليه دولة أو مجتمع إنساني منذ وجود الإنسان على هذه البسيطة.

أوجه الازدهار في حياتهم

التكنولوجيا واستخداماتها في حياتهم اليومية

الاتصال البريدي والتسوق والتمويل لديهم

الضمان المعاشي والصحي لديهم

التكنولوجيا واستخداماتها في حياتهم اليومية

نتيجة لهذا الازدهار المادي الهائل.. فقد أصبح من المفترض للمواطن الأمريكي حياة رغيدة لا تعرف البؤس أو الشقاء.. فهل تسنى للمواطن الأمريكي مثل هذه الحياة فعلا؟.. تعال معي لنقوم بزيارة إلى هناك ونتعرف على هذه الأمور مقترحا مرافقتي في زيارتي مدينة شيكاغو في ولاية (الينوي) في العام ٢٠٠٢م.. سيصاب الزائر بالانبهار عندما تطأ قدماه أرض قاعات المطار فيها.. فهو يسير مع أفراد الجمع الذين رافقوه في الرحلة إلى إحدى الصالات ليجد حقائبه قد سبقته إليها.. فلا يضطر إلى الانتظار طويلاً كما في مطاراتنا لتصل تلك الحقائب.. ويحمل حقيبته ويتجه نحو المكاتب المتعددة للجوازات.. فيختم جواز سفره ويسير نحو الباب الخارجي.. وقد يتلفت بحكم العادة ليفتش عن مكان رجال الجمارك.. ليقوموا كما تعود عندنا بنبش حقائبه وبعثرة محتوياتها بحثاً عن شيء ممنوع أو شيء يدفع عنه رسوماً جمركية.. ولكنه سيفشل في محاولاته لإيجادهم.. وبدلاً من ذلك سيجد نفسه بين رجال آخرين يحيطون به.. فيخطفون حقائبه ثم يعتقلونه ويشبعونه ضماً وتقبيلاً.. أعرفت من هم؟.. إنهم مستقبلوه.. وعندها يدرك سرعة وبساطة الإجراءات هناك.. مقارنة ببطء وتعقيد الإجراءات عندنا.

وما أن يخرج من مبنى المطار ويسلك طريقه إلى مكان إقامة مضيفه.. حتى يرى أن السيارة تسير في طرق واسعة مخططة بعلامات تنظم السير وتوجهه الى جهة اليمين أو الشمال من ذلك الطريق.. وتساعدها في ذلك وتكملها إشارات ضوئية معلقة عبر الشارع وفوقه ليراها السائقون من بعيد ومن قريب.. ولا تحجبها كما هو الحال عندنا شاحنات أو حافلات بسبب كون هذه الإشارات الضوئية جانبية.. ولو انتبهت إلى الأرقام التي تتوالى على مقاطع الشوارع التي تمر بها لعرفت أنها أرقام تلك الشوارع.. ولو سألت مضيفك عن ذلك لأخبرك بأن شوارع المدينة

هناك قد صممت في تخطيطها على شكل خطوط عرض تتجه من الشرق إلى الغرب.. وخطوط طول تتجه من الشمال إلى الجنوب.. فالشارع الذي تسلكه من المطار ويخترق المدينة يتجه من الشمال إلى الجنوب ويحمل الرقم (٥٥) ويقطع الشوارع المتجهة من الشرق إلى الغرب.. فسترى مثلاً رقم (٣٦) على أحد الشوارع التي تتقاطع عرضيا مع الشارع الذي تسير عليه.. يتلوه رقم (٣٧) على الشارع الذي يليه وهكذا.. فما أسهل الوصول إلى العناوين عندما تكون الشوارع مرقمة هكذا.. فإذا أردت الوصول إلى عنوان بيت أو مكتب فما عليك إلا أن تعرف رقمي الشارعين المتقاطعين والجهة التي تتجه نحوها إلى ذلك العنوان شمالاً أو جنوباً أو شرقاً أو غرباً.. وبعد ذلك فما عليك إلا أن تفتش عن رقم البناء الذي يقع فيه المنزل أو المكتب المطلوب.. فكم يساعدك هذا النظام في الترقيم على الوصول إلى العناوين المطلوبة بيسر وسرعة.. مقارنة بنظم تسمية الشوارع بالأسماء عندنا وإتباعها نظم المتاهات في التخطيط.

وإذا وصلت إلى مكان إقامتك في سكن مضيفك.. وفي حالتي كان مضيفي يسكن شقة في عمارة في أحد أحياء شيكاغو خارج وسط المدينة.. فستجد كما وجدت أنا أن هذه الشقة كغيرها من الشقق الأخرى في هذه العمارة مبنية من الخشب الملبس من الخارج بالطوب الحراري الأحمر.. ومن الخشب الخالص من الداخل.. فالجدران والسقوف والخزائن مصنوعة من الأخشاب.. وسيلفت نظرك ولا شك كما حدث معي نظام زجاج النوافذ.. فهي مزدوجة الزجاج يفصل بين طبقتيها فراغ عازل.. أو بمعنى أصح يغطي النافذة بابان متحركان بأربع ضلفات.. أحدهما خارجي والآخر داخلي يفصل بينهما فراغ عازل.. وستدرك أن هذا النظام في النوافذ يكمل نظام الشقة الخشبي.. فكلاهما يعملان على عزل داخل الشقة حرارياً... فشيكاغو كما سيخبرك مضيفك عند استفسارك تتميز بدرجات حرارة متدنية في الشتاء قد تصل إلى ٢٥-٣٠^{o}م تحت الصفر.. وأخرى عالية صيفاً قد

تصل إلى ٤٠-٤٥°م.. لذا فانك تجد في الشقة الواحدة نظامي تدفئة وتبريد متلازمين.. وستجد أن نظام التدفئة فيها كهربائي يقوم بنفث الهواء الساخن.. فهو لا يحتاج كما هو الحال عندنا إلى سخان ومولد حرارة وتمديدات معقدة للماء الساخن تحتاج بين الحين والآخر إلى ورشة (إنعاش).. عفواً صيانة.. ولا يعاني كما عندنا من تدن في فعاليته بسبب سوء التمديد حيناً.. وطول التمديدات الخارجية حيناً آخرً.. أو ضعف مولد الحرارة حيناً ثالثاً.. أو لبعض هذه الأمور أو جميعها في غالب الأحيان.. ولكنك ستسر جداً لأن نظام تبريد الهواء وتلطيفه ما زال كما هو عندنا.. فهي عبارة عن كوندشنات كهربائية.

البريد والتسوق والتمويل لديهم

لعلك عندما وصلت إلى شقة مضيفك انتبهت كما فعلتُ إلى موجودات صندوق بريده التي سارع لإحضارها فور وصوله إليها.. فماذا وجدت؟.. ستجدها حتماً عبارة عن مجموعة رسائل: فهذه فاتورة تلفون.. وأخرى فاتورة من إحدى المحلات التجارية تطلب سداد قيمة سلع كان قد اشتراها قبل فترة.. وهذه بطاقة ائتمان Credit Card.. وهذه رسالة من إحدى الشركات التجارية تعرض عليه بطاقة ائتمان بسقف خمسة آلاف دولار.. وإذا استفسرت عن هذا العرض وما مدى معرفته بأصحاب تلك الشركة فسيجيبك بأنه لم يسمع حتى باسمها.. ولكنه سيبين لك بأن الشركات التجارية الكبرى لها قنوات اتصال مستمرة مع البنوك.. وهي من خلال ذلك تتابع تعاملات زبائن هذه البنوك.. فتقوم بناء على هذا المواكبة المستمرة بانتقاء أسماء وعناوين الزبائن الذين يتمتعون بسجلات بنكية نظيفة.. أي خالية من التعاملات الرديئة كعدم سداد مستحقات أو تأخر في سدادها.. ومن ثم تقوم بعرض هذا النوع من البطاقات عليهم.. والهدف طبعاً زيادة مبيعاتها.. وقد يخبرك مضيفك بأنه قد تلقى خلال العام الماضي فقط ما لا يقل عن عشرة عروض من

مثل هذه البطاقات.. بسقوف يتعدى مجموعها أربعين ألف دولار.. هذا بالرغم من أنه لم يمض عليه اكثر من سنتين ونصف في أمريكا.. وشرطهم الوحيد هو الالتزام بسداد المستحقات في مواعيدها.. وإذا ما استزدت من المعلومات ستجد أن آخرين يتعاملون بمبالغ أكبر مما لمضيفك.. إذ قد يحوز أحدهم على اكثر من (٦٠) بطاقة ائتمان يصل مجموع سقوفها ربع مليون دولار أمريكي.

هناك الدَيْن سهل.. ولا يطلبون منك وصول تأمين أو كمبيالات ولا حتى شيكات.. بل طور لك اسماً نظيفاً في بنك.. واكثر من تعاملاتك البنكية سحباً أو إيداعاً.. فستحصل على أضعاف المبالغ التي تعاملت بها.. وقد تقول بأنهم بهذا يتعرضون إلى خسائر من أناس ضاقت بهم الحال.. أو حتى من أناس محتالين.. انهم فعلاً يتعرضون لكل ذلك.. وقد تورط كثير من شبابنا هناك للأسف في مثل هذه الممارسات.. ولكن لو حسبت جميع هذه الخسائر لوجدتها لا تتجاوز الهامش الذي سبق ووضعوه في تخطيطهم لمثل هذه البرامج.. والنتيجة هي انهم سيبقون يجنون الربح الوفير إن لم يكن الفاحش من هذه العمليات والبرامج.

فهناك الناس مغامرون ومخاطرون.. ولا عجب فأصولهم الأولى ما كانت إلا مغامرين جاءوا من أوروبا بعد اكتشاف أمريكا في عام ١٤٩٢م.. لذا فهم يعشقون المغامرة وحتى المقامرة.. بل ويبنون خطط مستقبلهم عليها.. فأنت قد تجد أحدهم قد ارتفع مالياً إلى درجة لا تصدقها.. وقد تجده في اليوم التالي لا يملك شروى نقير.. هذا إذا لم يكن ملاحقاً من قبل الدائنين وأصحاب الحقوق.. ألا ترى ممارسات الحكومة الأمريكية تخلو من أي مبرر منطقي اللهم سوى أنهم يراهنون ويقامرون في سياسات بلدهم.. نعم ان المواطن الأمريكي مقامر بطبعه.. فحتى الشخص العادي هناك لا يستطيع ان يحيا دون قمار.. فالقمار جزء من برنامجه اليومي.. ولذا تفتقت اذهان شياطين الانس الى ابتكار أدوات جديدة للقمار.. فعلاوة على نوادي القمار وكازينوهاتها.. فقد ابتكروا آلات خاصة بالقمار

أسموها آلات ياناصيب.. تنتشر هذه الآلات في كل مكان من محلات عملاقة كمحلات سيرز (Sears) وجويلز (Jewels) الى محلات البقالة الصغيرة المتغلغلة في شوارع وطرقات الأحياء الشعبية.. وفيها يختار المقامر مستوى اللعبة التي يريد المشاركة فيها مقابل مبلغ من المال يتفاوت بتفاوت مستوى اللعبة.. فأحدها يتم باختيارك ثلاثة أرقام.. فتضرب على الأرقام المطلوبة لتخرج لك بطاقة عليها هذه الأرقام.. فتنتظر النتائج التي تذاع على شبكـات التلفاز في أوقات محددة يوميا.. وفي الصحف اليومية.. بالاضافة الى أماكن تواجد هذه الآلات.. وهناك مستوى آخر بمبلغ أكبر وجوائز بالطبع أكبر.. وهو يتكون من أربعة ارقام هذه المرة.. وأما المستوى الأكبر والأضخم وجوائزه بمئات الألوف والملايين من الدولارات.. وبالطبع فعدد أرقامه أكثر من المستويات السابقة.. وتشجيعا لهذا النوع من القمار أصبح السحب يتم مرتين في اليوم.. وقد تتعرف أثناء إقامتك على أحدهم ممن ينفق ما لا يقل عن (٢٠) دولاراً في اليوم على مشاركته في هذا النوع من القمار الآلي.. فهو بهذا يخسر (٦٠٠) ستماية دولار شهرياً انتظاراً لرقم الحظ الذي لم يأت بعد.. وقد لا يأت أبداً.. بالرغم من إصراره على المشاركة منذ خمس سنوات أو أكثر.

وإذا رافقت مضيفك للتسوق للتموين المنزلي.. فسيأخذك حتماً إلى سوق بيتز (Petes) القريب من مكان إقامته.. وستجده سوقاً ضخماً يحوي جميع أنواع الفواكه والخضار واللحوم والألبان والأجبان والسمانة والبقالة بأشكال كل منها وأصنافها المختلفة.. وإني لأتصورك كما حدث معي تقف مشدوهاً أمام تنوع وجودة ونظافة المعروضات.. وقد تتمنى كما تمنيت لو يتاح لنا مثل هذا في بلادنا.. وقد تحار في أيٍ من أصناف التفاح تختار.. فهناك ما لا يقل عن ستة أنواع منها.. وهكذا بالنسبة لبقية الفواكه والخضراوات.. والأفضل أن تترك هذا الأمر لمضيفك وتنسحب متعللاً كما فعلت أنا في حينها برغبتك في القيام بجولة استطلاعية على

المعروضات.. وقبل أن تكمل ربع جولتك ستجد أن مضيفك قد انتهى من تعبئة عربته وسوقها إلى المحاسب.. الذي بدوره لم يأخذ اكثر من دقيقة أو اثنتين في جمع أثمان المشتريات وتسجيل قيمتها على حساب بطاقة مضيفك الائتمانية التي تغنيه عن حمل النقود.. لتخرجوا من هذا السوق الرائع بوعد من مضيفك بالعودة إليه مرات أخرى في الأيام القليلة القادمة.. لتكمل جولتك الاستكشافية.

وأما إذا عنّ لك أن تزور أحد الأسواق العملاقة مثل سوق سيرز (Sears) أو جويلز (Jewel's) أو اوسكو (Osco) او كي- مارت (K-mart) فما عليك إلا أن تطلب من مضيفك أن يخصص يوم عطلته الأسبوعية لتلك الزيارة.. فزيارة السوق الواحدة من هذه الأسواق تحتاج إلى يوم كامل على الأقل.. هذا إذا أردت أن تطلع على جميع أجنحته وأقسامه وليس مجرد مرور عابر.. فهذه الأسواق تحوي كل ما تحتاجه من غير مفردات التموين.. فهي تتكون من قاعات ضخمة مفتوحة على بعضها.. وكل قاعة تختص بنوع معين من السلع.. فهناك جناح الملابس وهو بدوره يحوي أقساماً: قسم ملابس الرجال وفيه أركان.. هذا للبذلات.. وذلك للبناطيل.. وهذا للقمصان.. وذاك للملابس الداخلية.. وآخر للجوارب.. الخ.. وقسم لملابس السيدات.. وآخر للصغار بجنسيهم الأولاد والبنات.. وكل منها مقسم إلى أقسام وأجنحة.. وهناك جناح أدوات ومواد التجميل.. وجناح الأجهزة الإلكترونية والكهربائية.. وآخر للأجهزة الكهربائية المنزلية.. وأخر لأدوات ومواد الحمامات.. وخامس للحقائب.. الخ.. لا أريد التفصيل ولكني أود أن أبين أن كل جناح من هذه الأجنحة وبخاصة جناح الأجهزة الكهربائية والإلكترونية قد حوى آخر ما توصل إليه العلم والتكنولوجيا من جديد.. فمن أجهزة التسجيل الصغيرة.. إلى أحدث أجهزة الحاسوب.. ولعله من المثير للدهشة على الأقل لنا نحن أن نرى انك تستطيع أن تعيد أية سلعة اشتريتها شرط احتفاظك بالوصل الخاص بشرائه.. حتى ولو مضى على شرائك له أيام وحتى أسابيع.. وقد يخبرك

مضيفك أنك قد تشتري بذلة تلبسها شهوراً ثم تعيدها بمجرد تسليم الوصل الخاص بشرائها.. وقد يضيفون أن أحدهم قام بشراء غرفة نوم استعملها أربعة أشهر.. وعندما رحل من البيت الذي كان يسكنه.. نقل غرفة نومه إلى حيث إبتاعها ليستعيد ثمنها.. لا لشيء إلا لأن سكنه الجديد مع رفاق له لا يحتاج إلى هذه الغرفة.. فهل تجرؤ هنا على إعادة علبة محارم بمجرد دفع الثمن.. وإذا فعلت فأول رد فعل سيكون «هذه ليست من عندنا».. فكيف تثبت ذلك ولا دليل لذلك لعدم وجود فاتورة؟.

وأما إذا أردت أن تطلع على عالم الصغار فرافق مضيفك إلى سوق اسمه كدز آر اس (Kids R US) أي «الأطفال هم نحن».. وستجد فيه كل ما يتعلق بالطفل من ملابس وألعاب وأدوات كتابة ومجلات وكتب وأدوات تنظيف.. الخ.. وإذا لم تكتف بأصناف الألعاب المعروضة هناك وأردت معرفة آخر ما وصلت إليه تكنولوجيا وصناعات ألعاب الأطفال.. فتوجه الى سوق تويز أر أس (Toys R US) أي «الألعاب هي نحن».. فستجد فيها ما توقعت وما لم تتوقع في عالم الألعاب.. اليدوية البسيطة منها.. والإلكترونية الحاسوبية المعقدة.. إنه فعلاً عالم من الألعاب قائم بذاته.. أما عملية الشراء فلا تحتاج إلا الى تسليم بطاقة الائتمان لتصلك الفاتورة بالبريد بعد أيام.. لتقوم بتحرير شيك بالمبلغ وترسله بالبريد أيضاً.. فالبريد هو شريان هام من شرايين الحياة هناك.. ولو انتبهت أثناء دخولك مدخل العمارة التي يسكن فيها مضيفك لوجدت أن لكل شقة في المبنى صندوق بريد عليه رقم خاص بها.. وهو نفس رقمها في العمارة.. ولعلك لاحظت أن مضيفك يقوم بتفقد صندوق بريده بمجرد دخوله البيت بعد عودته من العمل يومياً.. ليجد فيه كل ما يهمه بانتظام.. وحتى النشرات التسويقية الأسبوعية لتطلعه على آخر الفرص والعروض الشرائية المخفضة التي تجريها الأسواق المختلفة على بضائعها.. وإذا أردت شراء سلعة من مكان خارج مدينتك أو ولايتك.. فيكفيك معرفة عنوان

الشركة او المتجر لتحرر لهم أمر دفع نقدي (Money Order) بالقيمة وترسله في رسالة عليها عنوانك البريدي.. أو أمر دفع باحدى بطاقات الائتمان.. أو باحدى بطاقات الانترنت الخاصة بذلك.. وترسله عبر قنوات الانترنت.. لتأتيك السلعة المطلوبة بالبريد خلال (٤٨-٧٢) ساعة من وصول طلبك إلى البائع.. فهلا انتظمت وامنت مراسلاتنا.. فلا تتأخر او على الأقل لا تضيع.. او تتوه على الطريق إلى عنوان غير عنوانك؟.. فكم من المرات وجدت تلفونك قد فصل لعدم دفعك فواتير لم تصلك أساسا!!.

الضمان المعاشي والصحي لديهم

اعتقد أنك الآن متلهف للاطمئنان على أوضاع مضيفك من حيث العمل والدخل والتأمين الصحي والتقاعد.. ستجد الإجابة كآلاتي.. إذا كان مضيفك دخل بشكل مشروع.. وحصل على إقامة بغرض العمل وهو ما يسمى بـ (الكارت الأخضر Green Card) مؤقتاً أو دائماً.. فانك ستجد انه قد حصل على رقم وطني (National No.).. وسجل نفسه في برنامج الضمان الاجتماعي.. أو بالأحرى الضمان المعاشي.. كما والتحق ببرنامج التأمين الصحي.. وملأ نماذج التقدير الذاتي للدخل.. فهو في هذه الحالة ستفتح له مجالات العمل في الشركات والمؤسسات الأمريكية الخاصة منها والعامة.. ولن يقل دخله عن (٨٠٠) دولار أسبوعياً عدا الأجور الإضافية التي يتقاضاها عن ساعات العمل التي تزيد عن (٤٠) ساعة أسبوعياً.. والتحاقه ببرامج الضمان الاجتماعي والتامين الصحي يتطلب دفع نسب معينة من دخله كضريبة.. تماماً كما هو الحال عندنا.. ولكن هناك نقاط معينة تحسب له مقابل كل مبلغ من إيراداته التي يدفع عنها ضريبة دخل.. والتي لا تزيد بأي حال عن (٤) نقاط مهماً ارتفعت إيراداته السنوية الخاضعة لضريبة الدخل.. حتى إذا جمع اثنتين وأربعين نقطة استطاع أن يحصل على التقاعد

المبكر.. وإذا بلغ الـ (٦٥) من العمر فيحصل على تقاعد عادي بغض النظر عن المدة التي كان يدفع عنها ضرائب عن دخله.. وقد تجدر الإشارة هنا إلى أن دافع الضرائب إذا انخفض دخله عن الحد الأدنى للإيراد الخاضع لضريبة الدخل.. يدفع له برنامج الضمان الاجتماعي الفرق بين دخله وبين الحد الأدنى للدخل المقرر دفع الضريبة عنه.. وقد تجد كثيرين مسجلين في برنامج الضمان الاجتماعي يتقاضون مبالغ سنوية بدل أن يدفعوا ضرائب.. لا لشيء إلا لذلك السبب.. وقد يخبرك أحدهم انه يستلم (٥٠٠) دولار سنوياً.. وآخر (١٥٠٠) ألف وخمسماية دولار.. وثالث قد تصل مقبوضاته السنوية إلى ألفي (٢٠٠٠) دولار.

وأما إذا لم يجد عملاً بعد أن يثبت انه تقدم بطلب لدى دوائر العمل ولم يجدوا العمل المناسب له.. فهو هنا يستحق ما يسمى (تعويضات البطالة Unemployment Allowances) ليتقاضى مبالغ تغطي أجور سكنه وغذائه ومصروف جيبه.

وأما إذا كان مضيفك ممن لم يحصلوا على إقامة عمل.. وانه يعمل بعد أن دخل البلاد دون تأشيرة أو بتأشيرة زيارة.. فهو لا يستطيع التمتع بأي من الامتيازات السابقة.. لذا فهو يضطر للعمل في أي فرصة تتاح له وبأدنى الأجور.. وهي في العادة تتراوح ما بين (٢٠٠-٤٠٠) دولار أسبوعيا.. وفي أحسن الأحوال لن تزيد عن (٥٠٠) دولار أسبوعياً.. ولكن ذلك يعني انه مضطر للعمل ما بين ١٢ إلى ١٥ وحتى ١٦ ساعة يومياً.. وان يقوم بأي عمل يكلفه به صاحب العمل.. وعادة تكون هذه الأعمال في محلات بقالة تتواجد في أماكن لا تجد من يعمل بها.. وهي المعروفة بأماكن سكنى الأمريكيين السود.. ومعظم هذه المحلات يملكها عرب.. فالعرب وحدهم الذين يستطيعون العمل في أحياء الأمريكيين السود.. فالآخرون يخشون العمل أو حتى دخول هذه الأحياء.. ومضيفك قد يكون أحدهم ويعمل عند أبناء جلدته الذين يستغلون أوضاعه غير القانونية أبشع استغلال.. من

حيث الأجور أو ساعات العمل.. وأرجو أن أنوه هنا أن كل ما ذكرت.. وبخاصة ما يتعلق منها بالعرب والمسلمين.. فقد تغير تماما بعد أحداث أيلول من عام ٢٠٠١م.. لتُقَيدها الاجراءات الأمنية المبالغ فيها.. لتعود قريبة مما نراه هنا في بلادنا.. وسوف نعود لهذا موضحين ومعلقين كلما رأينا ذلك مناسبا.

الانهيار
أسباب.. وتداعيات

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾

صدق الله العظيم..

[الأنعام: ٤٤ – ٥٥]

إطلالـــــــــة
على الجانب الآخر من حياتهم

فقدان الفرد للشعور بالأمن

الاحساس الدائم بالوحدة والغربة

والآن وبعد أن استعرضنا مدى الازدهار المادي الذي تحقق للولايات المتحدة الأمريكية كممثلة ورائدة للمعسكر الغربي في هذا الشأن.. أرى أن نعيد طرح السؤال الذي طرحناه سابقاً.. وهو هل وفر هذا الازدهار المادي الهائل للولايات المتحدة الأمريكية للمواطن الأمريكي حياة رغيدة فعلاً؟!.

إن الجواب هو قطعاً لا.. بخلاف ما قد يتصوره الآخرون الذين ينظرون إليه عن بعد.. فلو عبرنا عتبة حياة المواطن الأمريكي.. وتخلصنا من الهالة الخارجية التي رسمها حولها الإعلام الأمريكي.. وروج لها إعلامنا العربي.. لو تم ذلك لوصلنا إلى الحقيقة التي تغاير جميع الصور التي في أذهاننا عن حياة الفرد الأمريكي.. تعال معي لأطلعك على تجربتي الخاصة في هذا المجال عندما زرت الولايات المتحدة في زيارة رسمية ولمسمى "برنامج الزيارات الدولي" (International visiting Porgram) في منتصف عقد الثمانينات مع مجموعة من أبناء دول عربية وأجنبية دامت شهرين.. واليك ما يهمنا في هذا المجال لترى معي صحة ما ذهبت إليه.

عندما وصلت مطار واشنطن أصابني الذهول والانبهار.. كما يحدث مع أي زائر لها لأول مرة.. فقد رأينا بساطة وسرعة الإجراءات في المطار.. ودقة التخطيط والتنفيذ في برنامج زيارتنا.. وتطور التكنولوجيا واستخداماتها في الحياة اليومية لهم.. فاجراءات المطار لم تستغرق أكثر من خمس عشرة دقيقة.. لنجد مستقبلينا من الأمريكيين قد اعدوا لنا برنامجاً شاملاً لأدق التفاصيل لزيارتنا: فأماكن إقامتنا في كل مدينة نبيت فيها كانت محجوزة.. وأرقام غرفنا في الفنادق كانت لدينا معروفة.. وأماكن اللقاء مع مسؤولي كل جامعة او هيئة نزورها كانت محددة.. وأسماء أولئك المسؤولين مبينة... وأوقاتنا المبرمج منها والحر أصبحت واضحة.. لدرجة أنني استطعت أن اضع برنامجي الخاص لزيارة مبعوثي الجامعة التي كنت أمثلها والذين يدرسون في الولايات المتحدة بين فقرات ذلك البرنامج.. وأخيرا مستحقاتنا المالية سلمونا إياها على شكل شيكات سياحية لأسباب ستتضح لكم فيما بعد..

وما زاد في دهشتي أنهم أعطونا أسماء العائلات الأمريكية التي سنقضي معهم أمسية "عيد الشكر" الذي سيأتي بعد ثلاثة أسابيع من وصولنا.. واذكر ان نصيبي كان مع عائلة الدكتور بيرسون الذي يعمل أستاذا في (جامعة بيركلي) في مدينة (سان فرانسيسكو) في ولاية كاليفورنيا.. فقلت في نفسي يومها يا للكرم وحسن الضيافة التي تتمتع بها العائلات الأمريكية.. على غير ما كنت أتوقع.. واستطردت في افكاري »ويا لهذا المجتمع المتقدم في كل شيء.. في علومه وفي تقنياته.. وفي انسانه وفي حياته».. يا لسعادتهم!!.

فقدان الفرد للشعور بالأمن

وعندما ذهبت إلى الفندق الذي أنزل فيه.. وما أن دخلت غرفتي وأغلقت الباب.. حتى تكشف لي أول ثمن يدفعه الأمريكي مقابل التقدم المادي الذي رايته ودهشت له.. فقد وجدت لافتة ورقية ملصقة على خلفيته كتب عليها نصائح للنزلاء (بل تحذيرات) تقول التالي:

- لا تفتح الباب لأي طارق حتى تتعرف على هويته..فقد يقوم هذا الطارق بمهاجمتك وسلبك نقودك وحتى حياتك.
- إذا نزلت إلى السوق فلا تأخذ معك إلا القليل من النقود التي تكفي مشوارك.. لأنك معرض للسلب في أي لحظة.. كما ولا تكن خالي الوفاض منها، لأن من يهاجمك قد يقتلك حنقاً إذا لم يجد لديك شيئاً منها.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد.. بل تلقيت تحذيراً من زملائي في البرنامج عندما أخبرتهم بما وجدت على باب غرفتي في اليوم التالي.. فاخبروني بضرورة تجنب التوجه وحيداً إلى الشارع (السادس عشر) في واشنطن فهو شارع إجرام قد تتعرض فيه إلى السلب او حتى القتل.

وهنا اعتراني شعور بعدم الأمان.. اختفت معه مشاعر الدهشة والانبهار التي سبق وأحسست بها.. وبالمقابل استبد بي القلق المرعب لأفقد معه كل شعور بالمتعة أو السعادة الذي كنت أحس بها او كنت أمني النفس بها في لاحق برامج الرحلة.. وتساءلت ما فائدة كل ثروات الدنيا ولذائذها إذا فقدت الشعور بالأمن والأمان.. وعندها أدركت أن الثمن الذي يدفعه الأمريكي يفوق بما لا يقارن كل ما أتيح له من ماديات أو ملذات حياتية.. ولعل ما نرى من اندفاع لدى الأمريكيين خلف الملذات ما هو إلا هروب من هذا الشعور.. أو قل أَخْذَ ما يستطيع من الحياة قبل أن تنتهي في أي لحظة.. فهو يعيش في عالم جريمة تعم جميع الولايات.. فلا تخلو نشرة إخبارية في أي ولاية عن خبر جريمة سطو او قتل تقع في الولاية.. ولو جمعنا ما يقع في الولايات الإحدى والخمسين من جرائم لاحتاج الأمر نشرات إخبارية حولها لا تستوعبها ساعات النهار بل اليوم بكاملها.. وتشير آخر الإحصاءات انه تقع في أمريكا في كل دقيقة جريمة سطو أو اغتصاب أو قتل.. وفي الآونة الأخيرة انتشرت ظاهرة قيام الأطفال بجرائم قتل تطال زملاءهم في المدرسة ومعلماتهم.

فهل رأيت بعد ذلك أي شعور بالأمن يمكن أن يحس به الأمريكي او من يعيش في أمريكا؟!.. وهل رأيت بعد ذلك أي ثمن يدفعه الأمريكي او الذي تجره الأقدار ليشاركه في هذه الحياة مقابل ما ينعم به من ازدهار مادي؟!.. ألا ترى معي الآن عدم جدوى استخدام كلمة "ينعم" في هذا الإطار.. فالنعم فيها بركة إلهية تجعلها توحي بالراحة النفسية والطمأنينة.. وأين منهما الشعور بعدم الأمن المدمر لكل راحة والقاتل لكل طمأنينة.

الاحساس الدائم بالوحدة والغربة

وعودة إلى برنامج الزيارة.. مضى البرنامج بفقراته المرسومة كما كان مقرراً.. حتى وصلنا إلى (سان فرانسيسكو) حيث أتى موعد أمسية (عيد الشكر

Thanks Giving) المشار إليها آنفاً.. واتى المضيف إلى الفندق في المساء لاصطحابي كما كان مقرراً أيضاً.. وقبل أن نتوجه إلى منزله اقترح أن نقوم بجولة في سيارته في طرقات وشوارع المدينة وضواحيها.. وتجاذبنا أطراف الحديث الذي وجهته لمعرفة اكبر قدر ممكن عن واقع حياة الأمريكيين وعلاقاتهم ببعضهم البعض.. واليكم إيجازاً عن هذا الواقع الذي ستوضح لنا ألغازاً.. كما انه قد يضيء بعض جوانب من موضوعنا مدار البحث.

لا تلتقي الأسر هناك في المناسبات العامة او الخاصة إلا في الأماكن العامة.. لذا فالزيارات البيتية شبه معدومة إن لم تكن معدومة تماماً.. ففي الأعياد الدينية مثلاً تجتمع الأسرة بأفرادها.. هذا إن كان لها أفراد قريبون او غير مرتبطين بارتباطات خاصة بهم.. لذا فهم يرحبون بأي زائر يزيل عنهم عزلتهم حتى ولو كان الزائر من بلاد الواق واق.. وقد صدف أن كنت أنا الزائر الذي جاءهم من تلك البلاد او من بلاد قريبة منها.. فهل عرفت الآن لم كانوا يسجلون أسماءهم لاستضافة ضيوف دولتهم؟!.

إنهم يعيشون حياة لا تربطهم بغيرهم سوى روابط العمل.. وبالتالي فهم يحسون بالوحدة.. وهذا يقودهم بدوره إلى إحساس بالوحشة والغربة.. لينتهي بهم الأمر إلى الشعور بعدم الأمن.. فهم وحيدون.. نعم وحيدون في عالم يملأه الرعب والخوف بسبب الجريمة المهيمنة على حياتهم.. والوحيد في هذه الظروف يشعر بخليط من مشاعر الوحشة والرهبة والوحدة.. وبالتالي بعدم الأمن والأمان مما حوله.. وهو هنا لا يشعر بالطمأنينة داخل نفسه.. ولا بالأمان ممن حولـه.

فهل عرفت الآن هول المعاناة التي يعيشها الفرد الأمريكي.. وبالتالي قسوة الحياة.. او بمعنى أدق الحياة الضنك التي يعيشها ذلك الفرد؟.. وهلا أدركت فداحة الثمن الذي يدفعه الأمريكي مقابل ما تتبجّح به وسائل الإعلام الغربية هناك.. والإعلام العربي هنا من تفوق وعظمة وازدهار الحضارة الغربية والإنسان

الغربي؟!. وهلا أدركت النهاية التي نتوجه إليها بشعوبنا ومجتمعاتنا وبخطى حثيثة باتباعنا سبلهم في تفكيرهم وفي أنماط حياتهم؟!.. وإني لأخشى، إن لم نتوقف عن هذا وبسرعة أن نجد أنفسنا في هاوية لا نستطيع منها خروجاً.

أعتقد الآن انه قد آن الأوان للتعرف على أسباب ما وصل إليه الإنسان الأمريكي من واقع مرير.. وما تسبب عنه من آثار تجاوزت الآثار النفسية إلى الآثار العضوية والدينية والاجتماعية والأخلاقية؟!.

أسباب الانهيار.. وتداعياتها

أولاً: هيمنة الصهاينة على مجتمعات وحكومات الغرب

أ -هيمنتهم على ثقافة ومعتقدات المجتمعات الغربية.

ب -هيمنتهم على أصحاب القرار في الحكومات الغربية.

ج - تنفيذهم لمخططات بروتوكولاتهم الصهيونية.

ثانيا: إنهيار النظام الرأسمالي

أولاً : هيمنة الصهاينة على مجتمعات وحكومات الغرب

أ. هيمنتهم على ثقافة ومعتقدات المجتمعات الغربية

- تنصر شاؤول.. وحرفه للمسيحية عن مسارها وأهدافها.
- تنصر باروخ.. وتسلل عدد من أبنائه ليجلسوا على كرسي البابوية.
- مارتن لوثر.. وبدؤه حركة تهويد المسيحية.

ب. هيمنتهم على أصحاب القرار في الحكومات الغربية

ج. تنفيذهم لمخططات بروتوكولاتهم الصهيونية

أ- هيمنتهم على ثقافة ومعتقدات المجتمعات الغربية

نستطيع أن نعيد هذه الأسباب إلى سبب واحد أساس منه تفرعت الفروع.. ليشكل كل منها بدوره أساساً لفروع جديدة.. فتضيف للأسباب أسباباً.. وإلى النتائج نتائج.. واختصاراً للموضوع.. ومنعاً للتكرار فلنعد الشعب الأمريكي إلى أحضان أسرته الأوروبية النصرانية.. ففي رحمها نشأ.. وبين أحضانها ولد وترعرع .. وعلى إرثها نشأ وتربى.. ومن فكرها ومعتقداتها كان فكره ومعتقداته.. ولنعد إلى بدايات معتقداتهم الدينية.

بداية لا بد من بيان ماهية الدين ودوره في حياة الانسان.. ان الدين هو الذي ينظم علاقة الإنسان بخالقه.. وبالتالي هو الضابط لإبقائه على مساره السليم.. قائماً بدوره الذي خلق له.. ألا وهو أن يكون خليفة الله على الأرض وعابداً له.. وذلك إذعانا لقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].. والانسان ما دام يؤمن بهذا المفهوم.. وما دام يتسلح بالقيم والمبادئ التي فطره الخالق عز وجل عليها.. وزوده بها بعد ذلك من خلال رسله.. فسيبقى الإنسان محصناً ضد أي انحراف عن سبيل الهداية.. ولا يتقبل أياً من سبل الغواية.. ومن هنا كان تهالك الشيطان على هذا الجانب.. إذ أن ما بعده أيسر.

ومنذ أول نزول آدم إلى الأرض كان همُّ الشيطان وديدنه العمل على تحقيق وعده لخالقه: ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء:٦٢].. وذلك بغواية ابن آدم وصده عن سبيل الهداية.. ومن ثم جره بالوسوسة أو التبليس إلى سبل الغواية.. ومتى خرجت قدمه عن سبيل الهداية.. سَهُلَ على الشيطان أن يقوده إلى أيٍ من تلك السبل.

ولعل هذا يفسر تركيز قبيل الشيطان على هذا الجانب.. ومن هؤلاء كان المتطرفون من اليهود الذين خرجوا على تعاليم موسى عليه السلام.. واتبعوا سبيل

الشيطان.. ليصبحوا بحق قبيل الشيطان وجنوده في غواية الانسان[1].. لذا نجدهم في الخندق الأول في محاربة كل دين.. بما فيه الدين الذي ينتسبون اليه.. بالتحريف حذفاً أو إضافةً تارة.. وبتكذيب أو قتل من كان يؤمن بالدين الحق غير المحرف أو المبدل تارات أخرى.. تماما كما يصورهم لنا القرآن الكريم بقوله تعالى عنهم: ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَاءِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾[المائدة: ٧٠]... وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر هنا قتلهم الأنبياء حزقيال واشعيا وارميا ويحيى وزكريا عليهم السلام.

وقد تمثل هذا التطرف أول ما تمثل بجمعية الكتبة (الفريسيين).. ونستطيع القول بأن قادة هذه الجمعية يمثلون الجذور الأولى للفكر الصهيوني.. فهم الذين حاربوا رسالة السماء منذ نزولها على سيدنا موسى عليه السلام.. ومن ثم على سيدنا عيسى عليه السلام.. وانتهاءً بنزولها على سيدنا محمد (ﷺ).. فهم الذين أعلنوا الحرب على أتباع سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام وملاحقة تلامذته واضطهادهم أينما حلوا أو رحلوا.. ومن هنا.. ومن هذا التاريخ دعنا نستذكر دور اليهود وتأثيرهم على فكر ومعتقدات الغرب النصراني.

بدأ هذا التأثير ب(شاؤول) اليهودي من طائفة الفريسيين.. وهو الذي أطلق على نفسه اسم (بولس) الرسول النصراني.. ومن بعده تتالت سلسلة المتنصرين منهم.. ليصبح منهم (باباوات) ليضيفوا إلى انحراف النصرانية انحرافاً.. وإلى المروق عن رسالة السيد المسيح مروقاً متجدداً.. ومن قبل هؤلاء ومعهم ومن بعدهم كانت طوابير المستشرقين الذين شوهوا كل ما هو حق.. وألبسوه لبوس الباطل بهدف الهيمنة على أبناء الصليب.. ليواصلوا من هناك المشاركة في مسيرة

---

(١) للاستزادة ارجع إلى كتاب اليهود قبيل الشيطان، للمؤلف، تحت النشر.

الشيطان.. ورفد جهوده في غواية الإنسان.

وبعد أن تم له ولهم ذلك انتقلوا إلى المرحلة الثانية.. ألا وهي تغييب الدين عن حياة الفرد النصراني.. ليعطوه من عندهم ديناً آخر لا علاقة له بالله.. ولا بكتبه ولا برسله.. ويساعدهم في ذلك الانحراف الذي غرسوه في نفوس ومعتقدات رجال الدين النصراني.. ليظهر في بطش الكنيسة وممارساتها الوحشية.. وفي صنوف القمع والكبت التي سلطتها على رقاب العباد.. مقيدة كل حركاتهم وسكناتهم باسم الدين.. بينما يرتع رجالاتها بملذات الدنيا ومنكراتها.. مما دفع الناس هناك إلى النفور من الدين.. والرغبة الجامحة في التخلص من سيطرة رجالاته.

أما تآمرهم ومكائدهم على عيسى بن مريم عليه السلام ورسالته فقد بدأت برميهم إياه بالكذب وانه ابن زنا.. ومن ثم تآمرهم عليه مع الرومان لصلبه حسب اعتقادهم واعتقاد النصارى.. ويقرر القران الكريم كل ذلك في سورة النساء: ﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٥٦ - ١٥٨].

واستمروا بعد ذلك في تكفير أتباع السيد المسيح عليه السلام وملاحقتهم واضطهادهم قتلاً وتعذيباً وتشريداً.. ويمكننا تلخيص مؤامرتهم الكبرى على رسالة عيسى عليه بثلاثة أحداث رئيسة:

أ. تنصر شاؤول.. وحرفه للمسيحية عن مسارها وأهدافها

لقد كان (شاؤول) هذا قبل تنصره أحد أعضاء جمعية الكتبة (الفريسيين) المشهورة بتطرفها في ملاحقة تلامذة المسيح عليه السلام واضطهادهم.. ليأخذ بعد ذلك

اسم (بولس الرسول).. فيحرف هذه الرسالة التي جاءت في الأساس لتصويب انحرافات بني إسرائيل وإعادتهم إلى سبيل الهداية.. فقام هذا المتنصر المغرض بحرفها عن غايتها الخاصة ببني إسرائيل.. ليوجهها نحو الأمم الأخرى.. تماماً كما فعلوا برسالة موسى عليه السلام بما ادخلوا عليها من تبديل وتحريف.. وبالتالي ليخرجوا كلا من اليهودية والنصرانية عن مسار رسالة الإسلام التي أنزلها سبحانه وتعالى على رسوليه موسى وعيسى ومن بعدهما محمد عليه وعليهما أزكى الصلاة والسلام.

ب. تنصر باروخ.. وتسلل أبنائه للجلوس على كرسي البابوية

تنصر هذا اليهودي هو وأسرته في روما في القرن الحادي عشر الميلادي.. وكان باروخ هذا أغنى رجل يهودي في زمانه.. ليتسلل بعد ذلك وتحت مظلة (تنصره) وبنفوذ ماله إلى الفاتيكان.. ويصل أربعة من أفراد اسرته إلى كرسي البابوية وهم[1]:

(١) غريغوريوس السادس (١٠٤٥م-١٠٤٦م).

(٢) غريغوريوس السابع (١٠٧٣م-١٠٨٥م) وهو الذي مهد للحروب الصليبية ضد المسلمين.

(٣) أوريان الثاني (١٠٨٨م-١٠٩٩م) صاحب الخطاب الشهير لنصارى أوروبا والذي يقول فيه: »لا تقاتلوا إخوانكم المسيحيين بل قاتلوا أعداءكم الكفار المسلمين الذين استولوا على القدس وارض المسيح«[2].. ليفعل بنفثه الشيطاني هذا فعلته.. ولتبدأ الدول الأوروبية النصرانية

(١) فضيحة بروتوكولات حكماء صهيون-٢٦.

(٢) المرجع السابق- ٢٧.

حروبها الصليبية مع البلاد الإسلامية.. وتمتد قرنين من الزمان وتحصد ملايين الضحايا من الطرفين.

(٤) أنا سولت الثاني (١١٣٠م-١١٣٨م) وكان له دور خطير ومؤثر في استمرار الحروب الصليبية ضد الإسلام والمسلمين.. والتي ما زالت آثارها ممتدة حتى أيامنا هذه.. لتجر ما جرت من حروب وويلات نتيجة الحقد المتراكم الذي زرعه هؤلاء وغيرهم من اليهود المتنصرين.

ج. تنصر مارثن لوثر.. وبدؤه حركة تهويد المسيحية

تنصر هذا اليهودي في مطلع القرن السادس عشر ليبتدع بعذ ذلك المذهب بعد البروتستانتي.. وينشق به عن المذهب الكاثوليكي.. ومن ثم ليناقضه ويعاديه.. ولتقع حروب دامية بين أتباعهما طيلة القرون الأربعة الماضية.. ولعل ما حدث في ايرلندا الشمالية لهو النموذج الأحدث على هذا العداء وتلك الحروب.

ان اخطر ما جاء به هذا المتنصر (لوثر) هو تمحور فكر مذهبه على تغيير النظر إلى التوراة.. والتي كان مجرد قراءتها محرما وممنوعا على النصارى.. ليصار النظر إليها على أنها أم العقيدة النصرانية.. ثم قيامه بعد ذلك بجمع التوراة والأناجيل الأربعة المعتمدة بالإضافة إلى الرسائل والرؤى في كتاب واحد.. ليشكل من مجموعها الكتاب المقدس لدى النصارى.. ويصبح بعد ذلك إيمان النصراني لا يتم ولا يكتمل إلا بإيمانه بما جاء في التوراة اليهودية المحرفة.. ولعل هذا ما أشعل الصراع بين الكاثوليك والبروتستانت.. ومن ثم بين الكنيستين الكاثوليكية والبروتستنتية حول «العشاء الرباني».. وحول كون حلول المسيح الإله في تلاميذه حقيقيا كما يعتقد الكاثوليك.. أم مجازيا كما يعتقد البروتستانت.

فانظر إلى هذا التسلل إلى داخل معتقدات النصارى وبذر بذور الصراع والشقاق بين اتباعها أولاً.. ثم جر أتباع الكنيسة البروتستانتية إلى اعتبار اليهودية

هي الأم الرؤوم للنصارى.. والإيمان بما جاء في توراتها لازم لاكتمال إيمان النصراني البروتستانتي.. هذا بعد ان كان مجرد قراءتها محرما وممنوعا على النصارى كما ذكرنا.. ومن ثمّ «ليصبح اليهود بعد ذلك الآباء الروحيين للنصرانية بعد أن كانوا مارقين خونة وملعونين»[1].. لنقول وبحق ان (مارثن لوثر) هو الذي خطا الخطوة الأولى والكبرى في عملية تهويد النصرانية.

ثم تطورت هذه المفاهيم والمعتقدات لدى النصارى البروتستانت.. لتقترب بل وتتمازج مع المفاهيم والمعتقدات اليهودية.. ومن ثم لتصبح بعض هذه الطوائف البروتستانتية.. وبخاصة البيوريتانتية في بريطانيا يهودية المحتوى.. نصرانية المبنى.. لا يرون نصرانية إلا من خلال اليهودية.. ولا خلاص للنصارى إلا بقيام مملكة إسرائيل.. ولا حتى مجيء للمسيح دون بناء هيكل اليهود في القدس.

ومن هذه المعتقدات وتلك المفاهيم كان تطلعهم إلى القانون اليهودي.. ليستلهم منه الغرب النصراني كله الدستور الأخلاقي لمملكة إسرائيل.. ليصبح هو دستورهم في استعمار الأمم والشعوب الأخرى.. ويجيز لهم قتل واستعباد واستغلال تلك الأمم والشعوب.. ونهب وسلب خيراتهم وثرواتهم.. ويجيز كل ما هو غير جائز في الأديان السماوية.. ولا حتى في الأعراف البشرية.. أليس هو قانون الشيطان ودستوره الذي وضعه قبيله وجنوده في غواية الإنسان كما بينا سابقا!.

وتحت تأثير مثل هذه المعتقدات وتلك المفاهيم.. وبنفث أبناء يهود وتحريضهم قام البيوريتانتز (Puretants) بسلسلة من الهجرات في بداية[1] القرن السابع عشر إلى أمريكا ليقيموا فيها مملكة إسرائيل.. ولذا نجدهم أطلقوا عليها أسماء من أسفار العهد القديم (التوراة) مثل: »أرض الميعاد» و «أرض إسرائيل الجديدة» و«ارض

---

(١) المرجع السابق -٢٧.

كنعان».. ولقد عبر (جون كوتون) الأب الروحي للبيوريتانتية الأمريكية عن هذه الحتمية القدرية قبل ان يتوجه إلى العالم الجديد لتأسيس مستعمرة خليج (ماساشوستس)[1]: «ان الله حين خلقنا ونفخ فينا روح الحياة أعطانا ارض الميعاد وما دمنا الآن في ارض جديدة (أمريكا) فلا بد من بداية جديدة للحياة نعمل فيها من اجل مجد (بني إسرائيل) هذا الشعب المختار العظيم».

وليؤكد هذا المعنى من بعده (جون وينثروب) زعيم البعثة البيوريتانتية إلى (ماساشوستس) في موعظته التي ألقاها في سفينة الهجرة في عام (١٦٣٠م) مخاطباً المهاجرين عليها: «إنكم انتم أيضاً مقبلون على الأرض التي حلف الرب لآبائكم إبراهيم وإسحاق ويعقوب (آباء بني إسرائيل في العهد الذي أعطاه الرب لهم) ان يعطيهم إياها. ثم أخبرهم بان مصير أمريكا مكتوب في هذا العهد الذي أعطاهم فيه الرب الأرض التي حلف ان يعطيها لآبائهم إبراهيم واسحق ويعقوب».

أرأيت تزويراً وتحريفاً يبلغ هذا المبلغ.. فقد أدخلوا أمريكا في العهد الذي أعطاه سبحانه وتعالى لإبراهيم عليه السلام.. ولكنهم أبناء يهود الذين بدلوا كلام الله وزوروه.. أيعجزون عن تزوير حادثة مثل حادثة العهد هذه!!.. أليسوا هم الذين جاء فيهم كلام الله سبحانه وتعالى: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٨].

وبفعل هذا المد اليهودي الذي حمله البيوريتانتيون إلى أمريكا.. نجد ان قوانين مستعمرات عديدة في أمريكا استمدت من شريعة موسى عليه السلام (المحرفة طبعاً).. مثل مستعمرات بليموث (١٦٣٦م) و(ماساشوستس ١٦٤٧م) وكونكتكوت (١٦٥٠م).. بينما بعضها الآخر مثل مستعمرة (نيوهافن) فقوانينها مقتبسة اقتباساً حرفياً من أسفار التوراة.. ثم لتؤسس جامعات مثل جامعة هارفارد (في عام

---

(١) تهويد المسيحية.

١٦٣٦) وتكون فيها اللغة العبرية هي اللغة الرسمية.

وباختصار فان حركة الإصلاح البروتستانتي التي قادها هذا اليهودي المتنصر (مارثن لوثر) هي التي أدخلت أساطير «الشعب المختار» و«أرض الميعاد» و«لاهوت إسرائيل السياسي» إلى صلب العقيدة البروتستانتية والوعي الانجلوساكسوني.. ثم لتتطور حركة البيورتانتز البروتستانتية لتشكل ما يعرف الآن بـ «البروتستانت من اصل انجلوساكسوني بيض» (White Anglo Saxon Protestant).. وهم المعروفون اختصاراً بـ(الواسب) WASP .. ولتتطور معها الهجمة على النصرانية.. ولكن هذه المرة لإجتثاثها من أصولها تمهيداً للقضاء عليها وتجيير أتباعها إلى اليهودية.

ولعل (ثوماس دوكوينسي) هو أهم من ساهم في هذه الحملة في كتاب له حول الموضوع في القرن التاسع عشر.. ولأهمية هذا الموضوع سوف ألخص ما جاء في سلسلة مقالات ممدوح العدوان في هذا الصدد بتصرف[١].

حاول (دوكوينسي) في كتابه ان يبرئ (يهوذا) من الخيانة للسيد المسيح عليه السلام بقوله: «إن المسيح مثل (هملت شكسبير) ليس مؤهلاً للفعل ومواجهة تقلبات الحياة.. وقد قام يهوذا، حسب دوكوينسي، بالوشاية بالمسيح إلى الكاهن الأعظم الذي سلمه بدوره إلى الرومان.. وذلك لأن يهوذا كان يعتقد أن (يسوع) لن يستطيع القيام بالفعل المطلوب إلا بقوة خارجية.. وهذا ما فعله (يهوذا) لتمكين (المسيح) من القيام بالمطلوب منه.. وبالتالي فان جريمة (يهوذا) كما يراها (دوكوينسي) كانت في خدمة أغراض (المسيح) وأهدافه».. وبذا يختم (دوكوينسي) مرافعته عن يهوذا بقوله: «فهي (أي خيانة يهوذا) لا تستحق تلك اللعنة الأبدية التي حلت به من قبل الكنيسة».. وكأني به يقول بل يستحق الثناء والتقدير.. بل وحتى التقديس.

---

(١) المرجع السابق.

أرأيت إلى هذا التحريف.. انه يشبه السيد المسيح عليه السلام بـ (هملت شكسبير) وأنه عاجز عن القيام بالفعل دون قوة خارجية... فهو هنا وببساطة ينفي صفة النبوة عنه عليه السلام... وأنه ليس مرسلاً من الله عز وجل الذي يعد رسله لما أرسلوا إليه... وكيف ذاك إذا كان من يطعن بعجزه هو من الرسل أولي العزم... وإلا كيف واجه المسيح عليه السلام قومه وكان ما زال في المهد عندما اعابوا على والدته ولادتها له دون زواج... فخاطبهم عليه السلام بجرأة وعزم وثبات لم تتوفر لأي من البشر كبارا وصغارا في مثل هذا الموقف: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣٠ - ٣٣]. فهل من يواجه هذه المواجهة.. ويقف مثل هذا الموقف يمكن ان ينعت بالعجز.. أم انه أهل للعزم والقوة والثبات على الفعل الذي لا يتوفر مثله في خيال (دوكوينسي).. ولا حتى في خيال (شكسبير) الذي استعار منه شخصية (هملت)!!... ولكنهم اليهود مرة أخرى الذين قال فيهم عز وجل: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ ۚ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [الطور: ٣٢].

ثم تتالت الكتب التي تدافع عن (يهوذا) وتنفي عنه الخيانة التي اقترفها بحق السيد المسيح عليه السلام.. لتضيف إلى الهجمة اليهودية على النصرانية.. والتي تطعن بنبوة السيد المسيح.. ثم لتتطاول على عذرية أمه (مريم العذراء).. ثم لتنفي وجود ديانة مستقلة للنصرانية.. وإنها ليست سوى ملة انحرفت عن اليهودية.

ثم وأخيرا لتظهر «الحركة التدبيرية Dispensationalism» التي تؤمن بأن الله هو مدبر كل شيء.. وأنه في الكتاب المقدس وبخاصة في سفر حزقيال وسفر الرؤيا وسفر يوحنا تنبؤات واضحة حول الوصايا التي يحدد بها الله كيف يدبر شؤون

الكون وكيف تكون نهايته.. والتي تتلخص بعودة اليهود الى فلسطين.. ثم قيام دولة اسرائيل.. ثم هجوم أعداء الله على اسرائيل.. ثم وقوع معركة (هرمجدون) النووية.. ثم انتشار الخراب والدمار ومقتل الملايين.. ثم ظهور المسيح المخلص.. ثم مبادرة من بقي من اليهود الى الايمان بالمسيح.. وأخيرا انتشار السلام في مملكة المسيح ألف عام»[١].

ففي منتصف العام ١٦٠٠م بدأ البروتستانت كتابة بيانات تعلن بأن على جميع اليهود مغادرة أوروبا الى فلسطين.. وأعلن (اوليفر كروميل) راعي الكومونولث البريطاني الذي كان قد أنشيء حديثا آنذاك: «أن الوجود اليهودي في فلسطين هو الذي يمهد للمجيء الثاني للمسيح».. وفي عام ١٦٥٥م أعلن البروتستنتي الألماني (بول فولجن هوفر) أن اليهود سوف يعترفون بالمسيح على أنه مسيحهم بمناسبة مجيئه الثاني.. وكتب في كتابه (أخبار سارة لاسرائيل): «أنه مما يثبت عودة المسيح هو العودة الدائمة لليهود الى بلدهم الذي منحهم اياه الله من خلال الوعد غير المشروط الذي قدمه الى ابراهيم واسحق ويعقوب»[٢].

هذا ولو عرفنا أن هذه الحركة يتبعها (٤٠) مليون أمريكي.. وأن رؤساء أمريكا من أمثال ريغان وكلينتون والبوشان (الأب والابن) هم من أتباعها.. وأن هذه الحركة تسيطر على قطاع واسع من المنابر الاعلامية وبخاصة الاذاعية والتلفازية منها.. وأن قادتها يشاركون كبار المسؤولين الأمريكيين في البيت الأبيض والبنتاغون ووزارة الخارجية في صناعة قراراتهم السياسية والاقتصادية والعسكرية الخاصة بالصراع العربي الاسرائيلي.. نعم لو عرفنا كل ذلك فماذا نتوقع من الولايات الأمريكية أن تفعل لنا أو بنا سوى العداء الاستراتيجي المدمر.. الذي

---

(١) السياسة والنبوءة -١٢.

(٢) تهويد المسيحية.

ينبثق من معتقد صهيوني متجذر في لب أدمغة قادتهم.. وفي كريات دمهم.. بل ويصل الى النخاع الشوكي لعظامهم.. ليصبحوا بالتالي صهاينة أكثر من بني صهيون.. وحماة لاسرائيل أكثر من الاسرائيليين.. فهلا عقلتم يا قادة وشعوب العرب والمسلمين؟.

وجاءت الفرصة المناسبة للشيطان.. فأوعز لوليه (مارتن لوثر) اليهودي المتنصر ليقود حركته الشيطانية المسماة بـ(حركة الاصلاح الديني).. والتي انتهت بـ(البروتستانتية) المنادية بفصل الدين عن الدولة.. وهكذا كان في الدول الأوروبية.. فزالت هيبة الكنيسة.. وتلاشت مكانتها في نفوس الناس.. واستعادت الدولة السلطات.. ولم يجد ذلك غير الترحيب والولاءات.. وتسابق الناس هناك على نيل الرضا منها والبركات.

وفي أثناء ذلك وبعده بدأ الشيطان ومعه اليهود في التخطيط للمرحلة التالية.. مرحلة الهيمنة على الدولة.. فدفعوا أولاً بأناس لا علاقة لهم بدين.. ليحتلوا مواقع التخطيط للدولة الجديدة.. الدولة العصرية كما أسموها.. ليضعوا لها الخطط والبرامج التي تنهي البقية الباقية من الروابط الروحية للفرد مع الله.. وليطمئنوا على سلامة تنفيذ تلك الخطط والبرامج دفعوا بأفراد آخرين لاحتلال المناصب التنفيذية في تلك الدولة.. ومع هؤلاء وهؤلاء.. تسللوا هم إلى مواقع التخطيط والتنفيذ في الدولة الحديثة.. ليتم لهم الإشراف المباشر على تخطيط وتنفيذ ما وضعوا مع معبودهم الشيطان من خطط وبرامج.. بنيت في أساسها على أفكار وتوجهات ما أصبح يعرف ببروتوكولات حكماء صهيون!!.

وها هم الآن شارفوا على الانتهاء من تنفيذ المراحل الأخيرة من هذه البروتوكولات.. ليحكموا فيها العالم.. ويهيمنوا على انسانه.. ويهيئوه ويعدوه لاستقبال مليكهم (المسيح الدجال).. وتقديم آيات الولاء والخضوع له.. ليوجههم

بدوره عندما يجيء ويقودهم إلى عبادة الشيطان.. لتتم بذلك غواية الإنسان.. كما تم وعد إبليس لخالقه أول الزمان.. ألا ترى أن حكومتهم العالمية قد تشكلت.. وأنها بدأت بممارسة سلطتها وهيمنتها على العالم.. فهي سياسيا بدأت فعليا ممثلة بهيئة الأمم المتحدة.. واقتصادياً بالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي.. وعسكرياً بحلف الأطلسي أو ما يطلق عليه حلف الناتو؟!.

ولم تكتفِ بالجوانب الحكومية والرسمية.. بل مدت أذرعها إلى المجتمعات وهيئاتها المدنية لتمكِّن قبضتها عليها هي الأخرى.. فكانت النوادي والجمعيات السرية منها والعلنية كالماسونية.. وبناتها جمعيات ونوادي الليونز الروتاري وشهود يهوه وغيرها[1].

ب- هيمنتهم على أصحاب القرار في حكومات الغرب

فبعد أن تابعنا خطوات بني صهيون في الهيمنة على ثقافة ومعتقدات الغرب مجتمعات وأفراداً.. وبعد أن مهدوا الطريق لتقبل فكرهم الصهيوني لدى هذه المجتمعات.. وأوجدوا التيارات الفكرية المسيحية التي تتبنى هذه المخططات وتعمل على تحقيقها.. ولعل المثل الأفضل على مثل هذه التيارات هما ال(بيوريتناتز) و(الحركة التدبيرية) المذكورتين آنفاً.. تعالوا الآن لنتعرف على المواقع التي تسلل إليها أبناء يهود في دولة الولايات المتحدة الأمريكية.. ولنأخذ مثلاً على ذلك الرئيس الأمريكي كلينتون الذي وقف أمام الكنيست الاسرائيلي في اليوم التالي ليوم توقيع معاهدة (وادي عربة) للسلام بين الأردن واسرائيل أواخر عام ١٩٩٤م.. ليقول وبكل آيات الولاء للصهيونية العالمية: «أوصاني القس وهو على فراش الموت أني إذا لم أخدم اسرائيل فلن يرضى عني الرب»[2].. وها هو يحقق

---

(١) انظر التفاصيل في ملحق -٢.

(٢) جريدة الدستور الأردنية ، تاريخ ٢٨\٩\١٩٩٤م.

هذه الوصية بأمانة وإخلاص.. وها هو يجعل أبناء يهود يتربعون في المواقع الرئيسية في حكومته الرشيدة.. فمادلين أولبرايت هي وزيرة الخارجية.. و كوهين هو وزير الدفاع.. وروبرت روبين هو وزير الخزانة (المالية).. ودان غلبكمان وزير الزراعة.. وأضف إلى ذلك احتلالهم مناصب نواب وزيرة الخارجية الخمسة برتبة نائب وزير وهم: دينس روس وسيط السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين.. ومارتين انديك ممثل وزيرة الخارجية الأمريكية في مفاوضات السلام بين العرب وإسرائيل.. ومن ثم سفيرها في اسرائيل ليقوم بدور ضابط الارتباط بين الادارة الأمريكية واسرائيل.. وبيتر تارنون.. وستيورات أيزنتان.. وكارين أدلر (وهي برتبة وزير).. وأضف إلى كل هؤلاء مستشار الأمن القومي بيرغر.. فهؤلاء هم مستشارو رئيس الولايات المتحدة الأمريكية.. وهم واضعوا سياساته وخططه وبرامجه في إدارة شؤون الولايات المتحدة المالية والاقتصادية والزراعية والأمنية في الداخل.. وإدارة شؤونها السياسية والاقتصادية والعسكرية مع الدول الأخرى.. فهل بقي بعد هذا جانب من شؤون الدولة الداخلية والخارجية لم تطله خطط وبرامج وسياسات هؤلاء (المعشعشين) في دماغ الدولة الأمريكية ونخاعها الشوكي!!.. بل هل هناك أية وزارات أو مؤسسات او هيئات حكومية بعيدة عن تغلغل إخوان أو اتباع هؤلاء في داخلها.. وفي مستوياتها الفيدرالية او المحلية في كل من الولايات الأمريكية الإحدى والخمسين؟!. فمن استطاع أن يصل ويتمترس في المواقع الرئيسية فليس صعباً عليه الوصول إلى المواقع الفرعية.. لهذا كله فإن (دونالد نيف) الكاتب الأمريكي والمتخصص في شؤون الشرق الأوسط في كتابه (سقوط الأعمدة) قام بتصنيف (كلينتون) على أنه أكثر الرؤساء الأمريكيين ولاء للدولة العبرية.

وأما في عهد (بوش الابن) فحدث عن هيمنة ابن صهيون على الادارة

الأمريكية ولا حرج.. فهو لم يكتفِ بوصية قس كما فعل سلفه (كلينتون).. بل بذَّه بقوله أنه: «مكلّف من قبل الرب بتنفيذ ما يقوم به».. ويكفي أن نذكر هنا أن هذا الـ (بوش) ومن حوله من أبناء يهود الصهاينة من أمثال (وولفيتس) نائب وزير الدفاع ورئيس لجنة وضع سياسات الأمن القومي العسكري الاستراتيجية الأمريكية.. الذي ما أن انتهى من تنفيذ دوره في (البنتاجون) حتى نقله إلى موقع آخر أكثر خطورة.. ألا وهو إدارة البنك الدولي.. ليضع هناك سياسات الأمن القومي الاقتصادي الاستراتيجي الأمريكي.. أو بالأصح السياسات التي نصت عليها البرتوكولات الصهيونية في مجال الاقتصاد.. و(ريتشارد بيرل) نائب وزير الخارجية وواضع خطة الهجوم على العراق منذ عام ١٩٩٣م.. والتي استبدلها (كلينتون) بعمليات قصف بغداد المدمرة بالصواريخ في عام ١٩٩٨م.. والآخرين من أتباع ابن صهيون من أمثال (ديج تشيني) نائب الرئيس.. و(رامسفيلد) وزير الدفاع.. و(كونداليزا رايس) مستشارة الأمن القومي.. والتي حظيت برضى اللوبي الصهيوني آنذاك.. ليسند إليها منصب وزيرة الخارجية لتنفذ ما وضعت من سياسات في منصبها السابق.. نعم يكفي أن نذكر أن هذا أل (بوش) قد قام بما لم تقم به أية ادارة أمريكية سابقة خدمة لأهداف اسرائيل.. وتنفيذا لسياساتها ومخططاتها الآنية منها والاستراتيجية.. حتى ليرى المراقب أنه أصبح أكثر شارونية من (شارون) رئيس حكومة اسرائيل.. فها هو يعلن (الحرب المقدسة) على الاسلام والمسلمين.. بحجة مكافحة الارهاب التي كانت تعني لديهم الاسلام تحديدا.. وذلك بعد أن قام الموساد الاسرائيلي بالتنسيق مع امتداداته في الـ (سي أي ايه) الأمريكية بأحداث أيلول في عام ٢٠٠١م.. وليعلن بعدها تشكيل تحالفه الشيطاني ضد الاسلام والمسلمين.. فغزا أفغانستان في نهاية عام ٢٠٠١م بعد أقل من شهرين من تلك الأحداث.. ليدلل على التخطيط المسبق لهذا الأمر.. ثم احتل

العراق في بداية عام ٢٠٠٣م.. تحت ذريعة القضاء على أسلحة الدمار الشامل لديه.. وتخليصه من الديكتاتورية.. ومن ثمّ نشر الديموقراطية والحرية وحقوق الانسان بين مواطنيه.. وبعد أن تم الاحتلال فلا أسلحة دمار شامل وجدوا.. ولا حرية أو ديموقراطية أو حقوق انسان جلبوا.. بل دمارا وتخريبا للعراق أحدثوا.. واستعبادا وتعذيبا وهتك أعراض واهانة كرامة للمواطنين العراقيين مارسوا.. ولعل فيما نشرته قناة ال (سي بي اي) الفضائية الأمريكية في أواخر شهر نيسان من عام ٢٠٠٤م من صور تعذيب الجنود الأمريكيين للسجناء العراقيين في سجن (أبو غريب).. أي بعد عام كامل من احتلالهم لبلدهم.. ليعطي الشاهد الذي لا يحتاج الى مزيد من الشهود.. والدليل الذي لا يحتاج الى مزيد من الأدلة.

أما مجلسا الكونجرس والشيوخ فهما اكثر ولاء وخضوعاً لتوجهات المنظمات اليهودية وتوجيهاتها.. ولعل النار التي أشعلها (نتنياهو) رئيس وزراء إسرائيل تحت أقدام (كلينتون) في هذين المجلسين عقاباً له على موقفه المؤيد لحزب العمل المنافس لحزبه في انتخابات ١٩٩٨م للكينيست الإسرائيلي.. لعل هذه النار تعطي كل متعامٍ عن الحقيقة الضوء الكافي لرد بصيرته قبل بصره.. ولعل القرارات والقوانين التي اتخذها هذان المجلسان في الآونة الأخيرة ضد العراق.. والتي تجاوزت بمراحل كل سياسات حكومتي كل من (كلينتون) و(بوش الابن) اليهوديتين المتطرفتين في عدائهما للعراق ولكل ما هو عربي وإسلامي.. بل وتجاوزت الحدود المقبولة من قبل الدول الموالية لأمريكا في المنطقة.. بالرغم من حماس واندفاع هذه الحكومات في الخلاص من حكومة العراق برئاسة (صدام حسين).. وسرعة تنفيذها لكل ما يطلب منها.

أما جانب الاقتصاد... فلعلنا لا نبالغ إذا قلنا بأنه في معظمه مملوك أو محكوم بشكل مباشر من قبل أفراد يهود أو منظمات صهيونية.. والباقي وبحكم محاصرته

من قبل رؤوس الأموال اليهودية فهي محكومة بالسير في ذات السياسات والمسارات التي تفرضها القيادات الصهيونية.. ولعل ما جاء في (البروتوكول الثاني والعشرين) يعطينا صورة عن مدى قوة المال لديهم وقدرتهم على توفيره واعتمادهم على استخدامه «إن في يدنا أرهب قوة في هذا العصر.. الذهب؟.. ففي مقدورنا أن نخرج من خزائننا منه أي مقادير نريد في بحر يومين اثنين».. وهاهم كما رأينا زرعوا (ولفتس) على قمة هرم الاقتصاد العالمي بتعيينه مديرا لـ (البنك الدولي).. ليضع وينفذ سياسات وخطط بروتوكولاتهم في هذا المجال.

وأخيراً الإعلام الذي لا يقل أهمية عن القطاعات السابقة إن لم يفقها في بعض الأحيان.. فقد أصبح الإعلام هناك مملكة يهودية بلا منازع.. فمعظم محطات التلفاز والإذاعة ودور الصحف اليومية والأسبوعية ودور النشر تقع في دائرة تأثير اليهود والمنظمات الصهيونية المباشر بحكم الملكية اليهودية الكاملة لها.. أو غير المباشر بحكم الملكية الجزئية لها.. او بمحاصرتها بما لا يمكنها الخروج عن السياسات والخطط والبرامج الإعلامية التي يعدها قادة المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية.. ويكفي أن نذكر هنا أن محطة CNN الشهيرة ما هي إلا إحدى محطات رئيسية عديدة يملكها أفراد يهود.. لنقوم بتنفيذ السياسات اليهودية المنبثقة عن بروتوكولات حكماء صهيون.

ج- تنفيذهم لمخططات بروتوكولاتهم الصهيونية[1]

١. في الجانب التعليمي

٢. في الجانب الديني

٣. في الجانب الاعلامي

٤. في جانب الحرية

---

(١) بروتوكولات حكماء صهيون ج١، ج٢، عجاج نويهض.

اليكم الآن صور عن معاول الهدم التي عملت في الماضي وما زالت تعمل هذه الأيام في جسد الولايات المتحدة الأمريكية زعيمة وقائدة المعسكر الغربي والعالم.. والقوة الأولى والقطب الأوحد في هذا العالم.. والتي تهدف إلى هدم هذه القوة.. ومن بعدها هدم الحضارة الإنسانية برمتها.. لتحقق معه أهداف بروتوكولاتهم الشيطانية.. وبناء حضارة الشيطان الممّثلة في حكم مليكهم «المسيح الدجال».. ممثل الشيطان من بني البشر.. وسأكتفي هنا بذكر شذرات من بروتوكولاتهم وبعض التعليقات الضرورية.. لتنظروا بأنفسكم مدى تحققها هناك.. بل وهنا في عالمنا العربي والإسلامي.. لأن ما يحدث هنا ما هو إلا امتداد لما يحدث هناك.. أليست الولايات المتحدة هذه الأيام هي الرائدة والقدوة لنا في كل ما نخطط وننفذ من سياسات وخطط وبرامج!!.. وما ترونه هنا ما هو إلا غيض من فيض يتم تنفيذه هناك.

١. في الجانب التعليمي:

ورد في (البروتوكول التاسع) من بروتوكولات حكماء صهيون ما نصه: «وأما شباب الغوييم (غير اليهود) فقد فتناهم في عقولهم ودوخنا رؤوسهم وأفسدناهم بتربيتنا إياهم على المبادئ والنظريات التي نعلم أنها فاسدة، مع أننا نحن الذين لقنّاهم ما تربوا عليه».

أليس هذا وصفاً دقيقاً لما سميت زوراً بـ «التربية الحديثة».. فهي ما نفذوه في الولايات المتحدة الأمريكية.. وتلقفناه نحن في بلادنا بوعي أو دون وعي وكأنها جاءت مطابقة للكتاب والسنة.. ولننظر إلى تطبيقات هذا النوع من التربية في بلادنا.. وننظر إلى نتاجاته في شبابنا وشاباتنا سلوكاً وعلماً.. وبالتالي نقدر مدى الدمار الذي أصاب شباب وشابات المجتمع الأمريكي.

أليس ما نراه من فساد في شبابنا يعود في بعضه.. بل وفي معظمه إلى هذا النوع

من التعليم؟.. فتعلّم الطالب ما كان ينبغي ألا يتعلّمه.. وجهل ما كان ينبغي أن يتعلمه.. فضعف انتماؤه إلى أسرته ومجتمعه.. وزاد ولاؤه إلى ثقافات ومجتمعات غريبة عنا وعن ثقافتنا وديننا.. وزال احترامه لمن هو أكبر منه.. وحتى لوالديه ومعلميه.. فزادت مع هذا وذاك غربته.. وتعزز بالتالي ضياعه وتيهه.

أما في المستوى الجامعي من التعليم فقد ورد في (البروتوكول السادس عشر) ما نصه: «إنه لكي يتم لنا تخريب جميع القوى التي تعمل على تحقيق الانسجام الفكري والتضامن الاجتماعي، ما عدا قوانا، علينا أن نبدأ بتفكيك حلقات المرحلة الأولى من هذا[1]، وهي الجامعات. والطريقة هي أن ننقض وننفض أساليب التعليم من أساسها.. ونفرغها في أساليب جديدة وتوجيه حديث».

ألم نقطع في هذا التوجه أشواطاً بعيدة.. باتباعنا ما أطلق عليه نظام الساعات المعتمدة.. الذي يعتمد على إعطاء الطالب طيلة سنوات الدراسة لدرجة البكالوريوس مساقات في مجالات متعددة.. مع بعض التركيز وليس كله على مجال التخصص.. ليتخرج الطالب معتقداً إحاطته بكل شيء.. بينما هو في الحقيقة لا يعلم أي شيء.. فهو يخرج مشتت الفكر.. خاوي الوفاض من أي علم حقيقي أو معرفة حقة.. اللهم إلا من رفض لواقعه.. وتمرد على أسرته ومجتمعه.. وما ذلك إلا بسبب ان شبابنا أصبحوا أنصاف متعلمين.. ينقصهم تمام العلم.. وتخونهم البصيرة.. فوالهفتاه على نظام السنوات في التدريس الجامعي.. بالرغم من كل ما فيه من عيوب.. ومن حاجته إلى التطوير والتصويب.

ويستطرد البروتوكول المذكور ليضيف: «والأساتذة والقائمون بالوظائف التعليمية، يهيأون تهيئة خاصة وفق برامج سرية عملية، ويقيدون بها بشدة حتى لا

---

(١) المقصود هنا النظام التعليمي.

يسوّغ لأحد منهم أن يحيد عنها قيد شعره، ويدقق في اختيارهم وانتقائهم بكل عناية فإذا ما شرعوا في أعمالهم باتوا ومستندهم (الحكومة)، لا انفكاك لهم بعد».

ألا ترون الدقة التي نطبق بها كل هذه المعايير في بلادنا.. بوعي او بغير وعي.. فانكم ترونها في هذه الأعداد التي تأتينا بعد إنهائها «البرامج السرية العملية».. ونراها في المساعدات الفنية التي تعرضها علينا الدول الغربية على شكل منح دراسية وبرامج تدريبية للالتحاق بتلك البرامج!!.. او على شكل حضور مؤتمرات وندوات مكملة ودارسة لنتائج تلك البرامج ومدى الالتزام بأهدافها.. أما عدم القدرة على أن يحيد أحدهم قيد شعره عما أعدوا له فنراه في قرارات لجان معادلة الشهادات الجامعية.. التي تكاد لا تعترف بغير الشهادات التي تصدرها تلك البرامج السرية.. وان فعلت في بعضها فلا يأت الاعتراف إلا بعد لأي أو تدخل من (أحدهم؟).

ويستطرد البروتوكول ليقول: «وسنخرج من مادة التعليم الجامعي دستور الدولة وكل ما يمت إليه من المسائل السياسية بصلة. سيقصر تعليم هذه الموضوعات على بضع عشرات من الذين يختارون من الطلاب اختياراً لتفوقهم في الذكاء. وبهذا ستتوقف الجامعات عن أن تقذف إلى العالم كل سنة بطائفة بعد طائفة من المخنثين، إذ ستقوم برامج ومؤسسات أخرى بهذا الدور، لينطلق خريجو هذه المؤسسات، بخفة لتلفيق المخططات الدستورية ورسم المشروعات الهوائية راقصين حولها كأنهم على مسرح روايةٍ مضحكة أو مأساوية. يتلهون بمناقشة موضوعات هي فوق مداركهم، ولم يسبق لآبائهم أن حذقوا شيئاً من دقة الفكر».

أرأيتم كيف يُعَد الساسة ببرامج خاصة بهم خارج الجامعات؟.. فهم وبسبب اختيارهم من الأذكياء يستطيعون القيام بأدوارهم على افضل وجه.. وبخفة يحتلون المناصب السياسية.. وببراعة يقومون بتمثيل الأدوار من حركات راقصة.. وكلام

معسول.. ألم تروهم وهم يطرحون الخطط التنموية.. والبرامج التنفيذية.. والمشروعات الهوائية التي لا تنفذ.. وكذلك وهم يمثلون على مسارح المؤتمرات والندوات.. لتملأ كلماتهم المؤثرة.. وصورهم المعبرة شاشات التلفاز.. وصفحات الصحف والمجلات.. فيستمتع بها الحاضرون أو القارئون.. فتنتفخ أوداجهم كبرياء وعظمة.. بينما تبقى أفواه الأطفال جائعة.. وجيوب آبائهم فارغة.. اللهم ارحمنا فانك بنا راحم.. يا رحمن يا رحيم.

٢. في الجانب الديني

جاء في (البروتوكول السابع عشر): «وقد سبق فيما مضى من الوقت أن بذلنا جهداً لإسقاط هيمنة رجال الدين عند الغوييم. وقصدنا بذلك أن نفسد عليهم رسالتهم في الأرض وهي الرسالة التي يحتمل أنها لا تزال بنفوذها تشكل عقبة كؤوداً في طريقنا. ولا نرى هذا النفوذ في الوقت الحاضر إلا في تناقص يوماً بعد يوم. أما حرية التعبير فقد انتشرت وعمت كل مكان، وبتنا الآن لا يفصلنا عن رؤية الدين المسيحي قد انهار انهياراً تاماً سوى بضع سنين».

انهم لا يحاربون الدين النصراني وحده.. بل يحاربون كل دين.. فهم لا يريدون أي صلة للإنسان بخالقه.. إذ أنها تبعده عن براثن يهود.. وتحميه من أحابيلهم الشيطانية.. أما إذا تقطعت هذه الصلة او ضعفت فانه يسهل قياد الإنسان.. ومتى سهل قياده أمكن توجيهه الوجهة التي يريدون.. لتحقيق الأهداف والخطط التي يضعون.. ووسيلتهم الكبرى في ذلك كما ذكروا هي حرية التعبير.. لذا فانكم ترونهم من خلال مواقعهم الجديدة في حكومات الغرب عامة والولايات المتحدة خاصة يستخدمون هذا السلاح لفرض خططهم وبرامجهم في محاربة الأديان في البلدان الأخرى.. بعد أن تم لهم ذلك في بلدان الغرب... ألم تروا ذلك واضحاً وسافراً في الحرب التي أُعلنت على (مهاتير محمد) رئيس وزراء ماليزيا الأسبق قبل

فترة ليست بالبعيدة.. لا لشيء سوى انه تجرأ على محاكمة نائبه (أنور إبراهيم) المنحرف أخلاقيا وجنسياً.. ويطالبون بإتاحة المجال أمام اتباعه المنحرفين بمساندته لإخراجه من (محنته).. ومن ثم للتعبير علناً عن انحرافاتهم هم.. ليتطور الأمر بعد ذلك لإتاحة المجال أمام التعبير عن الانحراف والفسوق عن الدين.. ومن ثم محاربته والخلاص منه.. ثم ألم تشاهدوا كيف أقاموا الدنيا عليه ولم يقعدوها لأنه عبر عن حقيقة ما يحدث في العالم هذه الأيام بقوله: «ان أبناء يهود يحكمون العالم بالوكالة».. ولو أنه قال الحقيقة كاملة لقال «ان أبناء يهود يحكمون العالم مباشرة».. ألم تروهم يحتلون مراكز اتخاذ القرار في دول القوى الكبرى والمنظمات الدولية بعد أن أصبحوا هم متخذي هذه القرارات فيها؟.. ثمّ ألم تروا بدايات ذلك عندنا.. ألم تنشر بعض صحفنا مقالات تتعرض وبشكل سافر لبعض سور القران الكريم.. بعد أن هاجمت لغة القران الكريم؟.. ألا وهي اللغة العربية ونعتها بأنها لغة ميتة؟!.. كل ذلك ليتم لهم في عالمنا الإسلامي ما تم لهم في العالم الغربي!.

ويضيف البرتوكول السابق: «وفي خلال ذلك نعلم الشباب وننهج بهم على تقاليد دينية جديدة تمهيداً للوصول بعد ذلك إلى ديننا. ونكتفي من قتالنا لها (أي الأديان) بشن حملات الانتقاد الهدام مما يؤدي إلى الانشقاق والفرقة».

ولعل منهجهم هذا هو بث الاعتقاد الذي اخذ يسري في صفوف الشباب الغربي وفحواه: «لا حاجة لاتباع دين للتعرف على الله. فالإله موجود في داخلي» .. ألا ترى أن الإله موجود في داخله.. انه جزء منه.. أي أن الإنسان أصبح في جزء منه إلاهاً.. وبالتالي يستطيع أن يعبد ذاته.. ألا ترى معي أن هذه النهاية مرتبطة بالبداية التي بدأها (شاؤول أو بولس) عندما أدخل في المعتقد النصراني فكرة ألوهية السيد المسيح عليه السلام.. عندما نادى بأن المسيح هو ابن الله!!.

٣. في جانب الحرية:

فبالإضافة إلى ما جاء في (البروتوكول السابع عشر) حول حق حرية التعبير.. نص (البروتوكول العاشر) على ما يلي: «وبهذا تتجلى الفوائد المتوخاة من الحيلة التي أدخلناها عليهم، ألا وهي الاقتراع والتصويت او (حق الانتخاب)، إذ نكون قد جعلنا من هذه الوسيلة الفاتنة ما يكفل الوصول به (أي الانتخاب) إلى التسلل إلى قلاع اخطر المواقع في حكومات الغرب».. فمن خلاله وصل كوهين وفريقه اليهودي إلى المراكز القيادية في حكومة كلينتون.. ثم أصبح حصان طروادة نفسه الذي تسلّل من خلاله ممثلو المنظمات اليهودية واتباعهم إلى مجلسي الشيوخ والنواب الأمريكيين.. ليقوموا فيما بعد بالأخذ في خناق الرئيس (كلينتون) نفسه.. ليجرجروه بإهانة وإذلال فريدين من نوعيهما.. بسبب علاقته (بمونيكا) التي رتبوا هم أنفسهم لها.. وكأن الله سبحانه قد اقتص منه بنفس الجماعة التي شكل منها حكومته اليهودية.. والتي سلطت جام حقدها على العالم العربي وبخاصة العراق في الآونة الأخيرة.. وهذا ما ستفعله هذه الجماعة ب (بوش الابن) بعد أن حقق لهم ما لم يكن أبناء صهيون يحلمون به مجرد حلم.. فهو الذي منح (شِارون) الضمانات بعدم إلزام اسرائيل باعادة الأراضي التي احتلتها في عام ١٩٦٧م.. أو باعادة اللاجئين الى أرضهم التي هُجِّروا منها.. ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾.. صدق الله العظيم.

ويضيف (البروتوكول العاشر): «ولكي تسلم هذه الثمرات كما نشتهي علينا تعميم حق التصويت ونجعله شاملاً بلا فارق في الطبقة أو الأهلية ليكون لنا من ذلك الكثرة الكاسحة المطلقة».

ألا ترون أن قداسة حق (التعبير عن الرأي) قولاً او انتخاباً قد وصلت الينا في بلادنا العربية والاسلامية.. فها هي أصبحت تتصدر دساتير بلداننا وخطب

قادتنا وزعمائنا؟!.. ألا ترون أيضاً كيف تعمل الديمقراطية.. ولأجل من؟!.. ثم كيف يستخدمون (أي اليهود) كلمة الدهماء (التعبير الذي يطلقونه على غالبية شعوب الغوييم) في تحقيق أهدافهم التوراتية والتلمودية.. وهو ما يسمى حالياً بالرأي العام الذي تحتل الدهماء القسم الأكبر منه بتأثير الإعلام كما نص عليه (البرتوكول السابع): «ويجب إرغام حكومات الغوييم على انتهاج الخطة التي نشير بها نحن في برامجنا المدروسة على أوسع نطاق وأبعده، وهي البرامج التي أخذت تقترب من الخاتمة». وطريقة حمل الحكومات على ما نريد هو التيار الذي يقال له الرأي العام. وفي يدنا الخفية زمامه ومقادته نحركه بالقوى الكبرى.. إنها (الصحف؟).. والصحف ما عدا قليلاً منها مطواعة لنا مستجيبة لما نشير به.

وكما ترون لم تعد الصحف هي الأداة الوحيدة التي تشكل الرأي العام في الوقت الحاضر بل انضم إليها أدوات جديدة في هذا العصر... فهناك الإذاعة ثم التلفاز.. الذي تكاثرت كالسرطان فضائياته.. والذي بذّ كل الأدوات السابقة في التأثير.. فهو قد دخل كل بيت.. واخترق كل باب.. ومن هنا كانت خططهم السيطرة على محطات التلفاز في بلاد الغرب عامة.. وفي الولايات المتحدة خاصة كما بينا سابقاً.

والآن أين وصلت معاول الهدم آنفة الذكر التي خططت لها بروتوكولات حكماء صهيون.. وعملت بها أيدي الصهاينة واتباعهم في جسد الغرب النصراني .. دعونا نستمع إلى تقييم أصحاب هذه المعاول أنفسهم لهذا الأمر.. لنرى ما وصلوا إليه في تحقيق أهداف خططهم وبروتوكولاتهم: «لم نعد إلا على بعد بضع خطوات من هدفنا، وهذا رسم لجميع الطريق الذي سرناه، ورسم للمسافة القصيرة التي بقي علينا أن نجتازها لكي تكتمل دائرة الثعبان الرمزي، رمز شعبنا، وعندما سنغلق هذه الدائرة نهائياً، فان أوروبا كلها ستجد نفسها محاصرة بما يشبه المخالب القوية» (محضر الاجتماع السابع عشر المرفق بالبروتوكولات).

قد يتساءل أحدكم بأن الكلام مقتصر على أوروبا.. ولا ذكر البتة للولايات المتحدة الأمريكية.. والإجابة بسيطة.. فالولايات المتحدة وقت تقديم هذه البروتوكولات في عام ١٨٩٧م الى مؤتمر (بازل) الذي دعا إليه (هرتزل) في ذلك العام لم تكن تحتل المكانة التي تحتلها الآن.. اذ كان زمام القيادة حينذاك بأيدي الأوروبيين بشكل عام.. وبأيدي البريطانيين والفرنسيين بشكل خاص.. ولم تنقل الصهيونية ثقلها إلى الولايات المتحدة إلا في بداية هذا القرن.. بعد أن رأت صعود هذه الأخيرة السريع نحو الصدارة والقيادة.

ألا ترون انه وفي خلال مائة عام من عقد مؤتمر (بازل) الصهيوني قد تحقق للصهاينة كل ما خططوا له.. فها هم يرتعون في فلسطين كدولة يحسب لها ألف حساب.. وهم الآن على مشارف استكمال توحيد أوروبا تحت سيطرتهم.. كما وأنهم استكملوا هيمنتهم على الولايات المتحدة الأمريكية.. لتكون الولاية الأولى في دولة اليهود العالمية.. لتنضم إليها الولاية الأوروبية بعد استكمال وحدتها.. ومن ثم الولايات المتحدة الأخرى في آسيا وإفريقيا بعد استكمال إعادة رسم بعض الخرائط الإقليمية هنا وهناك.

آثار تنفيذ تلك المخططات في الجسد الأمريكي

أ. شريحة الأرستقراطيين

ب. شريحة المواطنين العاديين

أ. شريحة الأرستقراطيين

- برامج تعليمية خاصة بإعداد القادة.
- برامج ايقاع هؤلاء في سقطات أخلاقية لاستخدامها عند الحاجة.
- حالة الرئيس كلينتون.

فبعد استكمال استعراضنا لهيمنة اليهود والمنظمات الصهيونية على مؤسسات القطاع العام والخاص.. وتنفيذهم لبروتوكولاتهم الشيطانية في المجتمعات الغربية.. آخذين الحالة الأمريكية الأساس والصورة للمجتمعات الغربية الأخرى.. سنحاول الآن التعرف على تأثير ذلك على المواطن الأمريكي.. أو قل الإنسان الأمريكي الذي يشكل الهدف النهائي لخطط هؤلاء وبرامجهم في تهيئته للمرحلة اللاحقة.. مرحلة حكم مليكهم (المسيح الدجال) كما تذكر بروتوكولاتهم.

وإليكم شرائح المجتمع الأمريكي المختلفة لتعطينا الصورة الحقيقية للفرد الأمريكي.. والمدى الذي وصلت إليه معاول الهدم في السيطرة عليه من خلال إضعاف قواه الجسدية والدينية والاخلاقية التي قد تشكل مصادر إعاقة للهيمنة التامة عليه.. تمهيداً لاستسلامه وتقبله الكامل لكل ما يطلب منه في العهد الجديد.. عهد حكم (المسيح الدجال) للحكومة العالمية.. وتبسيطا وتوضيحا وتقريبا للواقع فلنقسم المجتمع الأمريكي إلى فئتين رئيستين: شريحة الأرستقراطيين وشريحة المواطن الأمريكي العادي.

أ. **شريحة الأرستقراطيين**:

إنها شريحة الذين يحتكرون إدارة المؤسسات الحكومية والخاصة.. فهؤلاء قد تم إخضاعهم إخضاعاً شبه كامل لمخططات وسياسات الصهيونية العالمية.. وذلك من خلال برامج الإعداد الخاصة السرية لقادتهم منذ الصغر.. وفيها يتم اختيار الأذكياء منهم وهم ما زالوا في مراحل مبكرة من حياتهم.. ليوجهوهم للدراسة في مدارس وجامعات معينة.. ثمّ لتقوم أدوات الإعلام التي يهيمنون عليها بتلميع صورتهم عند الرأي العام الأمريكي (أو الدهماء كما يطلقون عليهم في بروتوكولاتهم).. لتهيئتهم لاحتلال المواقع القيادية في المؤسسات الحكومية والخاصة.. وأثناء ذلك ولضمان عدم تمردهم مستقبلاً.. فانهم يدفعونهم لممارسات

جنسية فاضحة.. ليؤخذ لهم عدد من أفلام الفيديو وهم في هذه الأوضاع ليحتفظ بها وتبقى سلاحاً يستخدم في الوقت المناسب.. وعندما يتم احتلالهم تلك المواقع القيادية.. يبدأ الابتزاز لتنفيذ مخططاتهم أو تمريرها.. فتستخدم معهم أساليب الإغراء المختلفة: المال حيناً.. والجنس حيناً آخر.. وتبوأ المناصب العليا حيناً ثالثاً.. وبجميع هذه الأساليب حيناً رابعا.. وذلك يعتمد على مدى مقاومة الضحية من جهة.. وتعلقها بطموحاتها وشرهها الى هذه المغريات من الجهة الأخرى.

وأما إذا لم تفد هذه الوسيلة أو تلك.. فعندها يتم اللجوء إلى سلاح التهديد بعرض أشرطة الفيديو التوثيقية على الناس.. لتشوه الصورة البراقة التي سبق ورسمت له في أعين الرأي العام.. الذي ينتظره بلهفة لاحتلال أحد المواقع العليا في هرم المؤسسات الحكومية أو الأهلية.. أو هكذا جعلوه يتوهم ويتخيل.. وعندها سيقع على الأرض طالباً الصفح والمغفرة.. ملزماً نفسه بأغلظ الإيمان على الطاعة التامة لكل ما يطلب منه.

ألم يحدث هذا مع (كلينتون).. ومن قبله مع رؤساء وزعماء المؤسسة الحكومية في الولايات المتحدة من أمثال (فورد) و(كارتر) و(بوش الأب).. و(كلينتون) وبسبب ذلك ألم يطعهم في تشكيل حكومة يهودية كما بينا سابقاً؟!.. ثمّ ألم يطعهم أيضا في استكمال دور سيء الذكر (جورج بوش الأب) الرئيس السابق للولايات المتحدة الأمريكية في العمل على الإجهاز على العراق؟!.. ثمّ (بوش الابن) وما جره على أمتنا العربية والاسلامية من جرائم وويلات؟..وغيره.. وغيره من رؤساء أمريكا.

ولو كان المطلوب الانقياد التام للأوامر والمخططات اليهودية وحسب.. ولو لم يأت أوان الهدم الكامل لمؤسسات الدولة الأمريكية المستقلة تمهيداً لأن تصبح ولاية في الحكومة اليهودية للعالم.. لسارت الأمور مع (كلينتون) على احسن ما تكون

سلاسة وراحة.. ولكن سوء طالعه تمثل في كون فترة حكمه الثانية أتت في أواخر مرحلة شارفت فيها دائرة الثعبان الرمزي على الاكتمال كما يعتقد منفذو مخططات أبناء صهيون.. فكانت قضية (مونيكا لوينسكي) التي صممت وأخرجت بنجاح للرئيس (كلينتون) واستمرت لأكثر من عام.. لتنتهي يوم الثاني عشر من شهر شباط عام ١٩٩٩م بتبرئة المذكور.. لا نود العودة إلى التفاصيل المخزية لها... فما تطرقنا إليه منها آنفاً يفي بالغرض.

ما نريد توضيحه هنا هو الآثار التي ترتبت على هذه القضية.. وهذه الآثار هي هدف تلك القضية... ولعل أفضل وصف لهذه النتائج هو ما جاء على شكل كاريكاتير في إحدى الصحف البريطانية بتاريخ ١٣/٢/١٩٩٩ يبين أن القائمين بالإعدام (ويقصد بهم مجلسا النواب والشيوخ في أمريكا) قد أخطاؤا إصابة المحكوم عليه بالإعدام (أي كلينتون) ليصيبوا بعضهم بعضاً.. نعم لقد أخطاؤا إصابة المحكوم عليه لأن أسلحتهم فاسدة.. وقد صممت لتكون كذلك.. ليصيبوا بعضهم بعضاً.. فهذه الأسلحة وهي هنا مجموعة قوانين الانتخاب وحرية التعبير ووسائل الإعلام وحق المساءلة.. وجميعها كما رأينا من انتاج أبناء صهيون وتدار من قبلهم أو من قبل اتباعهم لتفعل فعلها المطلوب.

ولنطلع على هذه الآثار التي تسببت فيها وهدفت إليها قضية (مونيكا).. فقد تصدع بسببها كيان مجلسي الأمة.. وذلك من خلال المعارك التي نشبت بين قطبيه: الحزب الجمهوري المعارض.. والحزب الديمقراطي المؤيد لـ (كلينتون).. وأما الرئيس وبالرغم من احتفاظه بمنصبه إلا انه أثخن جسده بالجراح خلال فترة المحاكم .. لينهيها بعد براءته بخطاب إلى الأمة الأمريكية.. يتجرع فيه أمامهم بكأس ذل ومهانة من جديد.. ليعلن أسفه العميق على ما اقترف بحقهم من أخطاء.. والادعاء العام هنا ما شأنه وما مصيره؟.. لقد فشل!.. أو قُل قُصد أن يفشل في إصابته هذه المرة.. فقد توعده بإثارة القضية لاحقاً عندما تنتهي فترة رئاسته في عام ٢٠٠٠م..

فانظروا معي إلى المصير الذي وصل إليه رئيس الدولة الأولى في العالم.. وزعيم العالم الغربي.. وأعلى قمة الشريحة الأرستقراطية في أمريكا.

وعلى دربه وبنفس الخطى سار (بوش الابن).. ليلقى نفس المصير.. لينتهي كمن يتخطفه الشيطان من المس عندما جرَّته سياساته وممارساته الى وحل المستنقع الصهيوني الذي لم يستطع العوم فيه طويلا.. لينتهي الى الغرق فيه.. نعم ها هو (بوش) هذا ينتهي إلى مزبلة التاريخ حسيراً مهملاً لا يعره أحد انتباهاً.. بل أصبح مثلاً للاجرام بحق الانسانية.. فما فعل في كل من العراق وأفغانستان كان القتل المباشر لأكثر من مليوني شخص من جهة.. وما تسبب به من تداعي الاقتصاد الأمريكي أنه أسلم ٩٩٪ من شعبه لأنياب ال ١٪ الباقية ليكون القتل غير المباشر لهم.. ولو دققنا في مكونات أصحاب هذه الأنياب لوجدنا غالبيتهم إن لم يكن كلهم من أغنياء الصهاينة وأتباعهم.. وهؤلاء أنفسهم هم من سبق وأوحوا إليه بأوامر (الرب) التي نفذها بأمانة تتقزم أمامها أمانة الأولياء الصالحين والقديسين.. وما أن انتهى من القيام بهذا الدور الهام في مخططاتهم حتى ركلته أرجلهم إلى زاوية الاهمال والنسيان.. ودون أن تفعل له شيئاً أمام لعنات الشعب الأمريكي التي انصبت عليه.. وحملته كل أسباب ما يعاني من كوارث ومحن.. لينتهي إلى نفس مصير سلفه الرئيس(كلينتون).. وليشكل معه آية لرؤساء أمريكا علهم يرجعون؟.. ألا يذكركم هذا بفرعون الذي أهلكه الله سبحانه وتعالى في البحر.. فها هو (كلينتون) مثله قد هلك في البحر.. ولكن هذه المرة في بحر من الفسوق والفجور.. بينما هلك (بوش) في دم القتل والاجرام.

ب. شريحة المواطن الأمريكي العادي:

- تفكك الأسرة.. وتفرق أفرادها في متاهات الحياة
- إحاطته بوسائل الرعب من أفلام ومسلسلات
- سقوطه في الادمان على تناول أدوات الهروب مما هو فيه من خمر وجنس ومخدرات ومتابعة المباريات الرياضية.. الخ.

والآن بعد أن شهدنا تهاوي شريحة الأرستقراطيين في المجتمع الأمريكي.. فلنر ما حل بشريحة المواطن العادي الذي يشكل أساس ذلك المجتمع.. ولننظر ماذا فعلت به معاول الهدم من مخططات وبروتوكولات حكماء صهيون.. ولنبدأ من حيث تركناه وقد تفككت أسرته.. وطوقته قوى العنف والاجرام.. وخدرته أدوات أبناء صهيون من جنس وخمر ومخدرات وقمار وغيرها.. لنجده وحيداً خائفاً مرتعباً.. فلا أخ أو صديق يأنس به.. ولا أسرة يحتمي بها.. الوحدة تخنقه.. والرعب يلاحقه في البيت وفي مكان العمل.. وفي المسافة الفاصلة بينهما.. وإذا ما عنّ له أن يستمع إلى أصوات آخرين.. ولو في الإذاعة والتلفاز.. يجد أن أخبار وأفلام الرعب تملأ برامجها.. فيحاول أن يتجاذب أطراف الحديث مع زوجته.. فيجدها أكثر رعباً منه.. ويتطلع إلى أطفاله.. إن كان له أطفال.. ليجدهم هم الآخرين شاخصي الأبصار بسبب ما رأوا في برامجهم الخاصة بهم من عنف ورعب لا تحتمله أعوادهم الطرية.. ولا أعمارهم الصغيرة.. فيرغب في أن يغيّب كل احساس لديه ليتخلص من شعوره بالخوف والرعب.. ولكن بماذا؟! وهنا يرى صورة تمثل الحرية على صفحة مجلة.. فينتفض متذكراً أنه حر.. نعم حر.. فهو أحد أفراد العالم الحر.. بل مواطن دولة هي زعيمة هذا العالم الحر.. ويلتفت حوله ليبحث عن شيء.. يعبر به عن حريته.. أو بالأحرى يحتمي به من شعور الوحدة والرعب.. وهنا يتذكر زميلته أو صديقته (سيلفيا)..لا فرق.. فان لم تكن صديقة فستصبح كذلك منذ الآن.. عسى أن يجد في أحضانها الملجأ والملاذ بعد أن فشلت زوجته أن توفرهما له.. ولكن ما أن عاد بها إلى شقتها ليمارسا معاً لعبة الجنس عفواً الحرية.. حتى وجدها اكثر رعباً من زوجته.. وأنها كانت هي الأخرى تتوقع أن يخلصها هو مما فشل زوجها في تخليصها منه.. وأما زوجته (ماريا) فقد فعلت فعل زوجها.. إذ لجأت هي الأخرى لأحد زملائها أو (أصدقائها).. لا فرق هنا أيضا.. علها تجد عنده ما افتقدته عند زوجها من شعور بالأمن والأمان.. فها هو

كل من الزوجين وجد نفسه مع آخر.. أو أخرى عله أو علها تجد فيه.. أو يجد فيها الخلاص من شعور الوحدة والرعب.. ولما لم يجدا شيئاً من ذلك.. أخذ كل منهما مع رفيقه.. أو رفيقته في البحث عن شيء آخر غير الجنس.. فهنا نراهما وكأنهما اكتشفا الشيء ذاته في نفس الوقت.. فتسابقا إلى البار الصغير في مطبخ شقته أو شقتها.. لا فرق.. فكل منهما يبقى مترعاً بأنواع الخمور.. فقد يفرغ المنزل من أي ِشيء وحتى الطعام.. ولكن لا يفرغ البار بأي حال من الأحوال من خموره.. إنها الخمور التي وفرها ويوفرها دائماً العم صهيون.. لأبناء العم سام.. وينشرها في كل متجر وبقالة.. الكبير منها والصغير.. لتكون في متناول الجميع.. ليتناول منها من يحتاجها.. في الوقت الذي يحتاجها.. وما أكثر من يحتاجها هناك.. وما أوسع أوقات حاجتها في عالم الوحدة والوحشة والرعب.

وها هم الأزواج الأربعة.. وبعد تبادلهم المواقع.. كما يفعل غيرهم هناك.. يعبرون عن حريتهم في ممارسة الجنس مع من يرغبون.. أو يرغب بهم.. كما ويعبرون عنها في شربهم الخمر وإدمانهم عليه.. لينظر إليهم ابن صهيون مقهقها قهقهة الفوز والسعادة.. فقد تحقق له ما جاء به (البروتوكول الأول) لحكمائه الذي يقول: «انظر إلى الحيوانات المدمنة على المسكر تدور برؤوس مدوخة نرى من حقها المزيد منه فتناله إذا نالت الحرية. فهذا لا يليق بشعبنا، ولا نسلك نحن هذا الدرب. فشعوب الغوييم قد رنحّتها الخمر وشبابهم قد استولت عليهم البلادة من نتيجة ذلك. ونحن ندفعهم لهذا الاتجاه عن طريق المعلمين المنتدبين للتعليم الخاص والخدم والمربيات والحاضنات في بيوت الأغنياء والنساء منا في المقاصف وأماكن الملذات التي يرتادها الغوييم».

وأخيرا يعود هؤلاء كل إلى موقعه السابق.. إلى بيته بعد أن استنفدت لحظات المتعة القصيرة.. التي وفرتها له حريته.. والهروب من البيت والأسرة.. واللجوء إلى أحضان الصديق أو الصديقة.. ليعبُّوا كؤوس الخمر عباً.. ويلعقوا أعضاء الجنس

لعقاً.. لينتهي تناول الخمر ويصبح إدمانا لا خلاص منه.. وممارسة الجنس تتحول الى مرض لا شفاء منه.

وتضيق الدائرة.. فلم يعد للخمر تأثير.. ولا للجنس متعه.. وهنا يتدخل ابن صهيون ثانية ليقدم خدماته التي حددتها بروتوكولاته.. فيمدهم بما يريدون من أنواع المخدرات من الحشيش والأفيون المألوف منه وغير المألوف.. فقد نظم لها تجارة عبر القارات.. وجند لها أعتى العصابات.. لتخترق حواجز الدول والحكومات.. وينشرها بنطاق أوسع من المتاجر والبقالات.. ليوفرها في كل الشوارع والحارات.. وتصل من يريدها بعد دفع الأثمان.. للمبتدئ طبعاً بأبخس الأثمان.. ويبقى الوضع كذلك حتى مرحلة الإدمان.. وبعدها عليه دفع أغلى الأثمان.. لتتجاوز حدود الإمكان.. عندها يصبح مستعداً لبيع كل شيء حتى نفسه.. للحصول على ما يشبع هذا الادمان.

لتسقط آخر الحصون.. ويرفع المسكين شارة الاستسلام.. ليفعل به ما يشاء ابن صهيون.. فهنا يمسك بقياده.. فلا يعصى أمراً لأسياده.. بل يردد ما يقوله أسياده.. مشكلاً مع غيره مثل (الدهماء) التي أصبح يطلق عليها اسم (الرأي العام).. والذي بدوره سيأتي بالقادة الجدد للعالم وفق مخططات أبناء صهيون.. بزعامة مليكهم (المسيخ الدجال).

نماذج من آثار معاول الهدم

في تلك المخططات على الانسان الأمريكي

أولاً: سبر نجر وعروضه التلفازية للضحايا

- أشخاص وممارساتهم الجنسية الطبيعية منها والشاذة.
- المرأة المتزوجة ولقاءاتها مع عشاقها المتعددين.
- أفراد معروفون في ممارستهم الاغتصاب للرجال والنساء والأطفال.
- آباء وأبناء: بين علاقات الكراهية والخصومة والتنافس.
- رجال ونساء كبار يمارسون طفولتهم.. بل وحتى مرحلة رضاعتهم.

ثانياً: عروض لحالات شاذة متنوعة

- فيلم يدعو إلى تقبل الشذوذ الجنسي.
- أفراد يودون لو وجدوا في غير جنسهم أو عرقهم.

اليكم نماذج من المواطنين الأمريكيين الذين أصبحوا لا يعصون للسيد ابن صهيون أمراً.. ويرضون ويسمحون لهذا السيد[1] أن يعرضهم جماعات وأفراداً على شاشات التلفاز تماماً كما تعرض حيوانات السيرك.. لتقوم بحركات معينة.. وتعبر عن أفكار معينة.. فتمتع جمهوره.. وتمتلئ جيوبه.. وقبل هذا وذاك يحقق خطط خبثائه.. عفوا (حكمائه).. ويتخلل هذه العروض عادة من الكلام المبتذل.. والسلوك الممتهن.. ما تأنف حتى الحيوانات القيام به.. أو حتى التمثيل له.. إنها عروض تلفازية يعرضها نجوم تلفازيون.. شهرتهم يتمناها النجوم السينمائيون.. وحتى الرياضيون.. إنها عروض لذلك النفر من المواطنين الأمريكيين الذين خرجوا عن كل مألوف في علاقاتهم الإباحية.. وعن كل معروف في ممارساتهم الجنسية.. فيأتي بأطراف وأشخاص هذه العلاقات والممارسات.. المقبول منها والمرفوض.. لتبدأ المعارك أولاً بالكلام.. ثم تتطور إلى دفع وشجار.. وإذا أُبعدَ عن بعضهم هؤلاء الخصوم.. بدأت معارك الإشارات.. لتعطي الدلالات.. التي تقصر عنها أبلغ المفردات.. فمنهم من يعطيها بيده.. وآخر بإصبعه.. ومنهم من لا يرضيه هذه ولا تلك.. بل يعطيها بمؤخرته.. بعد أن يكشف بالطبع المستور.. وآخر يقدم أوسطه ولكن بعد أن يكشف هذه المرة المحظور.. وهنا يشاركهم الجمهور بصيحات الإعجاب.. أو الاستغراب.. وبعد ذلك يعلق على هذه وتلك ابن صهيون.. مبرراً هذا السلوك.. طالباً منه المزيد.. وداعيا من لديه مثل هذه العلاقات والممارسات الاتصال بأرقام (فاكسه) أو تلفونه.

فهذه (سالي) التي تركت ممارسة الجنس مع صديقها (جورج) لتمارسه سحاقياً مع صديقتها (دالي).. وبعد أن تتبادل مع صديقها السابق عبارات الشتم

---

(١) جيسي سبرنجر Jessy Springer عارض أشهر عرض تلفازي في الولايات المتحدة والمسمى باسمه «عرض سبرنجر» Springer Show.

وحتى اللكم.. تطل حبيبتها (دالي) لتعانقها عناق العشاق.. وتتبادل معها الضم والعناق والقبل الشهوانية.. ويجلسا في وضع الحبيبين العاشقين.. بينما يجلس (جورج) المنبوذ مُهدِداً ومتوعِداً.

وهذه (آني) وهي امرأة متزوجة تقيم علاقات جنسية منتظمة مع خمسة أصدقاء.. تأتي لتجلس على المسرح بكل نذاله.. وتتطلع على الجمهور بكل وقاحة وخساسة.. ثم يتتالى حضور هؤلاء الأصدقاء.. وكل منهم كان يعتبر نفسه (الصديق) الوحيد.. فيأتي الأول فيفاجأ بالتعددية.. فتثور لديه الحمية.. فيحاول الهجوم على الغادرة انتصاراً لشرفه المهدور.. وكبريائه المجروح.. فيمنع من ذلك.. ثم يأتي الثاني فيقبل الأمر لإيمانه بفلسفة الحرية.. أو قد يكون قد فعل مع غيره الفعل نفسه.. ثم يأتي الثالث.. فالرابع.. فالخامس.. فيقبل كل منهم هذا الوضع احتراماً لحق (العشيقة).. عفوا (الصديقة) المشتركة في الحرية.. أو خوفاً من اتهامه بالتأخر والرجعية.. فهكذا يكون التقدم الذي رسمته لهم الصهيونية.. وتأكيداً لهذا النوع من الحرية.. يرينا العرض رجلاً اسمه (بيتس).. فهو متزوج ويقيم علاقات جنسية مع خمس صديقات.. منهن بالطبع المتزوجات.. ومنهن غير المتزوجات.. ويتتابع حضورهن الكريم.. ويتكرر المنظر العظيم.. لنشكو بثنا إلى الرب الكريم.. مرددين يا جبار يا عظيم.. الطف بنا المقادير.

وهناك عرض آخر.. ولكن هذه المرة لرجال يلبسون الأقنعة المخيفة.. تعلوها ألوان منفرة وقبيحة.. ليعرضوا للجمهور عند التصوير.. ولجميع الأمريكيين بعد التصوير.. قائمة بإنجازاتهم الجريئة.. في اغتصاب النساء والرجال.. وحتى الأطفال .. يغضبون إذا وجهت إليهم كلمة قبيحة أو نابية.. ويهددون بممارسة أفعالهم تلك مع أي معترض أو معترضة.. فانظر معي كيف يكون تأثير ذلك على صغار الأسرة.. ليضيف إلى رعبهم رعباً.. والى انحرافهم انحرافاً.

وأخيراً وليس آخراً إليكم عرضاً آخر من عروض ابن صهيون (سبرنجر).. حيث تنافس فيه الأم ابنتها في مشاعر أمومتها.. فها هي (جلوريا) تطلب من أمها أن تعيد إليها ابنتها الصغيرة ذات العامين من العمر.. ولكن الأم ترفض ذلك بشدة بحجة عدم أهلية ابنتها لتربية الصغيرة بسبب إدمانها على الخمر.. وتختلق في سبيل ذلك القصص والأكاذيب لتأكيد ادعاءاتها.. وشاركها في ذلك ابنتاها الأخريان اللتان حضرتا العرض.. وأظهرتا الكراهية لأختهما (جلوريا).. علماً بأن لكل ابنة من بنات الأم الثلاث أب مختلف.. إذ ولدن من ثلاث علاقات غير شرعية مع ثلاثة رجال مختلفين.. فهل رأيت علاقة أسوأ من هذه العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة!!.

وها هي (إيني) لها أربعة أطفال.. ولزوجها (فيكتور) الذي تزوجها حديثاً أربعة أطفال آخرين.. ولكنها مع ذلك تصر على رعاية ثلاثة أطفال لابنة زوجها (ساندي).. تتبادل (ساندي) التهم مع زوجة أبيها التي تصر على رعاية أطفالها بحجة عدم أهليتها لرعاية الأطفال بسبب علاقاتها الكثيرة مع الرجال.. ويقف الأب وسط كل ذلك موقفاً سلبياً وكأن الأمر لا يعنيه.. إنه الخواء العاطفي نحو الأبناء.. والسقوط في وحول الأنانية المفرطة على حساب أقرب الناس اليه.

والآن وبعد هذا الاستعراض الموجز لنماذج من واقع العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة.. ألا ترون معي أنها تمثل الخروج على السنن الإلهية للعلاقات بين الأفراد.. واستبدالها بسبل شيطانية لهذه العلاقات.. فماذا تتوقعون بعد ذلك أن يحدث بين أفراد مثل هذا المجتمع.. الذي يغوص وبسرعة في أوحال الفساد القيمي والخلقي.. حيث يتزاوج فيه أفراد الجنس الواحد مع أمثالهم من ذلك الجنس.. وإن تم التزاوج المختلط فهو يتم خارج أطره الشرعية.. إنه قلب للسنن الطبيعية في هذه العلاقات.. لتنقلب بسبب ذلك العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة..

حيث تشارك الابنة أمها في علاقاتها الجنسية مع نفس الصديق أو الصديقة.. بل وتنافسها في هذه العلاقات.. وكذا تنافس الأم ابنتها في مشاعر أمومتها لأبنائها محاولة انتزاع أبنائها منها.. لتنعم هي بهذه المشاعر.. وكذا الأم التي تحرم ابنتها أو ابنها من عواطف المحبة والحنان بسبب انشغالها بملذاتها ونزواتها الخاصة بها مع شركائها من الجنسيين من رجال أو نساء.. لا فرق.. إنها علاقات المنافسة في كل شيء مع الآخرين.. ومع كل الآخرين.. حتى ولو كان هؤلاء الآخرون اخوة أو أبناء.. أمهات أو آباء.

ويأتي عرض آخر ولكن هذه المرة (عرض أوبرا) الشهير (Oprah Show).. والمصنف بأنه متزن غير سفيه.. موضوع العرض هو الاجابة على السؤال التالي الموجه للأمهات.. ماذا تفعلين إذا علمت أن ابنك يقوم بممارسات لواطية سالبة؟.. أي أنه يقوم بدور الأنثى في الممارسات الجنسية مع الذكور.. ويدعونه هناك بال (Gay).. وحضرت امرأة في الخمسين من عمرها.. وإلى جانبها ابنها ألـ (Gay) الهمام.. وهو في الخامسة والعشرين من عمره.. فتقوم هذه المرأة لتجيب على هذا السؤال وبالحرف الواحد.. «أحببت ابني قبل أن أعلم عنه ذلك.. وأحببته أكثر عندما أعلمني هو بذلك.. وسأبقى أحبه متقبلة كونه كذلك».. وهنا ضجت القاعة بالتصفيق وبأصوات الاستحسان.. وفي أثناء ذلك سلطت أضواء الكاميرا على ابنها الذي وقف مبتسماً ليتلقى مع والدته التكريم والإجلال على ممارساته الشريفة والنبيلة.. وبلاءاته الميدانية والعنترية.. وليت الأمر وقف عند هذا الحد.. بل قامت إحدى الخبيرات المدعوات.. ولا أظنها إلا من بنات صهيون أو تابعاته.. لتختم العرض بقولها وبكل جزم وحزم: «لا يكفي ان نتقبل أبناءنا الـ (Gay) ... بل يجب أن نخطو خطوة اكبر من التقبل.. يجب أن نفخر بهم.. وأن نظهر فخرنا هذا أمام أصدقائنا ومعارفنا».. ليعود الجمهور إلى التصفيق الحاد وإطلاق أصوات

الإعجاب.. بهذا الكلام الخلاب.. فقد خلب العقول الطائشة.. قبل أن يفتن القلوب الزائغة: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾؟؟.

وترسيخاً لقيم اللواطية والسحاقية بين أفراد المجتمع.. وتشجيعاً على انتشار ممارساتها.. اتبع العرض السابق بفيلم يروي قصة معلم مدرسة له صديق (Gay).. ورغبة من هذا الصديق وهو ممثل مشهور لجر صاحبه المعلم ليصبح مثله (Gay).. فقد ذكر في إحدى مقابلاته التلفازية ان صديقه (جون).. وهو اسم المعلم.. هو (Gay).. ولما كان مفهوم الـ (Gay) وقيم ممارساته ما زالت مستهجنة في العلن.. فقد وجد (جون) الصد والرفض من قبل كل من شاهد أو سمع تلك المقابلة.. وحاول المسكين عبثاً نفي هذه التهمة.. ولكن هيهات؟.. بعد أن أتى تأكيدها من أحد الممثلين المشهورين الذين لا يجوز الشك في أقوالهم.. ففقد المسكين بسبب ذلك علاقاته الاجتماعية.. كما وخسر معها فرصته الثمينة في إعلانه (المعلم الأول) لهذا العام.. وسحب منه اللقب بعد أن استحقه بجدارة.. وضاقت الحياة أمامه ليمر بمرحلة معاناة قاسية.. وأمام هذا الوضع الصعب تأتي نصيحة صديقه الشيطانية: «عليه ألا يشعر بأي خجل أو هوان من كونه Gay.. بل على العكس من ذلك.. عليه أن يعلن للجميع بأنه Gay وأنه فخور بذلك.. وعندها سوف يرى كيف ستتغير الأمور أمامه».. وبسبب عدم تصديق الآخرين بأنه ليس Gay.. وعدم استماعهم إلى نفيه المستمر لهذه التهمة.. استكان (جون) لنصيحة صاحبه الشيطانية.. وهنا يختار (جون) موقفاً حساساً وحاسماً لإعلان انه Gay.. وكان ذلك الموقف عندما سأله القسيس في حفل عقد قرانه على خطيبته إن كان لديه أية موانع تحول دون عقد قرانه.. فأجاب وبصوت ينم عن حزم وتصميم «أنا (Gay)».. وكانت مفاجأة عاصفة للجميع وبخاصة خطيبته.. الأمر الذي انتهى إلى عدم عقد القران.. وزاده هذا الوضع تصميماً على الاستمرار في التحدي.. واستمر

الرفض من الآخرين.. إلى أن أتى موعد حفل تخرج أخيه من المدرسة.. ففيه قام أحد تلامذة (جون) القدامى وهو المدعو (ستيفن) ليطرح فكرة الـ (Gay) ويدافع عنها بحرارة متسائلاً عنها.. «فما نفعل في هذا المجال هو أمر طبيعي لأنه واقع.. ولن يصبح هذا الأمر طبيعياً لدى المجتمع إلا إذا نظرنا إليه كذلك».. وهنا وقف أخو (جورج) ليعلن أنه (Gay).. وتبع الابن الأب ليعلن نفسه أنه هو أيضاً (Gay).. وتبعتهما الوالدة.. وهكذا تتالت الإعلانات من أعضاء أسرته والحضور حتى وصلت غالبية الحضور.. وانتهى الفيلم بإعجاب الجميع بالشاب الـ (Gay).. حتى أن مدير المدرسة الذي سبق له أن طلب من (جون) الاستقالة لكونه (Gay) يعلن هو نفسه أنه (Gay).. وهنا ينتصب (جون) بكل فخر واعتزاز ليستعيد وظيفته في المدرسة.. وكذا لقبه ك (معلم أول) لذلك العام.. ولكنه عاد هذه المرة بعد أن أكد للآخرين أنه (Gay).. بعد أن سحب منه هذا اللقب بسبب مجرد اتهامه بأنه (Gay).. أرأيتم غسلاً للقيم مثل هذا الغسل!!.. بل هل رأيتم هدماً للقيم الإنسانية مثل هذا الهدم!؟.

ولعل في عرض (موري) (Maury Show) للحالات التالية هي التصوير الواقعي للنتيجة المنطقية لمثل هذه العلاقات.. إنها الكراهية التي تجاوزت حدود الأسرة إلى قطاعات اكبر من المجتمع الأمريكي.. فكل منها يكره الجماعة التي ينتمي إليها.. متصوراً أن الجماعات الأخرى أفضل حالاً.. لنجد في النهاية أن جميع هذه الجماعات أصبحت مكروهة من أفرادها.. أو من بعضهم على الأقل.

فها هي (سيلفيا) تكره كونها من الأمريكيين الإفريقيين.. وهو الاسم الذي أصبح يطلق على السود في أمريكا.. وتفضل عليهم البيض لأنهم في تصورها اكثر عقلانية وحضارة.

وبالمقابل ها هي (سونيا) وهي فتاة بيضاء ترد عليها بعنف.. فهي تنكر

وجودها في الجماعة البيضاء من المجتمع الأمريكي.. وتقول أنها ولدت خطأ بيضاء.. ومكانها الطبيعي هو بين السود.. فهي قد تربت وترعرعت في عائلة سوداء.. بعد أن تخلت عنها عائلتها البيضاء لأسباب لم يبينها العرض.

ويثنّي على موقف (سونيا) شاب أبيض من أصل إيطالي هو (ألبيرتو).. فهو الآخر يؤكد كراهيته للجنس الأبيض الذي ينتمي اليه.. ويتمنى من قرارة فؤاده لو انه ولد ببشرة سوداء.. فالسود اكثر قرباً إلى قلبه ومشاعره من البيض.

ثم ها هو (كارلوس) ذلك الشاب من أصل مكسيكي الذي يعلن وبكل تقزز انه يكره كونه مكسيكياً ويقول: «لا أستطيع أن أبقى مع المكسيكي أكثر من خمس دقائق.. وإلا أصبت بالاختناق».

أما (ليلي) فقصتها مع مجتمعها اكثر غرابة.. فهي أولا فتاة هجينة نصفها أبيض والآخر أسود.. فقد ولدت لأب أبيض وأم سوداء.. وهي ثانياً وحتى سن السادسة والعشرين ووفاة والدتها المزعومة لم تكن تعلم أن من كانت تعتقد أنها أمها ما هي في الحقيقة إلا جدتها.. وأن والدتها ما هي الا من كانت تعتقد أنها أختها.. فهل رأيتم واقعة أغرب من هذه الواقعة.. أو حقيقة أغرب من هذه الحقيقة؟!.. أو بالأصح هل سمعتم بوضع اكثر شذوذاً من هذا الوضع؟!.. وهل بعد ذلك تتوقعون منها غير الكراهية لكل شيء؟!.. أو غيرالشك بكل شيء؟.. فكل ما أحاط بها كان أكاذيب: أكاذيب والدتها.. وأكاذيب جدتها.. وأكاذيب كل من حولها.. ثم أين هو والدها وسط كل هذا الخلط العجيب من العلاقات؟.. إنه يعيش بعيداً عنها مع أسرة أخرى.. فهل بقي بعد كل ذلك من عاطفة محبة لديها نحو بيض أو سود.. انهم جميعهم كاذبون.. إنهم جميعهم جبناء.. إنهم جميعهم اشتركوا في التآمر على تدمير حياتها.. لتصبح لا تعرف سوى الكراهية والحقد على كل شيء.. ألا تشاركوني هذا الدعاء بعد ذلك.. «اللهم ارحمنا فانك بنا

راحم.. وألطف بنا المقادير يالطيف يا رحيم».

ولعل في الموضوع التالي والذي عرضه سيء الذكر المدعو (سبرنجر) في سلسلة عروضه أبلغ رد على كل ما سبق.. «ففيه رجال ونساء متقدمون في العمر.. في أواسط الأربعينات أو الخمسينات من أعمارهم.. يمارسون حياتهم الطبيعية في النهار.. لكن لهم أوقات يحققون بها رغباتهم التي لا يسمح بها النهار.. إنها رغبتهم في العودة صغارا».. بل رضعاً أطهاراً.. فهم يلبسون الحفاظات.. ويمصون المصاصات.. وتقوم زوجاتهم أو أزواجهم بدور الأمهات أو الحاضنات.. ألا يمثل هذا رغبة الهروب.. وما يسميه علم النفس النكوص (Regression).. أي الرغبة في العودة إلى الطفولة للخلاص من قسوة حياة الرشد.. التي أصبحوا يحيونها بعد أن سلّموا قيادهم لابن صهيون.

ثانياً: انهيارالنظام الرأسمالي

انهياره داخل الولايات المتحدة: أسباب.. وتداعيات

توقعات خبراء اقتصاديين بانهيار أمريكا في غضون سنوات

انهيار النظام الرأسمالي داخل الولايات المتحدة

أسباب.. وتداعيات

اولا: تمدد أمريكا غير الطبيعي في العالم وكُلَفُه الاقتصادية.

ثانيا: ثورات مستعمراتها وبخاصة فيتنام وتداعياتها المالية.

ثالثا: أحداث أيلول/ سبتمبر٢٠٠١م المفتعلة وتداعياتها العسكرية والاقتصادية.

أ- حروب بوش على أفغانستان والعراق وتداعياتها الاقتصادية

- أزمة القروض العقارية في ٢٠٠٧م.
- انهيار أسهم البورصة الأمريكية في ٢٠٠٨م.

ب- التمادي في إصدار الدولارات دون غطاء

يشكل الاقتصاد العمود الفقري لأي مجتمع ودولة.. فمنه يستمد المجتمع أو الدولة قوته.. فبه يبني مستلزمات هذه القوة انتاجياً وعسكرياً وسياسياً.. ومنه ينفق على فعاليات تلك المستلزمات.. وأي زعزعة لهذا الاقتصاد تتزعزع معه تلك القوة.. فما بالك إذا انهارت بكاملها!.. إنه قطعاً انهيار تلك القوة.. ومعها الدولة والمجتمع!

ولما كان النظام الاقتصادي لجميع الدول الغربية يقوم على النظام الرأسمالي .. فمصير اقتصاد تلك الدول مرتبط بمصير ذلك النظام.. فقد انتعش اقتصادهم بانتعاش ذلك النظام على مدى القرون الثلاثة الأخيرة التي شهدت نشوءه وانتعاشه.. ولننظر في وحال النظام الرأسمالي هذا الأيام لنتعرف على حال اقتصاد هذه الدول.

ولعلنا لا نختلف بأن النظام الرأسمالي آخذ بالتداعي هذه الأيام.. بل بالتهاوي والسقوط ليلحق برفيقه الوضعي الآخر.. ألا وهو النظام الاشتراكي الذي شهدنا سقوطه المدوي في العام ١٩٩٠م.. فالنظام الرأسمالي أصبح نزيل العناية المركزة بعد أن ارتدت أدواته ووسائله التي وفرت له الهيمنة على العالم في ماضي الأيام.. لتتحول إلى أدوات هدم له هذه الأيام.. فالجري الأعمى وراء الربح وما أتبع ذلك من تداعيات.. من عمليات ربوية وورقية ومقامرات ومضاربات في البورصة وغيرها من الممارسات اللاأخلاقية..فقد أدت هذه المارسات وما زالت تؤدي إلى تعطيل الانتاج الذي يقوم عليه النظام الرأسمالي في الأساس.. ففائض الانتاج عن حاجة مستهلكي الدولة الرأسمالية ومن ثم تصديره كما سنبين هو الذي يوفر الربح لها.

تمدد أمريكا غير الطبيعي في العالم وكُلَفُه الاقتصادية

بداية لو استعرضنا مراحل حياة النظام الرأسمالي لوجدنا أن نشاطاته بدأت وازدهرت في الدول الغربية خلال قرنين من الزمن (١٧٥٠م-١٩٥٠م).. وقد استفادت هذه النشاطات كثيراً من الثورة الصناعية التي ازدهرت وتقدمت لدى أبناء الغرب في منتصف القرن الثامن عشر وما تلاه.. كما واستفادت هذه الدول من استعمارها للدول الضعيفة سالبة إياها أيديها العاملة وموادها الخام بأبخس الأثمان.. ليفيض لديها الانتاج عن حاجاتها فتصدره لتلك الدول بأعلى الأسعار.. وبقيت هذه حالها حتى الحرب العالمية الثانية.. حيث لجأ (هتلر) وتحت ضغط متطلبات الحرب إلى طباعة عملة ألمانية دون غطاء.. الأمر الذي دعى الدول الغربية الأخرى إلى عقد معاهدة (بريتون وود) في العام ١٩٤٤م.. تعهدت فيه تلك الدول على ألا تفعل ما فعلت (ألمانيا) بهذا الصدد.

وبعد الحرب العالمية الثانية ورثت (الولايات المتحدة الأمريكية) أكبر امبراطريتين استعماريتين هما (بريطانيا) و(فرنسا).. إلا أنها سرعان ما بدأت تترنح تحت ثقل هذا الإرث وتبعاته.. ولتأتي ثورة الشعب الفيتنامي التحررية ضدها في الفترة (١٩٦٣-١٩٧٤م) لتستنفذ ما بقي من طاقاتها الاقتصادية.. لتجد إدارة (نيكسون) نفسها عاجزة عن الانفاق على عملياتها العسكرية هناك.. ولتكون (الولايات المتحدة) في العام ١٩٧١م هي أول من ينقض اتفاقية (بريتون وود) آنفة الذكر.. إذ فعل (نيكسون) ما سبق أن فعله (هتلر) في اربعينات القرن الماضي.. ألا وهو طباعة عملة أمريكية دون غطاء لتغطية نفقات الحرب الفيتنامية.. فانعكس هذا الفعل سلباً عليها.. فاضطر (نيكسون) إلى تخفيض سعر الدولار في العام (١٩٧٢م).. ثم مرة أخرى في العام (١٩٧٣م).. هذا وبالاضافة إلى توسع وتسارع حركات التحرر في العالم.. وما نتج عنه من فقدان مراكز الرأسمالية العالمية إلى

ميادين نشاطاتها وأسواق منتجاتها في البلدان المستعمرة.. فقد بدأت بعد ذلك سلسلة انهيارات متتالية لسعر صرف الدولار.. ورافق ذلك عجز متفاقم في ميزانية (الولايات المتحدة) وفي ميزانها التجاري مع الدول الأخرى.. وبذا استمرت انخفاضات قيمة الدولار الحقيقية لتصل اليوم أقل (٤٠) مرة عما كان عليه في عام (١٩٧١م).

وفي العام (١٩٧٥م) تأكد للرئيس الأمريكي (فورد) أن النظام الرأسمالي الأمريكي يسرع في خطاه نحو السقوط.. مما استدعاه إلى أن يرسل انذاراً إلى شقيقات دولته الأربع الأخرى من الدول الرأسمالية الأغنى في العالم (بريطانيا وفرنسا وألمانيا واليابان) يقول فيه: إن انهيار النظام الرأسمالي في (الولايات المتحدة الأمريكية) يعني انهياره في بلدانهم أيضاً.. فاجتمع رؤساء تلك الدول التي يرمز لها بمجموعة الخمس (G5) في باريس في ١٦تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٧٥م.. وقرروا العمل وبكل قوة لبعث الحياة من جديد في النظام الرأسمالي من خلال تمكين دول العالم الثالث من استيرد منتجاتهم الصناعية.. ولما كانت تلك الدول لا تملك الأموال اللازمة لذلك.. فقد تم إغراقها بما يسمى بالأموال السهلة (قروض ومساعدات).. ليحققوا بذلك هدفين معاً.. وهما تمكين تلك الدول من استيراد بضائعهم ومنتجاتهم.. والهدف الآخر والأهم وغير المعلن هو منع تلك الدول من تنفيذ خطط مشروعاتها التنموية المستقلة.. وإيقاف ماهو قائم منها.. فانظروا إلى القيم والأخلاق التي يتحلى بها الغرب التي أوجدها لديهم نظامهم الرأسمالي !.. فتضاعفت نتيجة ذلك الديون الدولية خلال ست سنوات (٧٦ – ١٩٨٢م) أكثر من ٤٠ ضعفاً.. فبعد أن كانت لا تشكل أكثر من(٧٠) مليار دولار في العام ١٩٧٥م.. قفزت إلى أكثر من ثلاثة تريليونات (ثلاثة آلاف مليار) دولار في العام ١٩٨٢م.. ولتقفز إلى (٧٠) تريليون دولار في عام ٢٠٠٧م.. ولعله من الطريف هنا

أن نذكر أن ديون الدول الرأسمالية الكبرى (G 5) هذه تتحمل أكثر من نصف هذه الديون.. وتتحمل أمريكا منها أكثر من نصف ديون تلك الدول الخمس.. أي أكثر من ربع ديون العالم مجتمعة!.

وجاء عام ٢٠٠١م.. وتحديدا يوم الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر منه.. يوم الحادث المفتعل لانهيار برجي مركز التجارة الحرة في (نيويورك).. وسقوط طائرة على وزارة البنتاجون في (واشنطن).. واطلالة الرئيس الأمريكي (بوش الابن) وإعلانه الحرب الصليبية على الاسلام والمسلمين.. وما تلا ذلك من غزو (أفغانستان) في ٢٠٠١م.. وغزو واحتلال (العراق) في ٢٠٠٣م وتداعياتهما الاقتصادية.. ففي الفترة من ١١/ أيلول سبتمبر ٢٠٠١م وإلى ١١/ أيلول سبتمبر ٢٠٠٢م.. ووفقاً لتقرير «وول ستريت جورنال» انهارت وأفلست حوالي (٦٠) ألف شركة أمريكية.. وتم تسريح أكثر من (١٤٠) ألف عامل.. هذا بالاضافة إلى (٣٩١) ألف حالة إفلاس فردي.. بخسائر إجمالية وصلت إلى (٨,٦) تريليون دولار كما أشارت إليه معطيات (إتحاد أسواق المال الدولي).

وتاتي نفقات الحروب في فترة حكم (بوش) ما بين (٢٠٠٠م-٢٠٠٨م) لتزيد طين تدهور الاقتصاد الأمريكي بلة.. فقد أوقع الاقتصاد الأمريكي في أوحال حربي (أفغانستان) و(العراق) اللتين أنهكتاه إلى درجة الإعياء.. ثم أعقبتهما الهزة الاقتصادية الكبرى في صيف عام ٢٠٠٧م عندما انهارت منظومة القروض العقارية عظيمة المخاطر.. والتي كانت تستهدف العائلات والفئات متوسطة وفقيرة الحال.. مستغلة احتياجاتها لاقتناء مساكن لها.. «وقد بدأت هذه القروض بفوائد ٣،٢٪ لتصل بعد ذلك إلى ١٦٪ وأكثر، وبسبب الإقبال المفرط على هكذا قروض فقد تطور الاستيدان من نسبة ١٠٣٪ من مداخيل العائلة في عام ٢٠٠٥م، ليقفز في عام ٢٠٠٧م إلى ١٤٠٪ من مداخيلها، لتفوق بذلك قدرات هذه العائلات على

السداد، فتساقطت وانهارت منظومة القروض العقارية بكاملها، تماما كما تساقط أحجار الدومينو عندما يسقط الحجر الأول منها، إذ بدأ الانهيار بمؤسسات إعادة تمويل الديون، ثم شركات التأمين، ثم البنوك، ومن منا لم يسمع بإفلاس (بنك ليمان) العريق الذي يعتبر من أشهر البنوك الأمريكية والذي تجاوز عمره ١٦٤ سنة، والذي يشغل (٢٥) ألف موظف»[١].. وتوالت الانهيارات في الشركات الكبرى مثل شركة (أنرون)، و(جلوبال كروسينج) و(زيروكس) و(باليجرين سيستمز) و(وورلد كوم).. ونتج عن ذلك أن تكبد (٨٠) مليون أمريكي من حملة أسهم هذه الشركات هذه الخسائر.. وأُلقي بمليوني عائلة أمريكية خارج بيوتها لعدم قدرتها على سداد قروضها العقارية المتخلفة عليها.

وماذا عن خسائر الدولة الأمريكية المترتبة على هذه الحروب والهزات الاقتصادية؟.. إنها كارثة حقيقية تركت أمريكا تئن وتترنح تحت تأثير تسونامي اقتصادي شكل المسمار الأخير في نعش الاقتصاد الأمريكي كما سنرى لاحقاً.. إذ تكلف هذا الاقتصاد (١٥) تريليون دولار أثناء حكم (بوش)[٢].

فهل انتهت الأمور عند هذا الحد؟.. بالتأكيد لا !.. فقد أتت الضربة الدموية الأخرى.. ألا وهي انهيار أسهم البورصة الأمريكية والتي جاءت على خلفية انهيار الشركات آنفة الذكر.. ونزع الثقة منها ومن كل الشركات الأخرى بعدما انتشرت معلومات الفساد الذي ينخر إداراتها.. فهرع أصحاب أسهمها للتخلص منها.

وأمام هذا التفاقم في الأزمة الاقتصادية وانسداد الأفق أمام أية حلول.. اللهم إلا اللجوء إلى المضي في زيادة إنتاج دولارات دون غطاء.. ليحل انتاج مثل هذا

---

(١) الأزمة العالمية ومؤشرات انهيار النظام الرأسمالي، www.albadil.info.net.، تشرين أول/ اكتوبر٢٠٠٨م.

(٢) أمريكا موشكة على انهيار شامل قبل ٢٠١٤م، محمد شريف الجيوسي مقالة، جريدة الدستور الأردنية في ١١/ يلول٢٠١١م.

النوع من السلع (دولارات دون غطاء) مكان ما يطلبه المواطن الأمريكي من سلع لاستهلاكه اليومي.

فماذا يعني هذا؟.. إنه يعني وببساطة أن (الولايات المتحدة الأمريكية) أصبحت تنتج أقل مما تستهلك.. مما يضطرها إلى الاستدانة لتوفير ما ينقصها.. وهذا ينسحب على بقية الدول الرأسمالية الأخرى وإن بنسب أقل في الوقت الحاضر.. إلا أنها ستنتهي ذات النهاية بعد أن تستنفذ مخزونها الاقتصادي الذي شارف على الانتهاء.. لينتهي اقتصاد جميع الدول الرأسمالية الأخرى إلى ما انتهى إليه اقتصاد أمريكا.. فهل بعد كل هذا يبقى ما يمكن أن يطلق عليه مسمى نظام رأسمالي؟.

فالنظام الرأسمالي يقوم أساساً على الربح.. والربح يأتي من فائض الانتاج.. ليصدره إلى الخارج فياتي بالربح المطلوب.. فأين هو هذا الفائض.. إنه تحول إلى نقص في الانتاج إلى ما دون حاجة الاستهلاك.. ومن ثم إلى ديون.. ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين.

والآن دعونا نطلع على ما يقوله المراقبون والدارسون الغربيون عما وصلت اليه أوضاع الاقتصاد الأمريكي بما يمثل من ركيزة وقاعدة رئيسة في النظام الرأسمالي في العالم.. فهذا الكاتب والباحث والعالم الأمريكي المتخصص بعلم المستقبل (جيرالد سيلانتي)[1] يتوقع ومن فضائية (فوكس) الأمريكية والصهيونية الشهيرة: «بقرب انهيار الولايات المتحدة الأمريكية في المدى القريب جداً.. ولأهمية هذه التوقعات ٍادرجها بشيء من التفصيل.

يقول (سيلانتي) في خلاصة بحثه حول مستقبل أمريكا: «ستقع ثورة في هذا

---

(١) فالشعب الأمريكي يعطي الأولوية لشجرة عيد الميلاد وهداياها على ما عداها..فهي مقدمة حتى على الأكل والشرب.. الخ.

البلد (أي الولايات المتحدة الأميركية)... ويضيف أنه لم يحن وقتها بعد ولكنها على الطريق. إن هذه الثورة ستقترن بأعمال شغب واسعة النطاق واعتصامات وانتفاضات ضد الضرائب والبطالة والجوع! وأن الغذاء سيكون الهمّ الأول لدى الناس، ويعبّر عن ذلك بجملة تعطي أعمق وأصدق الدلالات يقول فيها: سيكون وضع الطعام على المائدة أكثر أهمية من وضع الهدايا تحت شجرة الميلاد»![1].. ولعل أكثر ما أثار الرعشة في نفوس مستمعيه من الأميركيين والخارج قوله: إن الدولار الأميركي سينهار وسيفقد من قيمته بحدود ٩٠٪ في المستقبل القريب المنظور، وستتدهور مبيعات محلات التجزئة، وان الولايات المتحدة الأميركية على الطريق لأن تتحول الى دولة متخلفة! وان الوضع سيكون أسوأ من حالة الكساد الكبرى في ثلاثينات القرن الماضي!

ويستطرد (سيلانتي) في تحليله ليقول: «إن ما سيفاقم الأزمة هو حالة الإنكار لحالة الركود الراهنة، وعدم الاعتراف بالجذور الضاربة عميقاً في المجتمع الأميركي لهذه الأزمة! ولذلك فإن أميركا ستمرّ في حالة انتقالية ما من أحد مستعد لها! ويضيف أن فقراء المدن سيهددون نظام المجتمع. ويضيف سيلانتي: سيتضخم عدد الفقراء والمشردين بوتيرة لم نشهد لها مثيلاً من قبل، ومدن الخيام التي بدأت بالظهور سنرى المزيد منها. ويقول أيضاً إن مناطق شاسعة من الأراضي الخالية سيقطنها الناس بمجرد وضع اليد عليها، وستنتشر الجريمة بأشكال أكثر شراسة بفعل انتشار المخدرات»[2].

هذا وهناك توقعات أخرى تقول إن الطبقة الوسطى في أميركا والعالم قد تتولى

---

(١) فالشعب الأمريكي يعطي الأولوية لشجرة عيد الميلاد وهداياها على ما عداها.. فهي مقدمة حتى على الأكل والشرب.. الخ.

(٢) توقعات عالم أمريكي تثير الرعب في أمريكا والخارج.

قيادة الثورة الجديدة.. وأما ثورة فقراء المدن التي تنبأ بها (سيلانتي) كان قد تنبأ بها تقرير لوزارة الدفاع البريطانية قبل سنوات، وقال إن الفجوة المتزايدة بين الأغنياء والطبقة الوسطى ستقود الى الثورة خلال ٣٠ عاماً»[١]!.. ولكنها كما يؤكد (سيلانتي) ووفق المعطيات التي أدرجها لن تحتاج كل هذا الوقت.

ثم ها هو الكاتب الفرنسي (إمانويل تود) الذي تنبأ بانهيار (الاتحاد السوفياتي) قبل أن يسقط فعليًافي ١٩٩١م يقول في آخر كتاب له بعنوان «بعد الامبراطورية» والصادر نهاية العام ٢٠٠٤م: «إن (الولايات المتحدة الأمريكية) في طريقها لتصبح مشكلة بالنسبة للعالم، فهي تظهر اليوم عامل فوضى دولية حيث تبقي على اللايقين والصراع»[٢].

ألا ترى أن في طوفان حراك (حركة احتلال) التي اجتاحت مئات المدن الأمريكية قبل سنوات البداية لثورة الجياع في أمريكا التي تنبأ بها (سيلانتي) في عام ٢٠٠٤م.. والتي تشكل البداية لانهيارها كما ذكر في توقعاته؟.. ولو أضفنا إلى ذلك ما يحدث على الجانب الآخر من الأطلسي في الدول الأوروبية من حركات مماثلة.. إلى جانب انتقال ظاهرة إفلاس البنوك والمؤسسات المالية الأخرى اليهم.. وكذلك تهديدات إفلاس بعض الدول كما يحدث في اليونان.. واقتراب دول أوروبية أخرى من حد الافلاس مثل إيطاليا واسبانيا والبرتغال وإيرلندا.. والحبل على الجرار لينهار النظام الرأسمالي برمته في تاريخ لن يتعدى ما حدده (سيلانتي).. ألا وهو سنوات قليلة.. وليتهاوى الغرب بدوله المختلفة بعد أن ذاق العالم منه ومن نظمه ومخططاته وممارساته الاستعمارية كل ألوان القتل والتشريد والتجويع.. ولعل إقامته للكيان الصهيوني بعد اقتلاع شعبه منه كان أكثر هذه المخططات لاإنسانية

---

(١) المرجع السابق.

(٢) أمريكا موشكة على انهيار كامل قبل عام ٢٠١٤م.

ووحشية!.. ليعود الشعب الفلسطيني من أرض الشتات إلى أرضه.. وتعود قطعان بني صهيون إلى حيث كانوا في أرض الشتات.. ليكملوا ما بقي عليهم من عقاب ربهم بسبب عصيانهم وفسادهم وإفسادهم كما يعتقد أبناء طائفة (ناتوري كارتا) اليهودية.. وهي الطائفة الوحيدة التي حافظت على صدق ايمانها عبر عصور وأزمان عصيان أبناء دينهم الآخرين لتعاليم (موسى) عليه السلام.. ولتعود الفرصة إلى ابن آدم من جديد للأخذ بما أوحى به الخالق عز وجل من نظم وتشريعات تناسب الفطرة التي خلقه عليها.. والتي حددتها ونظمتها خاتم الرسالات.. ولتعود إليه من جديد حالة السكينة والطمأنينة والاستقرار التي أرادها له الخالق.. عندما استخلفه على هذه البسيطة.

ثالثا : النهاية التي تنتظرهم

والآن وبعد أن رأينا ما رأينا من واقع انسان المجتمع الغربي بعامة.. وانسان المجتمع الأمريكي بخاصة.. ألا ترون معي أن قصة أقوام أوروبا.. ومن بعدهم قوم الولايات المتحدة الأمريكية.. لا تختلف في شيء عن قصص أقوام عاد وثمود.. ومن بعدهم قوم فرعون كما سردها علينا القران الكريم: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾ فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾[الأعراف: ١٣١ - ١٣٣].

فها هي هذه الأقوام.. كما الأقوام السالفة.. تبعت الشيطان الذي زيّن لها الكفر فضلّت وانحرفت عن رسالة السماء.. ألم يفعل مثل ذلك إبليس ممثلاً (بشاؤول) اليهودي؟.. الذي تنصر كما بينا ثم تحول إلى (بولس الرسول) النصراني.. فابتعد بالنصرانية عن عبادة خالق العباد.. لتتجه إلى عبادة العباد.. فكانت الكنيسة هي صاحبة الرسالة.. ورجالها وأحبارها هم موجهو هذه الرسالة.. فطغت الكنيسة على العباد.. وبغير حق أكلت أموالهم.. وبالباطل تحكمت واستبدت بهم.. وعلى يديها أوقع سبحانه وتعالى بهم الضراء بعد الضراء.. وبأيدي أحبارهم ورجالاتهم دفع بهم إلى البأساء بعد البأساء.. فكانت بينهم الحروب.. وما تبعها من ظلم وجور وجوع.. وتتابعت النذر.. واستمر الفسوق والفجور.. ولم ينثنوا ولم يرعووا.. بل سدروا في غيهم وتمادوا.. وكان الله سبحانه وتعالى بهم رحيماً.. لا يريد لهم نهاية الأقوام السالفة.. كعاد التي أهلكها بالطاغية..

أو ثمود بريح صرصر عاتية.. ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [السجدة: ٢١].. وأرسل إليهم نذراً جديدة.. هي نتاج أفعالهم وأنماط حياتهم الجديدة.. فمن حياتهم المادية كان تفكك روابطهم الأسرية.. فخسروا مع الأسرة دفأها.. وبعيداً عنها جلبوا لأنفسهم الوحدة وشؤمها.. فلا شعوراً بالأمن كسبوا.. ولا حياة آمنة ربحوا.

ومن تفكك روابطهم الأسرية كانت الفردية.. فأصبح كل ما هو خارج الفرد لا يعنيه إلا بمقدار ما يجني منه أو به منفعة مادية أو متعة جسدية.. فالقمار بكل شيء أصبح ديدنهم في أعمالهم واستثماراتهم.. وحتى في تعاملهم مع أبنائهم وعائلاتهم.. فتشرد الأبناء لتتلقفهم الشوارع والعصابات.. وتجندهم في تجارة الجنس والمخدرات.. ومن خلال تلك التجارة وبسببها نمت وطغت في المجتمع جرائم العصابات.. المنظمة منها وغير المنظمة.. وفي الآونة الأخيرة تعدت الجريمة عالم الكبار... لتدخل عالم الأطفال الصغار.. ليقتل الطفل زملاءه ومعلماته ومعلميه.. وموازية لهذه وتلك.. ووسط هذه وتلك من الممارسات والعلاقات.. نمت بذور الإباحية.. لتنطلق من عقالها صاخبة مدوية.. مستجيبة لدعوات إبليس الغوائية.. وغوايات أبناء صهيون الافسادية.. لتزيل من أمامها كل القيم الأخلاقية.. وهنا كان البلاء الذي فاق كل بلاء.. فانتشر بفعله الوباء.. ليضاف وباء إلى وباء.. فها هم من مرض الإيدز يستغيثون.. ولأجل الخلاص منه مليارات الدولارات ينفقون.. ومن انتشار الجريمة هم أيضاً يستجيرون.. وبشرّ هذا وذاك هم وأبناؤهم يكتوون.. فهلا يهتدون؟.. وعن فعل المنكرات يرتدعون؟

والآن ماذا تعتقدون أنها ستكون عليه لهؤلاء النهاية؟.. والى أين تنتهي بهم سبل الغواية؟.. فالأسرة كما رأينا تفككت.. وأواصر القربى وصلة الرحم تقطعت.. فزال عن الفرد الغطاء.. وانكشف كيانه لكل خطر ووباء.. فالأسرة

كانت له غطاء.. تحميه أو على الأقل تحنو عليه وترعاه كلما أصابه عارض أو وباء.. وحلت الفردية محل ذلك الغطاء.. وهذه بدورها جلبت له أعداء.. فالكل أصبح للكل أعداء.. فلا أبوة هنا ولا أمومة ولا أخوة.. جميع هذه العواطف والمشاعر أصبحت عديمة المعنى.. فالفردية طغت على كل معنى.. وهي بسبب تمردها على سنن خالقها.. فقد نازعت فردية فرعون في عنتها وكبرها.. وغرّها ما هي فيه من رخاء.. فاعتقدت واهمة أنها تستطيع أن تطاول السماء.. وبغفلتها ما عرفت أنه فتنة وبلاء.. وكأني بها تردد مثل قدوتها فرعون عندما قال: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [القصص: ٣٨].

واتجه فرد أقوام الغرب عامة.. وقوم أمريكا بخاصة نحو المادة.. علها تعطيه ما فقد من معنى.. فكان كقوم نوح عليه السلام.. ومن بعده قوم شعيب عليه السلام يرون في المادة كل معنى.. فقيمة الفرد عند هؤلاء تقاس بما جمع من ذهب أو فضة.. أو بما امتلك من أرض وعقار.. أو بما حاز من نفوذ وسلطان.. فالحياة عند كليهما في البداية والنهاية مادة.. ولا تزيد عن المادة.. بهذا خاطب قوم نوح نوحاً في القرآن الكريم: ﴿فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍۭ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ﴾ [هود: ٢٧].

ولكنها وبما كسبت أيدهم.. قضت كما بينا على ما كان لها من غطاء.. فعرّضت نفسها الى ما هو أخطر من الوباء.. فمن داخلها جاء هذه المرة الداء.. انه الخواء.. اذ أصبح الفرد هناك يعاني الخواء.. ففي عواطفه خواء.. وفي روحه خواء.. وفي داخل نفسه خواء.. فانظروا معي الى انسان تخلى عن أسرته.. أو تخلت

عنه أسرته.. وابتعد عن غيره.. أو ابتعد عنه غيره.. فأصبح لا يأمن من حوله.. ولا يأمنه من حوله.. وهو وسط هذا كله يقف وحيدا لا يحس بداخله الا خواء يجاور خواء.. فماذا تراه يفعل؟..انه لا يستطيع المقاومة.. فجعبته من كل سلاح خاوية.. ونفسه في داخله هاوية.. فلا بد له اذن من الهروب.. ولكن الى أين الهروب؟.. بل كيف يكون هذا الهروب؟.. بل بالحري ما هي المنافذ المتاحة لهذا الهروب؟.. والآن هل تُركت له كما رأينا سابقا من منافذ سوى منافذ الجنس والمسكرات؟.. وشذوذ العلاقات والمخدرات؟.. أرأيت الى هكذا هروب.. انه هروب الى مزيد من الحاجة إلى هروب.

وتزداد النزوات والفواحش.. ويلتقي هنا أيضا مع الأقوام السابقة في ارتكاب هذه النزوات والفواحش.. فها هو بعد أن شابَه آل فرعون في كِبْرهم.. ها هو يشابه قوم لوط في شذوذ منكرهم.. بل زاد عليهم بأن أخرج ارتكاب المنكر من النوادي والحلقات.. الى الحواري والطرقات.. بل وبث صوره على شبكات الانترنت والفضائيات: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ [الأعراف: ٨٠ - ٨١].

ثم أنظر الى هذا الفرد وهذه حاله.. يُرمى به في حياة مادية.. تحكمها القيم الرأسمالية.. بكل ما فيها من جشع للربح لا ينتهي.. وتغول لفعل أي شيء في سبيل تحقيق ذلك الربح لا يرعوي.. فهي لا تعرف الا الربح ممن كان.. وكيفما كان.. لا فرق هنا بين حلال أو حرام.. كيف تفرق ونظامها يقوم أساسا على المعاملات الربوية.. ويطلق فيه العنان لكل ممارسة تنافسية.. حتى ولو افتقرت الى أي رحمة أو انسانية.. فالمبدأ السائد هنا هو البقاء للأقوى.. والشعار هنا أن لا مكان الا لمن يمتلك القوة.. أو بالحري التغلب على هذا الأقوى.. ولعل ما نشهده هذه الأيام من منافسة شرسة وهي قليل من كثير بين شركتي البيبسي كولا والكوكا

كولا.. تعطينا المثل على مثل هذه المنافسة.. أو ما يسمونه حرية المنافسة.. وهكذا يسير عندهم دولاب الاقتصاد.. كغيرهم ممن يعتمد هذا النظام في الاقتصاد.. ليزداد الأغنياء غنى.. ويزداد الفقراء فقراً.

ومع تقدم التقنيات.. وتغول الرأسمالية وأصحابها في الأسواق.. وسيطرة التقنيات الحديثة على هذه الأسواق.. تناقصت الحاجة الى الأيدي العاملة.. والطبقات الفقيرة هي طبعا صاحبة هذه الأيدي العاملة.. وبذا ازداد الانتاج.. وتناقص الاستهلاك.. فماذا كانت النتيجة؟.. فائض في الانتاج يتزايد.. وتقلص في التسويق يتنامى.. وهذا ما هو عندهم الأن واقع.. أو أوشك أن يقع.. ولعل هذا كان وراء ما تفتقت عنه أذهان دهاقنة الاقتصاد عندهم عما أسموه بالعولمة.. وبالتجارة الحرة.. لتفتح خارج بلادهم الأسواق.. بعد أن أشبعت أو أوشكت على التشبع داخلها هذه الأسواق.. لتنتقل المنافسة هذه المرة من الأفراد والشركات.. لتصبح بالكلية أو شبه الكلية بين الدول والتكتلات.. وعندها سيقع لا محالة الاحتكاك بين هذه الدول والتكتلات.. ليبدأ الصراع.. وتنشب الحروب.. كما نشبت في بداية القرن الماضي حرب عالمية أولى.. لتتلوها في منتصفه حرب عالمية أخرى.. وبذا فلا مفر من أزمة.. الى أزمة أشد وأخطر.. وهذا حكم من يخرج أو يتمرد على سنن المولى.. أنسينا أن نظامهم يقوم على الربا والمعاملات الحرام: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ﴾ [البقرة: ٢٧٥].. ولما كانت الدول الغربية الى جانب الولايات المتحدة الأمريكية.. أو ما يطلق على مجموعها الغرب.. هي مأوى الرأسمالية وصاحبتها.. وبالتالي مكان (تخبطها) وصراعاتها.. فبلدانه ودوله اذن هي المرشحة الى ما ذكرنا من صراعات.. لينتهي بها الى الدمار والانهيار.

وكما ترى فالفرد هناك في انهيار.. والأسرة سبقته الى الانهيار.. وكل ما تراه الآن ما هو الا نذر.. فهلا فهموا هذه النذر.. أو اعتبروا من هذه النذر؟.

ثم إن نظامهم الرأسمالي الذي أوصلهم إلى هذه النهاية بدأ هو نفسه بالانهيار كما بينا في الفصل السابق.. فلا إنسانًا أبقوا.. ولا رأسمال حفظوا.. بل في غيهم سدروا.. وإلى ما أنذرهم بهذه النهاية قرآننا الكريم انتهوا.

الاسلام هو الحل

وكيف ذلك..؟ إنه يتم بـ:

أولاً: تحذيرهم من الاستمرار على العناد والمكابرة في السير في دروب الكفر والضلال!.

ثانيًا: الاثبات لهم علميًا وعمليًا بأن الاسلام هو المنجى والملاذ مما يواجهون من مصاعب ومآسي اقتصادية واجتماعية ونفسية!.

والآن ألا ترون معي أنهم في طريق التيه سائرون.. وإلى مصير الأمم السالفة صائرون.. انه التيه الذي يقودهم إليه الشيطان.. وانه الضياع الذي يدفعهم إليه أبناء صهيون.. قبيل الشيطان.. ليحقق بهم وعده أول الزمان.. وهلا أيقنت معي حاجتهم للهداية.. والنجاة من براثن الغواية.. ولا يتم ذلك إلا بإنارة دروبهم بنور الإيمان.. وتحويل خطوط سيرهم عن دروب الشيطان بما يلي:

أولاً: تحذيرهم من الاستمرار على العناد والمكابرة في السير في دروب الكفر والضلال!.

لئلا تتكرر فيهم حكايات من سبقهم من الأمم والعباد.. من أمثال أقوام فرعون وثمود وعاد.. وبيان أن ما أصابهم من معاناة.. سواء كان منها التيه أو المرض أو المخدرات.. أو ما كان منها عدم الشعور بالأمن أو الانفلات.. أو الفردية وتفكك العلاقات.. كل ذلك ما هو إلا نذر.. فليعتبروا بهذه النذر.. وإلا فما ينعمون به من ازدهار.. ما هو إلا نذير الانهيار.. وذلك مصداقاً لقوله تعالى في محكم تنزيله: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٤٤ - ٤٥].

ثانيًا: الاثبات لهم علميًا وعمليًا بأن الاسلام هو المنجى والملاذ مما يواجهون من مصاعب ومآسي اقتصادية واجتماعية ونفسية!.

وهو الأمان في حياتهم الأولى والآخرة.. ففي الحياة الأولى يمدهم الإسلام بالنظم الحياتية للإنسان.. لتنظم حركته وحياته وفق سنن خالق الإنسان.. لينسجم بالتالي مع دوره الذي قرره الله سبحانه وتعالى لابن آدم في هذا الوجود.. ليصبح جزءاً من هذا الوجود.. فتنتهي غربته في هذا الوجود.. كما هي حاله في هذا الزمان.. التي أرادها له الشيطان.. وعندها يشعر في دنياه بالأمان.. ويستمريء

المضي في مسالك الإيمان.. فيزداد لديه مخزون هذا الايمان.. ليعبر به نحو الحياة الأخرى بأمن واطمئنان.. وبذا يحقق الانسان سعادة الدنيا.. وحسن ثواب الآخرة.. لعل في توجههم إلى الافادة من الاقتصاد الاسلامي في حل أزمتهم الاقتصادية التي يعيشونها هذه الأيام خير مدخل لدعوتهم إلى الاسلام والافادة مما فيه لانقاذهم مما هم فيه.

ولعل في الأعداد المتزايدة منهم التي تعتنق الإسلام كل عام ما يعطينا خير دافع لنا على إيلاء هذا الموضوع الاهتمام الكافي.. كما ولعل في المشروع المطروح في مشروع: «الرسالة في نشر الرسالة»[1] خير بداية لجهد مخطط ومدروس في هذا الاتجاه.

---

(١) انظر المشروع في ملحق ١.

مـــلاحق

ملحـق ١: مشروع الرسالة في نشر الرسالة

ملحـق٢: الجمعيات والنوادي السرية التي يستخدمها أبناء صهيون في تنفيذ مخططاتهم

ملحـق – ١

الرسـالة في نشر الرسـالة
مشـروع إسلامي نهضوي

إعـداد

معاويـة الخزاعـي

مقدمة

بدأ هذا المشروع تجربةً عاشها المؤلف.. انبثقت عنها فكرة.. ثم تطورت الفكرة لتصبح مشروعًا يطرحه على أمتنا العربية والاسلامية.

بدأت التجربة في عام ١٩٧٤م حينما بدأت عملي خبيرا في تدريب المعلمين في وزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان.. معارا إليها من وزارة التربية والتعليم الأردنية.. كانت السلطنة آنذاك تعيش بداية نهضة شاملة تربويا واجتماعيا واقتصاديا.. بدأها السلطان قابوس بن سعيد في عام ١٩٧٠م.. ففتح أبواب السلطنة على مصاريعها بعد أن كانت مغلقة عشرات السنين إن لم نقل مئاتها.

وكانت مهمتي تتلخص في إعداد وتطوير وتنفيذ خطة تدريبية مناسبة لتنمية مهارات معلمي مدارس السلطنة في مجال طرق التدريس الحديثة.. وكما يعرف المختصون في التربية أن التدريب الناجح هو ما يبدأ بالمتدرب من حيث هو ثقافة ومعرفة وقدرات ومهارات.... وبسبب الظروف التي كانت سائدة في السلطنة قبل ذلك التاريخ كان أكثر من ٩٥٪ من هؤلاء المعلمين المتدربين هم من خريجي الكتاتيب التي كانت ملحقة بالمساجد.. والتي تقتصر برامج تدريسها على حفظ القرآن الكريم وتلاوته وفهم معانيه.. ولا غرابة في ذلك إذ لم يكن يوجد في السلطنة قبل عام ١٩٧٠م سوى مدرستين ابتدائيتين تتسعان لـ(٦٠٠) طالب فقط.. ناهيك عن البنات حيث لم يكن لهن أية مدارس.

وأمام هذا الواقع كان عليّ أن أنقل التجربة الغربية في مجال التربية وطرق التدريس إلى هؤلاء المعلمين.. تماما كما تلقيتها في دراستي في الجامعة الأمريكية في بيروت ودَّرستُها في معاهد المعلمين في الأردن.. وعليك أن تتصور ما ستكون عليه ردود فعل هؤلاء المعلمين: ليس على الأفكار الغربية التي تحويها وحسب.. بل وعلى ترديد الأسماء الغربية التي قام أصحابها بتطوير التربية الحديثة وطرق

تدريسها من أمثال (جون لوك) و(بستالوتزي) و(جون ديوي) وغيرهم.. وأقل ردود الفعل التي تصورتها في ذلك الوقت هو الاحتجاج الذي قد يصل إلى درجة الرفض لهذه الأفكار وتلك الأسماء.. دون ذكر بالمقابل لأية أفكار أو أسماء اسلامية احتواها تاريخ الحضارة العربية والاسلامية في هذا المجال.. والتي كنت أجهلها كل الجهل.. وهنا كانت تكمن خطورة الموقف!.. ومن هنا بدأت التجربة التي عشتها في تلك الفترة.. بما ينبثق عنها من تداعيات وتحديات.

فأنا وبحكم ثقافتي المحدودة اسلامياً.. وبالمقابل ثقافتي الغربية المتخصصة تربويا.. فقد عجزت عن إيجاد المخرج لهذا الموقف الأزمة الذي وجدت نفسي أمامه.. ولعل الهروب منها بإنهاء إعارتي والعودة إلى بلدي كان أقوى الخيارات التي فكرت فيها.. إلى درجة أنني كنت أميل إليه لولا سلبياته الاقتصادية والمهنية.. فالاعارة كما هو معروف تمثل الفرصة النادرة لتحسين الوضع لدينا آنذاك.. كما وأن إنهاء الاعارة قد لا يراه الآخرون إلا فشلا دون النظر إلى التفاصيل.

وهنا خطرت لي فكرة.. لم لا أعود إلى بعض المراجع الاسلامية علها تساعدني في تلطيف وقع الأفكار والنظريات التربوية الغربية على اؤلئك الدارسين .. دون أن يساورني أدنى أمل في جعلها مقبولة لديهم.. وفعلا بحثت مطولا عن بعض تلك المراجع المناسبة.. وعثرت على اثنين أو ثلاثة منها.. ورحت أطالعها بشغف علّي أجد فيها من الآيات والأحاديث النبوية ما يساعدني بهذا الشأن.

وكم كانت دهشتي الممزوجة بالفرحة الغامرة عندما وجدت أن الأفكار التربوية التي كنت متهيبا أن أطرحها على الدارسين من معلمي السلطنة.. لظني أنها بعيدة عن الفكر الاسلامي ومخالفة له.. فقد وجدت أن هذه الأفكار التربوية ذات أصول اسلامية.. نعم وجدت لها أصولا إسلامية.. بل ووجدت أن الأفكار الاسلامية الأم هي أدق وأعم وأشمل من (حفيداتها) الأفكار الغربية التي سميت

بالتربية الحديثة.. وإليك الدليل والشاهد على ذلك.

فـ(جون ديوي) الذي يدعونه بأبي التربية الحديثة يبني نظريته التربوية على أساس: «أن الانسان يعيش في حياة متغيرة».. فما يعتبر صالحا الآن قد لا يصبح كذلك غدا.. لذا فإعداد الفرد لهذه الحياة المتغيرة يجب ألا يتم عن طريق تلقينه المعارف والأفكار.. بل بتنمية أساليب تفكيره لتمكينه من مواجهة ظروف حياته المتغيرة باستمرار.. والآن لننظر إلى ما قاله الامام (علي) كرم الله وجهه بهذا الصدد: «ربوا أبناءكم لزمان غير زمانكم».. أما ترى أن ما جاء به (ديوي) بعد ثلاثة عشر قرنا من الزمان ما هو إلا ترديد لما قاله الامام (علي) وشرح له؟.

ثم خذ فكرة التعليم المستمر التي طبلنا لها هنا في بلادنا العربية والاسلامية أكثر مما طبل لها زاعمو ابتكارها في الغرب.. فهم يقولون أنه وبسبب التطور المعرفي والعلمي المتسارع.. فلا بد للمختص في أي مجال معرفي أو علمي أن يواكب هذا التطور في مجال تخصصه بين فترة وأخرى.. وإلا فسيجد نفسه متخلفا عن ركب العلم والتخصص.. ومن هنا رأينا صرعة عقد دورات التعليم المستمر في المجالات التخصصية المختلفة تزخم برامج جامعاتنا في الأردن منذ نهاية السبعينات وحتى أيامنا هذه.. والآن انظر إلى هذه الفكرة ثم انظر إلى القول المأثور في تراثنا العربي الاسلامي: «اطلب العلم من المهد إلى اللحد».. ألا ترى معي أن هذا المنظور للتعلم والتعليم أشمل وأكمل من فكرة التعليم المستمر التي جاءت بعد قرون من الزمان.. فالفكرة المدعية لبوس الحداثة تقول بضرورة مواكبة التطور العلمي بين حين وآخر.. فأين هي من المنظور الاسلامي المبني على أساس ضرورة عدم الانقطاع عن مواصلة التعلم من لحظة ولادة الفرد وحتى مماته ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾ [طه: ١١٤].

ثم انظر إلى نظرية (جان جاك روسو) حول الطفل.. فهو يقول: «إن الطفل

يولد صفحة بيضاء لا يعلم شيئا ثم تأتي الحياة لتخط عليها».. موضحا أن تعلم الطفل يأتي من خلال حواسه وتفاعله مع البيئة المحيطة به.. وانظر إلى هذه الأية في قرآننا الكريم: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨].. أليس هذا نقلا حرفيا لما جاء به كتابنا الكريم؟!.

وهنا لم أقف عند حد إنهاء الأزمة التي كنت أواجهها آنذاك.. بل تجاوزته لأتساءل بدوري: إنني وبمحدودية اطلاعي على الفكر الاسلامي في مجال التربية.. والذي لم يتعد الاطلاع على مرجعين أو ثلاثة كما بينت قد وصلت إلى هذه الأفكار التي شكلت أساس التربية الغربية الحديثة المأخوذة عن التربية الاسلامية.. ليعيدوا صياغتها ويرسلوها إلينا ثانية.. ولكن على شكل غزو تربوي.. يضاف إلى غزوهم الثقافي والاقتصادي والعسكري.. فننقاد له مقرين بأنهم أصحاب الفضل في كل علم وثقافة.

واستمرت أفكاري في التداعي لأتساءل ثانية: ماذا لو غصت أكثر في مياه التربية الاسلامية التي انبثقت أساسا من الكتاب والسنة.. ثم تطورت عبر القرون على أيدي العلماء والمربين المسلمين.. لو فعلت ذلك ألا يمكن أن تتجمع لدي أفكار ومباديء قد تغير الكثير من نظرتنا إلى الأمور التربوية السائدة في أيامنا الحاضرة؟.. ثم واصلت تفكيري في هذا الاتجاه: وماذا لو قام عدد كاف من المختصين في مجال التربية في بلادنا الاسلامية بدراسة تراثنا التربوي الاسلامي عموديا وأفقيا.. ألا يمكن لهم أن يطوروا لنا نظاما تربويا معاصرا صالحا لمواجهة تحديات هذا الزمان؟!.. أليس الاسلام عقيدة ونظام حياة يصلح لكل زمان ومكان؟!.. نعم وأيم الله إنه لبالامكان أن يفعلوا ذلك.. وما مكنني في أن أجد الأفكار السابقة دون غوص ولا دراسة معمقة إلا شاهدا على ذلك ودليلا ساطعا عليه.

وأخيرا وماذا لو عممنا هذه الدراسة المقترحة على المجالات العلمية والحياتية الأخرى.. ألا يمكن أن تنتهي إلى صياغة حزمة من نظم اجتماعية واقتصادية وتشريعية ومصرفية وثقافية اسلامية عصرية قادرة على مواجهة تحديات العصر.. وحل مشكلات الانسان المعاصر في هذه الميادين؟.. ومن ثم لنقدمها بمجموعها كـ(نظام اسلامي) بديل للـ (نظام العالمي) الحالي الذي يتخبط به الانسان كمن يتخبطه الشيطان من المس.. ليشكل له درب الخلاص من الضلال وضنك العيش في الحياة الدنيا.. ودرب الرشاد إلى حسن ثواب الآخرة ونعيمها في الحياة الأخرى.. وما أن جاء جواب عقلي مثل جوارحي بالايجاب حتى استشعرت راحة وطمأنينة ما استشعرت بهما قبل ذلك ولا بعده أبدا.. ليبدأ ميلاد روحي جديد لي.. أيقظني من غفلتي وأعاد إلي رشدي.. لأجد نفسي من جديد.. وأعود إلى درب الهداية من جديد.

وتجنبا للاطالة أقول أنه في تلك اللحظة الحاسمة بدأت فكرة «مشروع الرسالة».. لتبقى طيلة ربع قرن لا تبتعد عن ذهني إلا أوقات زحمة العمل الذي فرض نفسه علي بحكم الوظائف ذات الأعباء الكثيرة التي تقلبت فيها خلال هذه الفترة.. ولكن وما أن تقاعدت حتى هرعت إلى أحضان ذلك المشروع.. لأنتقل معه وبه من مجرد «فكرة مشروع» إلى «مشروع قابل للتنفيذ» بإذن الله.

مفردات المشروع

مدخـل

فكـرة المشـروع

منطلقـات المشـروع

المشـروع

هدف المشروع

مكونات المشروع

منطلقات المشروع

التمـويل

آليـة المشروع

مدخل

تمر امتنا الإسلامية هذه الأيام بأقسى مراحل حياتها مرارةً وهواناً.. لا ضرورة للتفصيل هنا.. فمن منا لا يحس هذا الهوان والتردي واقعاً مفروضاً عليه.. أو ممارساً على إخوانه المسلمين من خلال مشاهدة على تلفاز.. أو سماع من مذياع.. أو قراءة في صحيفة.. ولكن قد يكون من المفيد التذكير ببعض المعالم الرئيسة على طريق الانحدار من القمة التي كنا فيها.. إلى الحضيض الذي أمسينا فيه.. عسى أن ينير ذلك لنا الطريق الذي إن أحسنا إلنية والإرادة فقد يمكننا من الصعود ثانية إلى القمة بإذن الله.. فالطريق الذي يتجه بك من القمة إلى المنحدر يمكنه هو نفسه أن يصعد بك إلى القمة.. فالطريق بين النهايتين واحد.. ولكننا نحن الذين نحدد إلى أيهما نتجه.

ولعل هذا ما عناه رسولنا الكريم (ﷺ) بقوله «**لا يصلح أمر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها**».. فهل دانت لأمتنا القمة إلا بما كان عليه اولها؟.. فارتقاء أمتنا القمة بداية كان بتمسكها بالمنهاج القويم الذي جاء به المصطفى عليه الصلاة والسلام.. والذي كان تجسيدا لقوله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ﴾[آل عمران: ١٠٣].

كانت امتنا قبل الإسلام قبائل متفرقة ومتنافرة ومتناحرة.. تغزو وتقتل وتسلب وتسبي بعضها بعضاً.. ولعل حروب الداحس والغبراء تعطي صورةً مثلى لهذا الواقع.. وجاء المصطفى (ﷺ) برسالة الهدى.. رسالة الإسلام الحنيف.. ليلتف حولها الأفراد ثم الجماعات ثم الأمة بمجموعها.. ولم يمض سوى أقل من قرن من الزمان حتى استطاعت هذه الأمة دك الممالك والإمبراطوريات التي كانت قائمه في

العالم حينذاك.. ونشرت نور الإسلام من أقصى المغرب العربي وإسبانيا غربا.. إلى الصين شرقا.. ومن آسيا الصغرى شمالا.. إلى المحيط الهندي وشمال ووسط أفريقيا جنوبا.

وتولت امتنا قيادة العالم معتصمة بحبل الله القويم.. متمسكة بالمنهاج الحنيف.. مطبقة لما فيه قولاً وعملاً.. بما فيه من مبادئ وقيم العدل والخير والمساواة.. التي ما زال العالم اليوم عاجزا عن تطبيق جزء منها.. بالرغم من ارتفاع صخب وضجيج الأصوات المتشدقة بها.. وخطت بالحضارة البشرية وعلومها خطواتٍ واسعةً.. ما كان للعالم أن ينعم بما وصل اليه من العلم والمعرفة بدونها.

وبقيت أمتنا العربية والإسلامية حاملةً لواء القيادة والريادة لهذا العالم.. متربعةً على القمة لا ينازعها أحد.. إلى أن بدأت تنأى بنفسها عن المنهج الحنيف الذي أوصلها إلى القمة في أول الزمان.. وتتراخى قبضتها عن التمسك والاعتصام بحبل الله.. واستبد بقادتها وأفرادها الهوى.. فدبَّ الخَور في جسم الأمة.. وتفرقت بأبنائها السبل.. وذهبت ريحهم.. وتداعت عليهم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها.. ليصدق فيهم ما أخبر به الصادق الأمين (ﷺ) قبل أربعة عشر قرنا من الزمان.. كيف لا تداعى عليهم الأمم وقد كانت عصية عليهم.. فكم كانت فرائصهم تتراقص خوفاً وهلعاً عندما كانوا يسمعون طبول نفيرهم عن بعد.. ناهيك إذا رأوها تتجه نحوهم.. كيف لا وقائد مسيرتهم هذه المرة هو الشيطان نفسه.. فهو يرى أن لحظة الانتصار على ابن آدم قد حانت.. وأن الغواية التي طلب من أجلها المهلة من رب العالمين قد اقترب أوانها.. فها هو حسب تصوره يقترب من الهيمنة على آخر معقل من معاقل الإيمان.. بعد أن نجح ومن خلال ابن صهيون في الهيمنة على بلاد الإسلام.. لتصبح الأرض في قبضته.. والخليفة الانسان رهن اشارته.. فيحقق وعده الذي قطعه على نفسه امام خالقه أول الزمان.

فتمزقت أطراف الأمة الإسلامية الواقعة في آسيا وإفريقيا وأوروبا.. واستُعمرت شعوبها من قبل الأمم.. واستمر الضعف والخور.. وتواصل التقطيع والتمزيق قي جسد الأمة.. وتكاثرت الأمم من أعداء الإسلام على الجسد الضعيف.. ونجحوا أخيراً في الوصول إلى قلب الأمة في بداية القرن العشرين الماضي.. إذ تمكن مصطفى كمال أتاتورك أحد يهود الدونمة.. المتظاهر بالإسلام من إعلان نهاية الخلافة الإسلامية في عام ١٩٢٤م.. بعد أن استمرت رايتها ونورها فترة ثلاثة عشر قرنا من الزمان.. وأعلنت تركيا مقر الخلافة الإسلامية بعد ذلك دولة علمانية تحارب الإسلام وتعاديه.. أما امتنا العربية فنراها في بداية ذلك القرن وقد انتشر في ربوعها جنود الشيطان.. ليعلنوا بعد احتلالهم بلاد الإسلام عن الوليمة الكبرى.. بمناسبة توزيع الغنيمة بعد سقوط الخلافة الإسلامية.. فتقاسموا المغرب الغربي والشمال الافريقي بوضع اليد.. لتأخذ كل من بريطانيا وفرنسا ما سبق واحتلت منه.. فكانت المغرب والجزائر وتونس من نصيب الافرنسيس.. بينما شمل نصيب الانجليز كلا من مصر والسودان.. بينما احتلت ايطاليا ليبيا.. أما المشرق العربي فقد كان الوضع فيه مختلفا.. اذ نصبو ل (سيكس وبيكو) خيمة ليقسما التركة بين الانجليز والافرنسيس.. فقسموا بلاد الشام الى اربع دول.. فكانت دول سوريا ولبنان وشرقي الأردن وفلسطين.. واعطيت لبنان وسوريا للافرنسبس.. بينما اعطي شرقي الأردن ومعه العراق للانجليز.. أما فلسطين فقد وضعت مؤقتا تحت إنتداب بريطانيا على أن تسلمها في الوقت المناسب لابن صهيون.. وذلك بعد أن سلم بلفور للأخير قوشانها المتمثل بـِ (وعد بلفور) في عام ١٩١٧م..

وزغردت ابنة صهيون ورقصت.. وهي تقود القافلة لاستقبال مليكها القادم.. المسيح الدجال.. كيف لا ترقص وهي ترى أمة محمد (ﷺ) تساق خرافًا إلى

حظيرتها.. بعد أن أفلحت ومنذ زمن طويل في تحويل أبناء الصليب إلى خراف مطيعة تخوض عنها جميع معاركها وحروبها.

وبنشوة الانتصار الذي حسبوه نهائياً.. خططوا ووضعوا البرامج والسياسات لتحويل أوطاننا إلى مجموعة ذرات متناثرة في مذنبات تتبع شموسهم.. وتحويل شعوبنا خرافاً تقدم لحومها على موائدهم التي يقيمونها في معبد الشيطان.. وتعبأ دماؤهم في أكواب وقوارير لتقدم في الاحتفال الكبير عندما يصل موكب الدجال في آخر الزمان.

وامتنا وبسبب ما عانت من سلسلة الهزائم والاحباطات.. وبسبب بعدها عن نور الإيمان.. وتعثرها في ظلمات الفساد والإفساد المفروضة عليها.. بسبب كل ذلك لم تعِ أو تذكر وعد الله الذي لا يخلف وعده.. بأن مسيرة الدجال ستنتهي بهلاكه وهلاك معسكره الذي يمارس ارهابه على امتنا هذه الايام.. وأن أبناءها (أبناء هذه الأمة) سيشكلون جنود معسكر الإيمان بقيادة المهدي أولا.. ثم المسيح ابن مريم عليه السلام لاحقًا.. الذي سيقوم بقتل الدجال.. لينتهي بذلك معسكر الكفر آخر الزمان.. وعندئذ سوف تملأ ابنة صهيون الجو صراخا وعويلا.. مثلما تملؤه الآن رقصا وزغاريد.

وأمتنا بدل أن تعي ذلك وتعد نفسها لدورها العظيم.. نجدها استكانت للواقع المرير الذي تعيشه بعد أن هالها عمق الهاوية التي تردت فيها.. فها هي تدب خلف القافلة بعد أن كانت تقودها.. وتتبع الآخرين بعد أن كان يتبعها الآخرون.. وأخذ أبناؤها يستمرئون التبعية.. حتى أصبحت غاية ومطلبًا تتصدر البيانات الرسمية والبرامج السياسية والاجتماعية والاقتصادية لدولها وحكوماتها.. ليصدق فيهم قول الرسول ﷺ: «سيأتي زمان تتبعون فيه من قبلكم ذراعاً بذراع وشبراً بشبر، ولو دخلوا جحر الضب لتبعتموهم».. فها نحن نرى أبناء أمتنا اليوم يتزاحمون

في طوابير أمام جحور الضب يريدون ولوجها.. لينعموا بقَصة مارينز.. او بعطسةٍ بعد استنشاق غير نظيف.. أو بضمة يتبعها ايدز.

فيا جند الإسلام انهضوا فمعسكر الإيمان ينتظر نهوضكم والتفافكم حول رايته.. راية الله اكبر.. لتشكلوا معا جحافل الإيمان التي ستنتفض من جديد.. وتتجه إلى القمة من جديد.. وهي في طريقها إلى هناك.. ومن هناك أيضا ستدك معسكر الكفر من جديد.. ولكن هذه المرة لن تقوم للكفر بعدها قائمة حتى يرث الله الأرض وما عليها.

وانطلاقا من هذا الإيمان الذي لا يتزحزح.. وإسهاماً في المعركة الفاصلة مع معسكر الكفر.. أقدم مشروعي هذا ليشكل بداية الإعداد والتحضير ليوم اللقاء الأكبر الموعود بإذنه تعالى.

فكرة المشروع

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾.

[سورة النصر]

إن الإسلام وبالرغم من تعرضه منذ بزوغ فجره إلى هجمة شرسة من أتباع معسكر الكفر.. بالتجني تارة.. وبالتشويه والتحريف أخرى.. وبمحاربة تطبيق تعاليمه في المجتمعات الإسلامية ثالثة.. وبالرغم من أن المسلمين يمرون هذه الأيام بأحط مراحل تاريخهم ضعفاً وهواناً.. إلى الدرجة التي اصبحوا يشكلون النموذج الأمثل الذي يضرب فيه المثل لحالات التخلف والتمزق والضعف.. بالرغم من كل ذلك فانا نرى أن الإسلام يحقق على الدوام الانتصار الكاسح بعد الانتصار الكاسح.. والاختراق المؤثر.. بعد الاختراق المؤثر في حصون معسكر الكفر ومعاقله.. نعم إننا نراها في الأعداد المتزايدة التي تعتنق الإسلام كل سنة.. بل كل شهر.. بل كل يوم.. فقد أكدت الإحصاءات أن عدد هؤلاء في الولايات المتحدة الأمريكية (معقل الكفر ومقر قيادته) يصل إلى ما يزيد عن سبعة عشر ألف شخص شهريا.. كما وتظهر في المطالبات المتزايدة من قبل النساء الغربيات الواعيات لاعادتهن إلى دفء جنتهم التي أخرجتهن منها الأنظمة والأنماط الحياتية الوضعية.. ليعدن هناك الى بيوتهن للقيام بدورهن الطبيعي كنساء.. كما حدده لهن الإسلام.. وكما وتظهر أيضا في الأصوات المتزايدة التي تنادي بضرورة العودة إلى السنن التي شرعها الله لعباده في العلاقات الجنسية بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ [الإسراء: ٣٢].. وذلك بعد أن ايقظتهم دونما رحمة ويلات أمراض الإيدز وغيره من الأمراض.. التي تسببت عن خروجهم على تلك السنن باسم حرية الفرد.. وأخيرا وليس آخرا.. فاننا نرى انتصارات الاسلام واختراقاته لمعاقل معسكر الكفر في صور الضياع والتيه التي بات يجد فيها إنسان ذلك المعسكر نفسه.. فنراه فاقدا لكل شعور بالأمن والأمان الشخصي والاجتماعي.. بعد أن تطاولت جدران النرجسية لديه لتحيله الى حيوان شرس.. يستبيح كل شيء حتى استغلال واستعباد أخيه الإنسان.. بل ويستبيح دمه إذا لزم الأمر ما دام ذلك يحقق له اشباع جوعه اللامحدود لملذاته وشهواته.. تحت اسم

حرية المنافسة التي اتبعتها عقولهم القاصرة بوحي وتوجيه من معبودهم الشيطان.. بعد أن قادهم بعيدا عن سبل الهداية والأيمان.. فاصبح انسانهم وحيدا مذعورا.. يخاف من حوله ويخيفهم في أن معا.. بدل أن يكون عونا لهم وهم عون له.. كما أراد لهم الخالق عز وجل لو انهم اتبعوا دين الإسلام والسلام والخير..الذي أنزله على خاتم النبيين محمد (ﷺ) الذي بيَّن هذه العلاقة بقوله البليغ: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر**».. هذه بعضٌ من انتصارات الإسلام واختراقاته لحصون معسكر الكفر.

فتعال معي نتصور مدى اتساع وتأثير هذه الانتصارات والاختراقات لو استطعنا تقديم نظام إسلامي شامل.. يعالج قضايا الإنسان المعاصر ويضع لها الحلول العلمية.. بعد أن بدأ النظام العالمي القائم على النظام الرأسمالي ينهار كما نشاهد ونرى هذه الأيام.. ليكون جاهزًا ليشكل البديل المطلوب.

ومعه وبالتوازي معه تقديم نظام دعوة إسلامي قادر على إيصال رسالة الإسلام بشفافية ونقاء خال من كل تشويه وتحريف ألصقه به أعداء الإسلام.. ونظام فاعل لكشف وإبراز ونشر مخططات أعداء الإسلام التي ترمي إلى هيمنة الشيطان واتباعه على العالم.. ليحقق بالتالي وعده لخالقه في أول الزمان في غواية الإنسان.

فلو تم كل ذلك بالمستوى المنشود باستخدام السبل والتقنيات الحديثة المقروءة والمسموعة والمرئية.. وبخاصة شبكات الإنترنت.. لتحقق في هذا الزمان ما تم في أول الزمان.. زمان الرسالة المحمدية كما أثبته القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجًا﴾ [النصر: ١ - ٢].. لنسجل انتصار الإسلام الحاسم والأخير على معسكر الكفر.. ويسود العالم نور الإسلام من جديد..ويضيء دروب الإيمان من جديد.. فيسير فيها

ابن آدم بأمن وسلام كما أراده الله سبحانه وتعالى ان يكون.. عبده وخليفته على الأرض.

منطلقات المشروع

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ٩ ﴾

صدق الله العظيم

[الصف: ٩]

تنطلق فكرة المشروع آنفة الذكر من الحقائق التالية التي تشكل كل واحدة منها بمفردها أساساً كافياً لجدوى المشروع وضرورة تنفيذه:

١. ان الإسلام هو خاتم الرسالات السماوية.. وهو سبيل صلاح الإنسان في الدنيا والآخرة.. وهو بهذه الميزة جمع بين هداية الإنسان إلى دروب الصلاح والأمان في حياته الدنيوية.. وهدايته إلى دروب الخلاص والنجاة في حياته الآخرة.. ومن هنا فقد ملك الإسلام حجة لا يملك إزاءها منطق أو تفكير أو إحساس إلا ان يستكين لها ويتوحد معها.. فهو في تنظيم أمور الحياة الأكمل.. وفي المنطق هو الأصوب.. وفي الفكر هو الأرحب.. وفي الإحساس هو إلى النفس الأقرب.. فكيف لا يكون الأكمل وهو من عند رب العالمين.. أنزله على بني البشر لهدايتهم في كل زمان ومكان.. وكيف لا يكون الأصوب وهو يستوعب منطق وفكر الأولين والآخرين.. وكيف لا تستكين له النفس وقد نزل رحمة للعالمين!.

ولهذا السبب فإننا نرى ان الإسلام.. وبالرغم مما يعاني منه المسلمون من ترد وهوان.. قد حقق الكثير من الإنجازات والاختراقات في حصون معسكر الكفر.. فحصونهم كما نرى هشة متهاوية.. لا تحتاج منا إلا إلى هجمة دعوية إسلامية منظمة ومدروسة تنقض على هذه الحصون لتخّر تحت أقدام جنود الله اكبر.. وتخلص أفراد هذا المعسكر وتحررهم من عبودية وظلمة الكفر.. إلى حرية ونور الإسلام.

٢. الشعور بالتيه والضياع الذي اخذ يتزايد في نفوس أفراد مجتمعات معسكر الكفر.. فهم وبسبب قطع صلتهم بالسماء بفصلهم الدين عن الحياة.. لم يبق لهم إلا ما قد تقدح به قرائحهم القاصرة من نظم وقوانين وضعية تنظم حياتهم اجتماعياً وأخلاقياً وتربوياً واقتصادياً.. ولما كان الإنسان.. ومهما

بلغ من العلم والمعرفة.. يبقى علمه ومعرفته محدودتين.. وبالتالي قدرته على وضع القوانين والأنظمة محدودة.. والنتيجة فان تلك النظم والقوانين التي يضعها ستبقى قاصرة عن استيعاب مستلزمات الكمال.. ولما كانت هذه القوانين والأنظمة غير كاملة.. فهي إذن ناقصة.. وبالتالي غير ملائمة تماماً لما وضعت له.. ولعل هذا هو السبب في السرعة التي تتهاوى به الأنظمة والأطر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تبنى عليها.

ففي صفوف معسكر الكفر وحصونه التي ظنوا أنها مانعتهم من أي اختراق.. هناك كما بينا الأعداد الكبيرة المتزايدة التي تدخل الإسلام كل عام وبخاصة في البلدان الغربية التي تشكل القاعدة الرئيسة لذلك المعسكر.. كما وهناك الاختراقات العديدة لجدر فكر ذلك المعسكر التي ترغمه بين الحين والآخر على الاعتراف بفساد نظريات ومعتقدات اتباعه ونهج حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية .. ولعل مطالبة المرأة الغربية بعودتها إلى دورها الطبيعي كما حدده الإسلام كما أشرنا آنفاً.. والتي بدأت تتزايد في العقود القليلة الماضية كما حدث ويحدث في كل من فرنسا والدنمارك وغيرهما من الدول الأوروبية تعتبر أحد الشواهد على ذلك.. كما وهناك ناقوس الخطر الذي بدأ يعلوا صوته بسبب انتشار مرض الإيدز في بلدانهم.. مما جعلهم يصحون مذعورين على فداحة الثمن الذي باتوا يدفعونه لخروجهم على السنن الطبيعية التي حددها لهم الخالق في علاقاتهم الجنسية.. واستبدالها بسبل الفسق والرذيلة لينتهجوها معتقداً ونظام حياة تحت شعار حرية الفرد.

والرأسمالية التي يتشدق بقوتها أبناؤها.. فقد بدأت تتهاوى لتنتهي بسنوات معدودة كما يؤكد خبراؤهم.. وما يهمنا من ذلك هناك هو الشعور بالتيه والضياع الذي أخذ يسيطر باضطراد على نفوس أفراد المجتمعات الغربية.. هذا الشعور الذي يعني وبكل بساطة ان الفرد في تلك المجتمعات بحاجة إلى من يخرجه من حالة التيه

والضياع التي يعيشها.. أليس هذا الوضع هو الأمثل.. وهذا الوقت هو الأنسب لتقديم يد العون إليه لإخراجه من ظلمات عالم الكفر إلى نور عالم الإسلام والإيمان!!. ولو أضفنا إلى ذلك الفرصة الثمينة التي أقامها هذا الوضع للشيطان وقبيله من الإنس.. ليحقق وعده لله في أول الزمان بان يغوى ابن آدم.. لو أضفنا ذلك لوجدنا الإجابة على أسباب الانحراف الكبير الذي نشاهده في بعض تلك النظم الوضعية.

ولعل هذا يوضح لنا السبب الكامن وراء التوقيت المتزامن في وضع نظريتي الماركسية والنازية.. ففي عام ١٨٤٨م وبينما كان كارل ماركس (وهو يهودي) وانجلز يضعان أسس النظرية الماركسية في بريطانيا.. كان كارل رايتر (وهو يهودي أيضاً) يضع في ألمانيا أسس النظرية القومية التي انتهت بالنازية[1].. ليشكلا معاً تناقضاً أدت تفاعلاته إلى نشوب الحرب العالمية الثانية.. بما جرَّت على الإنسانية من ويلات تدميرية وإجرامية راح ضحيتها عشرات الملايين من بني البشر.. وبسبب الانحراف (الغواية) الكبير لهذين النظامين فقد شهد كلاهما سقوطا سريعا.. واما الرأسمالية نفسها التي يتشدقون بقوتها.. فقد أصبحت هي أيضًا آيلةً للسقوط كما بينا.

٣. وعد الله الذي لا يخلف وعده بان يجعل كلمة الكفار السفلى وكلمة الله هي العليا.. فقد جاء في محكم التنزيل: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴾ [التوبة: ٣٣].. وقال سبحانه: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].. هذا الوعد الذي سيتحقق بإذن الله وبحوله يوجب علينا إعداد العدة ليوم اللقاء الأكبر.

(١) وليم كار، احجار على رقعة الشطرنج ط٤، ص ٣٥، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٥م.

٤. ان المسلمين وبالرغم مما تعاني منه أمتهم من صنوف الاضطهاد والحرمان والهوان.. إلا انهم وبالمقابل يختزنون بجنباتهم مشاعر التمرد على أوضاعهم السيئة.. ويتعجلون اليوم الذي يستطيعون فيه ان يبذلوا المال والنفس لتحقيق النصر على معسكر الكفر.. ولعل ما نشهده من ممارسات فردية وجماعية ينبئ بزخم ما يجيش في الصدور من رغبة في تقديم ما يملكون في سبيل العقيدة.. فما شهدنا في جنوب لبنان مثلاً من تضحيات المقاومة اللبنانية.. أو تلك الهجمات الاستشهادية على ارض فلسطين.. أو تصدي المسلمين في البوسنة وكوسوفو.. وقبل ذلك وبعد ذلك في الشيشان لجحافل الكفر.. ثم ما شهدنا ونشاهد هذه الأيام من صحوات شباب هذه الأمة وتغيير أنظمة التخلف في كل من تونس ومصر وليبيا.. وفورانها في كل من اليمن وسوريا تبشر بأن الخير قادم على هذه الأمة.. وأن الله قد أذن لهذه الأمة أن تصحو.. كل هذه تعتبر شواهد حية على صدق ما ذهبنا اليه.

وفي الجانب الآخر فان المحسنين الذين يقدمون الصدقات والتبرعات والهبات لبناء المساجد أو الإنفاق على الأسر المستورة.. لهي أمثلة حية على روح البذل والعطاء التي بدأت تتزايد في نفوس أبناء المسلمين في الآونة الأخيرة..ولعل هؤلاء وغيرهم الكثيرون.. سيوفرون المال اللازم لتنفيذ هذا المشروع فيما لو احسنا مخاطبتهم وكسبنا ثقتهم.

المشروع

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢) وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴾.

[الصف: ١٠ – ١٣]

أولا: هدف المشروع

يهدف المشروع إلى السعي المنظم والمخطط لإيصال رسالة الإسلام كما أنزلها سبحانه وتعالى على نبيه محمد (ﷺ) وصدرت عنه عليه السلام.. إلى بني البشر كافة بمضامينها العقائدية والحياتية بما يكفل نشر نور الحق في أرجاء المعمورة.. لهدايتهم إلى دروب الإيمان الحق بخالقهم من جهة.. وتزويدهم من جهة أخرى بنظم حياتية إسلامية تخلصهم من حياة الضنك والضياع التي أوقعتهم بها النظم والقوانين الوضعية.. التي ابتدعها الإنسان غير المؤمن للسيطرة والهيمنة على أخيه الإنسان.. ومن ثم استغلاله والتحكم بمصيره دونما رحمة أو شفقة.

ثانياً: مكونات المشروع:

يتكون المشروع من الأنظمة التالية التي يتم إعدادها وتطويرها بتكامل وترابط.. بما يكفل تعزيز كل منها للأنظمة الأخرى وتفعيلها:

١. نظام إسلامي عالمي شامل يعالج قضايا الإنسان المعاصر ثقافياً وتربوياً واجتماعياً وأخلاقياً واقتصادياً، بحيث يكون إسلامي المنطلق والمحتوى، عصري النظرة والمعالجة، عملي المنهج والتوجه.

٢. نظام دعوة إسلامي قادر على إيصال رسالة الإسلام الحقه، إلى بني البشر كافة، بالكلمة المقروءة أو المسموعة أو المرئية أو ببعضها أو بها جميعاً، كلٍ بما يناسبه لغة وثقافة واستعدادًا.

٣. نظام دفاع عقائدي وفكري وثقافي عن الإسلام، بما يكفل تصويب ما لصق ويلصق بالإسلام من تشويه وتحريف من قبل أعداء الإسلام ماضياً وحاضراً ومستقبلاً.

٤. نظام فاعل لكشف وإبراز ونشر مخططات أعداء الإسلام والبشرية، وبخاصة

اليهود منهم، الرامية إلى الهيمنة على العالم، بعد ان يشلوا آليات مجتمعاتها الدفاعية جماعاتٍ وأفرادًا عن طريق دفعه نحو منحدر الفساد اجتماعياً وثقافياً وأخلاقياً. ولعله من المفيد هنا ذكر ان برتوكولات حكماء صهيون وتطبيقاتها تشكل معيناً ثراً للشواهد على ذلك.

ثالثاً: متطلبات التنفيذ:

١. عقد مؤتمر يضم أساطين الفكر الإسلامي في العالم لمناقشة هذا المشروع.. وإدخال ما يرونه مناسباً من تعديل أو إضافة أو حذف.. ومن ثم اعتماده في صيغته النهائية التي ستشكل بدورها الإطار المرجعي للخطط والبرامج والممارسات التي توضع لتنفيذه.. فاليها تستند عمليات التخطيط والتنفيذ للمشروع.. ووفق معاييرها تتم علميات التقييم والمتابعة لخططه وبرامجه وأنشطته.

ويقترح هنا ان يراعى في عملية اختيار المؤتمرين ما أمكن التنوع والجغرافيا.. بحيث تغطي تخصصات هؤلاء المؤتمرين جميع مجالات التخصص التي يتطلبها تحقيق أهداف المشروع.. وان تتمثل فيهم ما أمكن كل الأقطار والجاليات الإسلامية في العالم.

٢. تشكيل لجنة تحضيرية تقوم بالإعداد تنظيمياً وإجرائياً لعقد المؤتمر ومتابعة أعماله وتوصياته وتوثيقها إلى حين تسليمها إلى اللجان أو المؤسسات المعنية المنبثقة عن المؤتمر.

ويمكن اقتراح المهام التالية لتلك اللجنة:

أ. تحديد أسماء وعناوين المدعوين للمؤتمر والإشراف على عملية توجيه الدعوات لهم ومتابعتها.

ب. صياغة مشروع الإطار الفكري والمؤسسي للمشروع المقترح.

ج. اختيار الزمان والمكان المناسبين لعقد المؤتمر.

د. استكمال إجراءات عقد المؤتمر بجوانبه المالية والاتصالية والقنصلية والبرامجية والتنقلية والمعيشية للمؤتمرين أثناء انعقاده وحتى عودة كل منهم الى بلده.

٣. تأسيس وتطوير مركز/ مراكز بحث تقوم بالمهام التالية:

أ. إعــداد وتطــوير حزمــة مــن الأنظمــة التربويــة والأخلاقيــة والاجتماعيــة والاقتصادية والبيئية وغيرها مما قـد تـبرز الحاجـة إليهـا بحيـث تتـوفر فيهـا الشروط التالية:

١. الشمولية بما يكفل تغطية كل منها المجال الخاص بها تغطية كاملة لا تترك جانباً أو قضية إلا وتعالجها معالجة وافية.

٢. التكامل بما يضمن ترابط وتناسق هذه الأنظمة مع بعضها بحيث يكمل كل منها الأنظمة الأخرى، لتشكل بمجموعها كلاً واحداً متكاملاً يطرح كنظام عالمي بديل لكل ما هو قائم في هذا العالم من أنظمة قديمة أو جديدة.

٣. الحداثة بما يكفل معالجة القضايا المعاصرة في كل مجال من المجالات المطروحة، وبالتالي توفير الحلول الإسلامية العصرية والعملية لما يواجه إنسان هذا العصر من تحديات وقضايا ومشكلات آنية ومتوقعة.

٤. قابلية التنفيذ بما يسمح بتطبيقها في الواقع العملي والحياتي للإنسان في محيط عمله وأسرته ومجتمعه.

٥. الالتزام بالعقيدة الإسلامية كما جاء بها الكتاب والسنة لتشكل العمود الفقري لجميع الأنظمة وتوجهها إلى تحقيق غايات الإسلام وأهدافه على هذه الأرض.

ب. إعداد وتطوير ترجمة مقننة لمعاني القران الكريم ليصار إلى توزيعها إلى شتى بقاع العالم. وإدخالها على شبكات الإنترنت لتشكل مرجعاً أوحد لترجمات

معاني القران في العالم للرجوع إليها من قبل المهتمين وإنهاء العمل بما عداها.

ج. إعداد وتطوير موسوعة إسلامية تحل محل تلك التي أعدت من قبل مستشرقين أو معادين للإسلام.

د. إعداد وتطوير موسوعة للحديث النبوي الشريف تحل محل «دائرة المعارف للحديث النبوي» التي وضعها المستشرقون.

هـ. إعداد وتطوير موسوعة للرد على المستشرقين والاستشراق تستوعب المفاهيم الرئيسة المشوهة حول الإسلام التي دسها المستشرقون وأعداء الإسلام في الماضي والحاضر.

و. إعداد وتطوير إطار شامل لثقافة الطفل المسلم يكفل تزويده بالثقافة الإسلامية عقيدة وفكراً ومنهج حياة، بما يجعلها تشكل البعد الثقافي للشخصية الإسلامية القادرة على المحافظة على عقيدته فكراً وممارسة ومواجهة تحديات عصره الآنية والمستجدة.

ز. إعداد وتطوير دراسات تهدف إلى إبراز دور اليهود في إثارة الحروب التي عاني منها العالم، وأخرى حول مخالفاتهم لقوانين الدول التي يعيشون فيها، وثالثة حول تسللهم لاحتلال المناصب الحساسة في تلك الدول لمصادرة قرارات مسؤوليها وتوجيهها لصالحهم كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية.

ح. إعداد وتطوير دراسات تهدف إلى إبراز أقوال مفكرين وساسة غربيين في اليهود من قبل رأي الرئيس الأمريكي فرانكين فيهم وتحذيره الشهير من سيطرتهم على أمريكا الذي نراه قد تحقق هذه الأيام.

ط. إجراء دراسات وأبحاث تكشف مخططات اليهود للهيمنة على العالم من خلال بروتوكولات شيطانية تدفع بالمجتمعات البشرية نحو هاوية الفساد اجتماعياً وثقافياً وروحيا، وكشف تطبيقاتها في الدول الغربية وبخاصة

الولايات المتحدة الأمريكية.. ولعل مؤسسات هيئة الأمم المتحدة وحلف شمالي الأطلسي والبنك الدولي وصندوق البنك الدولي تعتبر شواهد حية على هذه الهيمنة.. وإبراز ذلك في جميع وسائل وأدوات الاتصال المقروءة والمسموعة والمرئية إلى جانب شبكات الإنترنت العالمية.

٤. تأسيس وتطوير مركز/ مراكز تدريب تقوم بإعداد وتأهيل فرق دعوة متخصصة بما يكفل فعالية الدعوة في وسط المجتمعات المختلفة كل بما يناسبها لغة وأسلوباً وثقافة واستعدادًا.. ويقترح هنا إعطاء الأولوية في اختيار أفراد هذه الفرق من الجاليات الإسلامية في الدول غير الإسلامية.. إلى جانب مجلس أعلى يقوم بالتوجيه والإرشاد وإيجاد الحلول في القضايا الطارئة والمستجدة.

٥. تأسيس وتطوير دار/ دور نشر باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والاسبانية والصينية والأردية تقوم بنشر ما اعد مما سبق على شكل:

أ. كتب وكراسات ومنشورات.

ب. أشرطة تسجيل سمعية Recording Tapes

ج. أشرطة تسجيل سمع بصرية Vedeo Tapes

د. مواقع على الانترنت.

هـ. أقراص CDs

٦. استقطاب الكوادر العلمية المطلوبة كماً ونوعاً في المجالات العلمية والتخصصية بما يكفل أداء المهام والأنشطة والفعاليات المطلوبة بالمستوى المنشود.. هذا وان مجال الاختبار لهذه الكوادر واسع إلى الدرجة التي نستطيع بها تطبيق أشد المعايير ضبطاً وانتقائية.. فقد غصت الجامعات والمراكز العلمية في مشارق الأرض ومغاربها بالأساتذة والعلماء المسلمين في جميع

فروع العلم والتكنولوجيا.. إذ نستطيع أن نقول دون مبالغة انه لا تخلو جامعة أو مركز علمي في العالم من واحد أو اكثر من الأساتذة والعلماء المسلمين.. ناهيك عما يتوفر من هؤلاء في العالم الإسلامي نفسه.. يعمل بعضهم في مجال تخصصه.. وغالبيتهم تعمل في مجالات أخرى.. ولعل أسباب ذلك تعود إلى عدم قدرة الدول الإسلامية ومؤسساتها على استيعاب هؤلاء.. إما لشح الإمكانات.. أو لعدم الرغبة في الإفادة منهم.. ان لم يكن عدم الرغبة في بقائهم أساساً في تلك البلاد أو المؤسسات.. وتقترح هنا المعايير التالية في عمليات الاختيار التي يجب ان تتوفر فيها الموضوعية التامة والبعيدة عن كل مزاج أو هوى.

أ. ان يتوفر في كل منهم التميز في التخصص الذي يعمل فيه من خلال أعماله وأنشطته وإنجازاته الفكرية والتدريسية والعلمية بما يكفل إلمامه الواسع في مجاله، وأهليته للقيام بالدور المطلوب بالمستوى المرجو.

ب. ان تتوفر لديه درجة من الإيمان الصادق بالعقيدة الإسلامية وما تدعو إليه من عبادة وسلوك بما يكفل تجنيد طاقاته القصوى لتحقيق الأهداف المنشودة.

ج. ان تتوفر فيه سمة الوعي بتخصصه وعمله الذي سيناط به بما يكفل قيامه بدور فاعل في تحديد ومعالجة قضايا العصر بشكل عام.. وتلك المتعلقة بميدان تخصصه وعمله بشكل خاص.

د. ان يتوفر لديه الاعتقاد المطلق الذي لا تشوبه شائبة بأن الإسلام قادر على إعطاء الحلول لجميع ما يعترض الإنسان في كل زمان ومكان من مشاكل وتحديات.

هـ. ان يتوفر لديه الحرص والاستعداد الأكيدان لبذل كل ما لديه من جهد

ووقت لإتمام المهمة الموكلة إليه.. وان ينظر إليها كأمانة أو رسالة عليه أن يؤديها بالمستوى المطلوب ابتغاء مرضاة الله وثوابه يوم العرض عليه سبحانه.

٧. توفير المعلومات والبيانات المطلوبة بما يكفل يسر الوصول إليها من قبل الباحثين والمعنيين.
٨. توفير التجهيزات العملية والتكنولوجية المطلوبة ووضعها في خدمة المعنيين في هذا المشروع.
٩. توفير الرعاية الاقتصادية والاجتماعية والنفسية للكوادر العلمية والفنية والإدارية العاملة في المشروع بما يكفل تفرغهم الكامل للمهام الموكولة إليهم طيلة الفترة التي يستغرقها تنفيذ المشروع.. هذا ويمكن اقتراح التوصيات التالية بهذا الصدد:
   أ. تخصيص الرواتب (أو المنح أو المكافآت أو الأعطيات المالية) الكافية لسد احتياجات المشاركين وأسرهم المعيشية بما يكفل عيشاً كريماً يتناسب وعظم المسؤولية الملقاة على عواتقهم، وبما يضمن إزالة أي قلق قد يتسرب إليهم، مهما قلَّ، على حياتهم وحياة أسرهم الحاضرة واللاحقة.
   ب. تغطية نفقات تعليم أبنائهم بما يكفل توفير الفرص التعليمية المطلوبة لهم بالمستوى اللائق لهذه الفئة المتميزة التي يقع على عاتقها تقديم النظام الاسلامي العالمي البديل للنظام الوضعي للبشرية جمعاء في العصر الحديث.
   ج. توفير برنامج حوافز فعال بما يمكن العاملين في هذا المشروع من علماء وباحثين وغيرهم من مواصلة الإبداع والخلق والابتكار في عملهم لإنجاز هذا العمل العظيم لصالح البشرية جمعاء.
١٠. توفير الكوادر والتجهيزات اللازمة لترجمة إنجازات المشروع إلى اللغات الرئيسية المقررة مثل الإنجليزية والفرنسية والروسية والاسبانية والصينية والأردية.

١١. توفير الإمكانات والتجهيزات المطلوبة لعمليات الطباعة والنشر لما يُنجز باللغة العربية واللغات المذكورة آنفاً، بما يكفل توفيرها للراغبين بالإطلاع والباحثين والمهتمين في شتى بقاع العالم، مستفيدين من إمكانات النشر الألكتروني بهذا الصدد.

١٢. توفير الإمكانات والتجهيزات اللازمة للتسجيل والنسخ الصوتي والسمع بصري والحاسوبي والنقل الى مواقع الانترنت لملخصات تعد بعناية عما يتم الوصول إليه من أنظمة وطروحات لقضايا العصر ونشرها بما يكفل توفرها لكل راغب أو مهتم أو باحث.

١٣. استقطاب اكبر عدد ممكن من الكوادرالعلمية المعروفة بتميزها في مجال المحاضرات والندوات في الميادين المطروحة، بما يكفل تلبية الحاجة إلى المشاركة في الندوات والمؤتمرات والمناظرات المحلية والإقليمية والدولية، وإلقاء المحاضرات وتلبية الطلبات التي ترد بهذا الشأن وباللغات المطلوبة ما أمكن، ويقترح هنا التركيز على اختيار هذه الكوادر من أفراد الجاليات المسلمة في البلدان غير الإسلامية.

١٤. توفير المبالغ المطلوبة لتوفير الامكانات والكفاءات والظروف الملائمة لانجاح هذا المشروع، مستفيدين من كل ما يمكن توظيفه من المؤسسات أو المنشآت الموجودة حالياً لغايات وأهداف هذا المشروع، واعداد مشروع موازنة مالية سنوية تغطي احتياجات المشروع لكل سنة.

رابعاً: التمويل

يستمد المشروع تمويله من المصادر التالية:

١. الصدقات والهبات والتبرعات التي تقدم للمشروع.

٢. أموال الزكاة التي يقدمها الراغبون من المسلمين للمشروع.
٣. ما يوقفه المسلمون لخدمة غايات وأهداف المشروع.
٤. ريع ممتلكات المشروع واستثماراته.

خامساً: آلية التنفيذ:

١. تشكيل اللجنة التحضيرية للمؤتمر (الندوة) من خمسة أشخاص تتوفر فيهم الكفاءة والاستقامة من جهة.. والقناعة والرغبة الأكيدة في تحقيق أهداف هذا المشروع من جهة ثانية.
٢. إعداد قائمة بالمدعوين وفق الأسس المبينة آنفاً.. وبيان عناوينهم وتحديد خطوط سيرهم إلى المؤتمر ومنه إلى أماكن إقامتهم.
٣. اختيار الأمكنة المناسبة للمؤتمر والمؤتمرين وإقامتهم ومأكلهم وسبل نقلهم إلى المؤتمر ومنه خلال فترة انعقاد المؤتمر.
٤. حساب كلفة دعوة وسفر ونوم ومأكل ونقل المؤتمرين.. وكذلك ما يلزم من أدوات وتجهيزات للمؤتمر أثناء انعقاده.. وتوثيق وحفظ ومتابعة أعماله وقراراته إلى حين تسلمها من قبل ما قد ينجم عن المؤتمر من لجان أو مؤسسات.
٥. توفير الأموال اللازمة لتغطية نفقات المؤتمر من التبرعات والصدقات التي تراها اللجنة التحضيرية كخطوة سابقة للبدء في الدعوة والتحضير له.
٦. عداد وتطوير برنامج تنفيذي في ضوء القرارات التي يتوصل إليها المؤتمر.. تبين وبالتحديد آلية التنفيذ للمشروع بخطوات واضحة ومحددة لمراحل تحقيقه.. ولما كان التمويل هو الركيزة والقاعدة التي ستستند إليها أنشطة وفعاليات المشروع يقترح الآتي بهذا الشأن.

أ. إعداد ونشر بيان عام للمسلمين في جميع أنحاء العالم تعده لجنة الصياغة

للمؤتمر يبين أهداف هذا المشروع وما ينطوي عليه من جوانب جهادية تكتب لكل من يسهم في تنفيذه وتحقيقه من جهود أو مال لا يقل عما يكتب عن دور المجاهد في الفتوحات الإسلامية الأولى.. سيما وانه جهاد مع فكر الشيطان وأتباعه من الكفار الذين ينشرون ظلمات الكفر والإلحاد والفساد في الأرض.. انه نشر نور الإسلام من جديد.

ب. التوجه نحو الاتصال المباشر مع الموسرين (وبخاصة الأمراء والشيوخ في منطقة الخليج) من قبل علماء المسلمين المعروفين والثقات.. لحثهم على تقديم الصدقات المالية المجزية علها تحتسب في ميزانهم يوم القيامة.. فتربح تجارتهم مع الله عز وجل كما ربحت تجارة صهيب الرومي عندما قدَّم كل ما يملك لكفار قريش مقابل السماح له بالالتحاق بركب المصطفى (ﷺ) في المدينة المنورة.

ج. تشكيل لجان محلية في جميع التجمعات السكانية للمسلمين في العالم لجمع أموال الصدقات والزكاة لصالح هذا المشروع.. وذلك وفق نظام مالي خاص يستند إلى كتاب الله و سنة نبيه المشرفة.. وقد يستفاد هنا من تجربة الشيعة في جمع الاعشار من أتباعها في شتى أصقاع العالم؟.

د. إعداد وتطوير برنامج للتطوع المجاني للكوادر المطلوبة من مختلف المستويات، لسد احتياجات أنشطة وفعاليات هذا المشروع من هذه الكوادر تحت مظلة الجهاد بالكلمة.. وقد يستفاد في هذا الشأن من تجارب وأنظمة الفرق التبشيرية النصرانية وغيرها كفرق السلام.. الخ

ملحق ٢

الجمعيات والنوادي السرية التي يستخدمها أبناء صهيون في تنفيذ مخططاتهم[١]

(١) المعلومات الواردة في هذا الملحق اقتبست وأخذت من الموسوعة الميسرة بتصرف.

مفردات الملحق

مدخل

- الماسونية

  تنظيماتها

  طبقات وسلَّم درجاتها

  أفكار قادتها وأهدافهم

- جمعية البناي برث Bnai Brith

  أهدافها الحقيقية

- شهود يهوة

  أفكار هؤلاء الشهود ومعتقداتهم

- نوادي الروتاري Rotary Clubs
- المنظمة العالمية لنوادي الليونز International Association of Lions Clubs

مدخـل

لعله من المفيد هنا وبعد الكشف عن مخططات أبناء يهود في الهيمنة على العالم ان نبين ونكشف بعضاً من الأدوات التي استخدمها ويستخدمها هؤلاء الصهاينة في تحقيق هذه المخططات.. علها تكون ذات جدوى في تجنيب أبناء امتنا العربية والإسلامية مخاطر الوقوع في براثن هذه الأدوات التي بتنا نرى لافتاتها وأوكارها تنتشر في حواري ومراكز مدن بلادنا العربية والإسلامية.

فأبناء يهود وبسبب ما ضرب الله سبحانه وتعالى عليهم من ضروب الذلة والمسكنة أينما ثقفوا.. وفي أي مجتمعات عاشوا.. وما تبع ذلك من تطور طبائع الجبن والمكر والغدر لديهم.. فإننا نجدهم يلجأون ومنذ القدم إلى أساليب وأدوات ملتوية وغير مباشرة في تنفيذ مخططاتهم.. فنراهم يلجأون إلى تأسيس جمعيات ونواد تختفي وراء شعارات جذابة كالحرية والمساواة والإخاء وحقوق الإنسان.. الخ.. ليجذبوا إليها الناس وبخاصة الذين يتبوؤن منهم.. أو يسعون إلى تبوأ المراكز القيادية والمؤثرة سياسياً وفكرياً وإعلاميا واقتصادياً واجتماعياً ودينياً في المجتمع.. وهم في أثناء ذلك وبعد ذلك يقومون بعمليات مدروسة لنصب المصائد المالية والأخلاقية لمن وقع عليه الاختيار من أعضاء هذه الجمعيات أو النوادي.. أو ممن يريدون جرهم إلى هذه العضوية.. وهي تتخذ عادة شكل فضيحة مالية أو أخلاقية.. وما ان يقع أحدهم في إحدى أو بعض هذه المصائد حتى توثَّق بمستمسك مادي لا يحتمل الانكار.. وهو عبارة عن شيك بمبلغ مالي معين.. أو صورة للضحية وهو يستلم ذلك المبلغ نظير تمريره لعملية اقتصادية أو سياسية.. أو تسجيل سمعبصري (فيلم فيديو) لمشهد له في إحدى سقطاته الجنسية المبرمجة له أو.. أو.. أو غير ذلك من أصناف المستمسكات التي برع في تصميم سيناريوهاتها وإخراجها أبناء صهيون.. لتحفظ إلى حين الحاجة.. والحاجة هي طبعاً الضغط على صاحبها لتلبية ما يطلب إليه من عمل أو دور يقوم به خدمة لمصالحهم ومخططاتهم.. وإذا فكر هذا الشخص في الخروج عن الخط المرسوم له.. أو إحداث

أي تغيير فيه مهما كان صغيراً تشهر في وجهة هذه المستمسكات.. وعندها لا تملك الضحية إلا ان ترتمي على أقدامهم مولولة مستعطفة.. ملزمة نفسها بأغلظ الأيمان ان تكون الأداة الطيعة لهم في كل ما يريدون منها أو يطلبون.. وما سماعنا بين الحين والآخر بهذه الفضيحة أو تلك لأحد القادة السياسيين أو الاقتصاديين في العالم إلا واحدة من حالات تنفيذ عقوبة قررت بحقه بسبب تمرده.. أو حتى لمجرد عجزه عن تلبية كل ما يطلب إليه.. لشطط في هذه المطالب كما كانت عليه حال الرئيس (بيل كلينتون) عندما كُشف عن فضيحة (مونيكا).. بسبب عدم قدرته على تلبية كامل مطالب (نتنياهو) كما أراد وحدد.. ولجرأته على اقتراح زيادة نسبة الأراضي التي تعاد للفلسطينيين من ١٠ ٪ من أراضي الضفة الغربية التي اقترحها (نتيناهو) إلى ١٣ ٪ منها.. لتقترب من النسبة التي يطالب بها الفلسطينيون وهي ١٥٪.. ولم تشفع لكلينتون كل الخدمات الجُلّى التي قدمها لإسرائيل طيلة فترتي حكمه الممتدتين من (١٩٩٣-٢٠٠٠م).. وتسليمه جميع مقاليد الولايات المتحدة الأمريكية السياسية والعسكرية والمالية والأمنية أثناء فترة ولايته الثانية (١٩٩٧-٢٠٠٠م) لوزراء ومستشارين يهود كما بينا تفصيلاً في مواقع أخرى من هذا الكتاب.

لعلكم تدركون ان الهدف وراء كل ذلك هو تجنيد اكبر عدد ممكن من المستعدين لتنفيذ مخططات أبناء يهود الشيطانية بوعي منهم أو بغير وعي.. لا أهمية لوعي أفراد هذا القطيع المجنّد ما دام أفراده يسيرون إلى النهاية المخطط لها.. وجميع هذه الجمعيات والنوادي ما هي إلا منظمات يهودية محكمة التنظيم.. سرية الأهداف الحقيقية.. تعمل في تكامل دقيق بحيث تنشط إحداها إذا ما خمدت أخرى لمنعٍ لها في بلد ما.. أو لرقابة على أنشطتها بعد انكشاف أهدافها الحقيقية.. وباختصار تنوعت الأسماء والهدف واحد.. ومن اشهر هذه الجمعيات أو النوادي المعروفة حالياً هي الماسونية وبناتها من جمعيات ونواد من أمثال شهود يهوه والروتاري والليونز وبناء برث.. إلى جانب أخرى بدأنا نسمع بها حديثاً مثل نوادي الكيواني والاكستشينج (Exchange أو التبادل) والمائدة المستديرة والقلم.. والحبل

على الجرار لنسمع بنوادٍ جديدة بأسماء جديدة.. وذلك لتطوير الأساليب وتنويعها في بث الأفكار وجذب المؤيدين والأنصار والعملاء.

١. المــاسونية:

هي منظمة يهودية ارهابية غامضة محكمة التنظيم.. تهدف إلى سيطرة اليهود على العالم.. وتدعو إلى الإلحاد والاباحية والفساد.. تعتبر الماسونية الأم الوالدة والحاضنة والموجهة لما عداها من المنظمات اليهودية المتخفية وراء أسماء جمعيات أو نواد. مختلفة.. فقد بدأت أفكار الماسونية مع بداية تفكير أبناء يهود وعملهم ضد الأديان الأخرى ومحاربتها.. ويعيدها بعض الدارسين إلى عام ٤٣م.. أي الى زمن حكم الحاكم الروماني (هيدرودوس) تحت اسم (القوة الخفية) لملاحقة اتباع السيد المسيح والتنكيل بهم واغتيالهم ومنع انتشار دينهم.. ولم تعرف باسمها الحالي إلا قبل بضعة قرون لتأخذ اسم الماسونية نسبة إلى نقابة البنائين (Masons) لتعمل من خلالها.. ثم التصق بها الاسم لتعرف به بعد ذلك حتى أيامنا هذه.

أما الماسونية المعاصرة بأهدافها ومخططاتها للسيطرة على العالم فيعيد الدارسون بدايتها إلى عام ١٧٧٠م على يد (آدم وايز هاوبت) النصراني الذي ارتد عن نصرانيته.. واستقطبته الماسونية ليصوغ مشروعها الحديث الهادف إلى السيطرة على العالم.. وانتهى من وضعه في عام ١٧٧٦م وأسس أول محفل ماسوني باسم (المحفل النوراني) نسبة إلى الشيطان الذي يقدسونه.. فأدوناي (او الشيطان) عندهم هو النور.. والله يمثل عندهم الظلام.. فسبحان الله عما يشركون.

وأما في شرقنا العربي والإسلامي فقد استطاعوا خداع عدد من كبار الساسة والمفكرين من العرب والمسلمين.. وأسسوا بهم ولهم المحفل الرئيسي المسمى بـ(محفل الشرق الأوسط).. وفيه تم إخضاع هؤلاء الساسة والمفكرين لخدمة الماسونية وأغراضها.. ورفعوا شعارات براقة سنأتي على ذكرها لاحقاً تخفي حقيقتهم.. فخدعوا بها أعدادا أخرى كثيرة من العرب والمسلمين.

ومن رجالات الماسونية المشهورين في التاريخ (ميرابو) خطيب الثورة الفرنسية وأحد مشاهير قادتها ومنفذي خططها قبل وأثناء الثورة.. (ومادزيني) الإيطالي

والجنرال (البرت مايك) الامريكي اللذين جاء ذكرهما.. و(جان جاك روسو) الفيلسوف الفرنسي و(فولتير).

تنظيماتها

تنظيماتها محكمة يسمى فيها كل تنظيم محفلاً (اي منتدى أو مجمع).. تتبع المحافل المقامة في مجموعة من الدول محفلاً عاماً يسمى «شرقاً».. الرمز العام لها الفرجار والزاوية (أدوات البناء).. ولكل رتبة فيها رمز أخذ من أدوات البناء وهي التالية:

أ. علامة الاستاذ الأعظم هي الفرجار والقوس وصورة العين المشعة داخل مثلث (انظر هذا الرمز على وجه الدولار الأمريكي من فئة الدولار).

ب. علامة المنبه الأول الأعظم ميزان البناء.

ج. علامة المنبه الأول خيط الشاقول.

د. علامة المهندس الأعظم الفرجار.

هـ. ويشار إلى الله سبحانه وتعالى باسم مهندس الكون الأعظم.. سبحان الله عما يصفون.

طبقات وسُلَّم درجاتها:

تتدرج العضوية في الماسونية من مبتدئين لا يعرفون شيئاً عن حقيقة أهداف الماسونية وحتى تصل إلى القمة التي تتخندق فيها الأقطاب من أبناء يهود.. ليضعوا الخطط ويحيكوا المؤامرات التي توصلهم إلى أهدافهم.. ولعل في التقسيمات المعطاة لكل فئة من الفئات الثلاث التالية التي يتكون منها الهيكل التنظيمي لهذه المنظمة ما يكشف لنا عن مدى بعد الغالبية العظمى من أعضائها عن حقيقة ما يرسم لها ويخطط.. وبالتالي مدى خطورتها في تنفيذ مؤامراتها ومخططاتها على أيدي من لا يعرفون ولا يعون أهداف ما يقومون به من أعمال أو أنشطة.. والتي غالباً ما تكون ضدهم هم أنفسهم وما ينتمون إليه من ديانات أو أمم أو شعوب.

تتوزع طبقات الماسونية على ثلاث هي:

١. **الطبقة الأولى:** وهي طبقة الماسونية الرمزية العامة.. ودعيت كذلك لكثرة رموزها المستوحاة من التوراة اليهودية المحرفة.. لذا فهي تتميز بتعدد طقوسها الرمزية الخاصة بها.. وكل رمز فيها مستوحىً من حدث ورد في التوراة.

ويطلق عليها مرتبة العمي الصغار.. وهم المبتدئون من الماسونيين..ولعل صفة «العمي» هي الشيء الوحيد الذي كانوا فيه صادقين.. فهم عمي لا يرون شيئاً.. ولا يعرفون شيئاً عن أهداف الماسونية الحقيقية.. فهم في ظلمات لا يبصرون.. فهم محجوزون في ظلمة كظلمة الغرفة التي دخلوها عندما قاموا بطقوس عضويتهم... وهم بكم عمي فهم لا يفقهون.

وهذه الطبقة متاحة لجميع الأجناس والأديان.. وهي بدورها تتشكل من ثلاث مراتب: مرتبة المبتدئين أو الأخوة.. ثم مرتبة الأساتذة.. ثم الأساتذة الأعاظم الذين يترأسون محافلها.. كما وأنها تنقسم إلى درجات تبدأ بالدرجة الأولى.. وتنهي بدرجة ٣٣.. ويرمز لها ب «م م م» (أي مسيحي مسلم موسوي) لتبين أن عضويتها متاحة لمختلف الأديان.

٢. **الطبقة الثانية:** ويطلق عليها الماسونية الملوكية (أو العقد الملوكي).. وذلك لأن أعضاءها يتقلدون قلائد العقد الملوكي.. وهو عبارة عن قلادة مرسوم عليها صور أسباط بني اسرائيل وأسماؤهم بالعبرية.. مرتبة طبقاً لترتيب موسى لعشائر هؤلاء الأسباط الاثني عشر.. كانت مقصورة في الماضي على اليهود.. ثم سمح لرؤساء المحافل الرمزية من الأمميين ممن وصل درجة ٣٣ في الماسونية الرمزية على الانتماء إليها.. ولا يتجاوز هؤلاء مرتبة رفيق.. ويسمى رئيس المحفل لهؤلاء بالرفيق الأعظم.

وهي المرتبة التي لا ينالها إلا من تنكر كلياً لدينه ووطنه وأمته.. وتجرد تماما لليهودية.. ومن هذه المرتبة يقع الترشيح للدرجة الثالثة والثلاثين كتشرتشل وبلفور

وغيرهما.. إذ يكون قد استسلم تماما لشباك أبناء يهود ولا يستطيع منها فكاكاً.. فهو يعرف جيدا ماذا يجب أن يعمل.. وماذا يجب ألا يعمل.. كما ويعرف جيداً أيضا المصير الذي ينتهي إليه إذا خالف أو اعترض أو حتى قصر أو عجز عن أداء ما يوكل إليه من مهام أو أدوار.. بغض النظر عن مدى إساءتها إلى بلده أو دينه أو أمته.. وفي بلادنا العربية والإسلامية كم هم الذين وصلوا إلى هذه المرتبة؟.. وكم مرروا من مخططات لأبناء يهود؟.. وبوعي منا وبغير وعي كم نالوا منا الهتاف والتصفيق؟!.

٣. **الطبقة الثالثة:** ويطلق عليها الماسونية الكونية.. وهي قمة الطبقات الماسونية وتهيمن على جميع المحافل الماسونية في العالم.. ولا يعرف مقرها أو رئيسها.. وجميع أعضائها هم من اليهود الخُلَّص من «نسل داود».. ويرى المؤلف أنها قد تكون هي «حكومة اليهود الخفية» التي تضع السياسات وتتخذ القرارات الهامة والاستراتيجية بشأن تنفيذ مخططات «بروتوكولات حكماء صهيون».

وهذه المرتبة هي قمة طبقات هرم الماسونية.. وجميع أفرادها من أبناء يهود.. وهم آحاد.. وهم فوق كل الملوك والأباطرة والرؤساء.. فهم الذي يتحكمون بهؤلاء الملوك والأباطرة والرؤساء.. وهم الذين يخططون للعالم لصالح يهود.. ولهذا السبب نجد أن جميع زعماء الصهيونية هم في مرتبة الماسونية الكونية كهرتزل وغيره.

أفكار قادتها وأهدافهم

١. الكفر بالله ورسله وكتبه وبكل الغيبيات ويعتبرون ذلك ترهات وخرافات.. وباختصار يكفرون بكل الأديان ما عدا اليهودية.. ويعملون على تقويضها.

٢. هدم المبادئ والقيم الأخلاقية والفكرية والدينية ونشر الفوضى والانحلال والإرهاب والإلحاد.. فنراهم يدعون إلى إباحة الجنس وهم يستخدمون المرأة وسيلة للسيطرة على من يختارون من الساسة والمفكرين وغيرهم من

المؤثرين في المجتمع.. ومن ثم تمرير مخططاتهم السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية.. واستكمالاً لخطط نشر الانحلال بين أفراد المجتمع نجدهم يدعون الشباب والشابات إلى الانغماس في الرذيلة والى توفير أسبابها لهم.. كما ويدعون إلى إباحة الاتصال بالمحارم وتوهين العلاقات الزوجية وتحطيم الرباط الأسري.

١. الدعوة إلى خفض أو إيقاف نسل اتباع الأديان الأخرى وبخاصة المسلمين من خلال الدعوة إلى العقم الاختياري وتحديد النسل.

٢. العمل على بذر بذور الانقسام بين الأمم الأخرى ليصبحوا أمما متنابذة تتصارع بشكل دائم.. ولعل فيما نرى من الصراعات والحروب ما يؤكد ذلك.. وتحقيقا لهذه الأفكار والأهداف تستخدم الماسونية الأساليب التالية:

أ. إحاطة الشخص الذي يقع عليه الاختيار بغية إيقاعه في حبائلهم.. وبخاصة رؤساء الدول والشخصيات البارزة والمؤثرة في قطاعات المجتمع المختلفة.. بشباك الجنس والمال والوعود بالنفوذ والجاه.. فالغاية عندهم تبرر الوسيلة.. فالميكافيلية هي منهجهم في أعمالهم ومؤامراتهم.. وما ان تقع الضحية في إحدى هذه الشباك أو في بعضها حتى تُحْكم عليه حبالها.. فيقع أسير طلباتهم التي تصل إلى درجة الأوامر التي لا تحتمل الاعتراض أو حتى مجرد النقاش.

ب. وإذا تململت الضحية أو حاولت إبداء أي معارضة.. أو حتى إذا عجزت عن تنفيذ كل ما يطلب منها.. فتدبر لها كما بينا سابقاً فضيحة كبرى.. أو قد تتم تصفيتها جسدياً.. وهذا أيضا هو حال من استنفذوا منه كل أغراضهم.

ج. وإلزاما للعضو الذي وقع في حبائلهم بتنفيذ كل ما يطلب منه دون حدود أو ضوابط أو موانع من أي نوع.. فهم يشترطون على كل عضو يرغب في الانضمام إليهم بعد أن يستسلم لشباكهم ان يتجرد ويتحلل من أية روابط دينية أو أخلاقية أو وطنية أو غيرها.. وألا يُبقي من روابط له سوى تلك

التي تربطه بهم.. لذا نجدهم في حفل قبول العضو الجديد يحيطونه بجو مرعب مخيف وغريب.. حيث يقاد إلى الرئيس معصوب العينين.. وما ان يؤدي القسم ويفتح عينيه حتى يفاجأ بسيوف مسلولة حول عنقه وبين يديه كتاب العهد القديم.. ومن حوله غرفة شبه مظلمة فيها جماجم بشرية وأدوات هندسية مصنوعة من خشب.. كل ذلك لبث المهابة في نفسه من جهة.. ولإيصال رسالة له تعلمه بمصيره إذا نقض عهده أو خالف أو قصر بما يؤمر به.. حيث يشكل رأسه إحدى هذه الجماجم التي يُرونه إياها.

أما القَسَم الذي يُلزم العضو نفسه به فهو التالي: «أقسم باسم مهندس الكون الأعظم (اي الله سبحانه وتعالى) أن أصون الأسرار الماسونية التي تُكشف لي، ولن أبوح بها لأي اجنبي، وأن أتخذ من إخواني الماسون أولياء لي في جميع أموري وأحوالي، فأئتمنهم على أسراري الخاصة؟، وأن أفضلهم في المعاملات على غيرهم؟، وأن أئتمنهم كذلك على أعراضي؟، وأن أتخذ القومية الماسونية كالقومية الشيوعية دون سواها شعاراً مدى الحياة على قواعد الحرية والإخاء والمساواة؟».

د. وتأكيدا على ضرورة تحييد الدين عند الفرد تمهيداً لمحاربته فهم يرفعون شعار «الدين لله والوطن للجميع».

هـ. وتعميقاً لانقسامات الدول والمجتمعات الإنسانية واذكاء لصراعاتها وحروبها فإننا نجدهم يبثون على الدوام سموم النزاع بين الدول والأمم المختلفة من جهة.. وبين فئات وطوائف البلد الواحد من الجهة الأخرى.. فيدعون إلى إحياء روح الطائفية والعنصرية.. وما نسمع ونرى من صراعات بين الدول بعضها مع بعض.. أو بين طوائف وفئات هذه الدولة أو تلك إلا شاهداً ودليلاً على ذلك.. وهم في هذه أو تلك يعطون هذا الفريق ونقيضه الحق في ما يطلب من مطالب.. ويسلحون هذا الفريق وخصمه لزيادة قدرة كل منهما على إلحاق الدمار بالآخر.. لتبقى الصراعات مستمرة.. وتبقى الأمم والشعوب في نزف دائم تنهك قواها.. وتجعلها في النهاية تستسلم لمخططات أبناء يهود وأهدافهم.. ألم تكن

الماسونية وراء العديد من الويلات التي أصابت البشرية بعامة والمسلمين بخاصة.. اذ استطاعت التسلل إلى عقر دار الخلافة الإسلامية في تركيا.. ومن ثم إحكام القبضة عليها والإجهاز عليها بمساعدة من استنفرتهم من دول الغرب من جهة.. وبإثارة النزعة القومية في صفوف كل من الأتراك والعرب من جهة أخرى!!.

وكما رأينا فالماسونية هي منظمة يهودية محكمة التنظيم.. سرية الأهداف والمخططات.. أهدافها المعلنة هي تحقيق الحرية والمساواة والإخاء بين بني البشر.. وأهدافها الحقيقية هي العمل على سيطرة أبناء يهود على العالم بما فيه من بني البشر.. يظهرون محبتهم وغيرتهم على خير المجتمع الانساني.. ويعملون بثبات على هدم كل ما هو خير في هذا المجتمع الإنساني.. ومعاولهم هي ثلاث رئيسة تقابل شعاراتهم الثلاث الرئيسية السابقة: الحاد وإباحية وفساد.. فما هدفهم من المناداة بالحرية إلا حرية في الإلحاد والفساد.. وما المساواة في حقيقتها عندهم إلا المساواة في ممارسة طقوس الإلحاد والإباحية والفساد.. واما الإخاء فما هو الا الأخوة في قبول عبودية أبناء يهود بزعامة مليكهم المسيح.. أو بالأحرى (مسيحهم) الدجال.

جل أعضائها من الشخصيات البارزة والمرموقة في العالم.. فمنهم رؤساء دول.. وآخرون يكمنون حول هؤلاء الرؤساء كمستشارين ووزراء.. وآخرون يحتلون قمم أهرامات البنى الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والثقافية وحتى الدينية في الدول المختلفة.. وآخرون يحتلون ما حول هذه القمم.. للمساعدة في تمرير المخططات المرسومة من جهة.. ولتوفير الصف الثاني لهذه القيادات عند شغورها من جهة أخرى.. تجمعهم جميعاً محافل لهم.. للتخطيط والتكليف بالمهام التي قدموا عهودهم ومواثيقهم للقيام بها.. ولما يكشف لهم من أسرار تسمح بها فئاتهم ودرجاتهم في الهرم الماسوني.

والى الذين يحاولون ان ينفوا الصيغة اليهودية والرداء التلمودي عن الماسونية بأهدافها ومراميها وأنشطتها المتسربلة بالإنسانية والمحبة والخير للبشرية.. نورد قول الحاخام اليهودي لاكويز: «الماسونية يهودية في تاريخها ودرجاتها وتعاليمها

وكلمات السر فيها وفي إيضاحاتها.. إنها يهودية من البداية إلى النهاية»[1]..

﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ﴾ [البقرة: ٩].

ثم لينظروا الى الدور الذي أوكلته مخططات بروتوكولات حكماء صهيون الى هذه الجمعية وأعضائها: «علينا أن نضاعف خلايا الماسونيين الأحرار في جميع أنحاء العالم، وهي أفضل مراكز للدعاية والتجسس واقتناص الأخبار، وسوف نجمعها تحت قيادة واحدة من علمائنا ولها ممثلوها الخصوصيون في العالم، ونحجب مكان القيادة عن الناس، ولهذه القيادة وحدها الحق في رسم الخطط لنظام اليوم، ووضع المصائد»[2].

«.. ثم ان كل الوكلاء في البوليس الدولي السري ـ تقريبا ـ سيكونون أعضاء في هذه الخلايا الماسونية (ليس في البوليس الدولي السري وحسب بل وفي المنظمات الدولية أيضا، كما كشفت عنها لجان التفتيش الدولية عن أسلحة الدمار الشامل في العراق في عام ١٩٩٨م)، اذ بمقدور البوليس القاء ستار على مشروعاتنا، وأن يستنبطوا تفسيرات معقولة للضجر والسخط بين الطوائف، ويعاقبون الرافضين للخضوع لنا..» ولا تكون أية مؤامرة في العالم الا من أشد وكلائنا اخلاصا، وأن المصائب التي يعانيها البشر تكمن في الماسونية التي يجهل الأمميون الكثير عنها، ويقتصرون على المنافع العاجلة بما يرضي غرورهم ويحقق أغراضهم، بل حتى أن أفكارهم هي مما نوحي نحن بها اليهم.

ألأمميون يتهافتون على الخلايا الماسونية، طمعا بنيل نصيبهم مما يحلمون به، أو لغرض الثرثرة بأفكارهم الحمقاء أمام محافلها، ونحن نحقق ما يريدون، لغرض توجيه من تتملكهم مشاعر الغرور، ومن يتشربون أفكارنا، الي الاخلاص لنا.

واليكم بعضاً من فراخ هذه المنظمة من جمعيات ونواد تعمل في تكامل وتنسيق لضمان الاستمرارية في تحقيق الأهداف المنشودة لابناء يهود... ولعل

---

(١) فضيحة بروتوكولات حكماء صهيون ـ ٩٥

(٢) المرجع السابق ـ ٩٥.

افضل تشبيه لعلاقة الماسونية بهذه الجمعيات والنوادي هو علاقة اليد بأصابعها.. إذ تحرك اليد أصابعها بتتابع وتناغم على مفاتيح الآلة الموسيقية لتعطي اللحن المطلوب.. لذا سنكتفي بإعطاء الصورة أو الشكل الذي يميز هذه الجمعية أو النادي عن غيرها دون تكرار لما هو مشترك مع أخواتها من تلك الجمعيات والنوادي أو مع الماسونية الأم.

٢. جمعيـة البناي برث Bnai Brith

تعتبر هذه الجمعية من اقدم الجمعيات الماسونية المعاصرة وتشكل أحد اذرعها الفتاكة التي تعمل في خدمة الصهيونية في العالم.. ولا تختلف عن الماسونية الأم إلا في ان عضويتها مقتصرة على أبناء يهود.. وبهذا فهي تعتبر أكثر صدقاً في التعبير عن حقيقة أهدافها.

تأسست هذه الجمعية في عام ١٨٤٣م على يدي اليهودي الألماني (هنري جونس).. إذ ترأس عشرة من اليهود الذين هاجروا إلى نيويورك ليشكل بهم نواة هذه الجمعية ويحصل على ترخيص لها في ذلك العام.. ولغة العمل الرسمية فيها هي اللغة العبرية.. ولما كان من أهم أهدافهم إقامة الدولة العبرية في فلسطين.. فقد وسعت الجمعية نشاطها لتؤسس لنفسها وجوداً في فلسطين في عام ١٨٨٨م حيث تأسس أول محفل لها هناك.. لتعمل بكل جهد ممكن على تأسيس مستعمرات يهودية صغيرة في فلسطين.. فكانت (موتسا) وهي قرية تم إنشاؤها لهذا الغرض قرب القدس في عام ١٨٩٤م لتشكل نواة الكيان الإسرائيلي الحالي.

ومن رؤساء هذه الجمعية اليهودي (فيليب كلونيك) الذي عينه (ايزنهاور) رئيسياً للوفد الأمريكي لدى الجمعية العامة للأمم المتحدة.. وقد شارك (جون فوستر دالس) وزير خارجية أمريكا لاحقاً في عام ١٩٥٨م في الحفل الذي أقامته الجمعية في عام ١٩٥٦م ليقول فيه: «ان مدنية الغرب قامت في أساسها على العقيدة اليهودية في الطبيعة الروحية للإنسانية، ولذلك يجب ان تدرك الدول الغربية انه يتحتم عليها ان تعمل بعزم أكيد من اجل الدفاع عن هذه المدنية التي معقلها

إسرائيل»[1]..لينضم بذلك إلى مجموعة أجراء أبناء يهود الذين حذر منهم ومن هذا المصير، كما بينا، رئيسهم الأسبق (فرانكلين لنكولن)... كما وانه يظهر مدى تغلغل هذه الجمعية في الحياة الأمريكية إلى جانب الحياة البريطانية.. وتَحكُّمها في الشؤون الاجتماعية والسياسة والاقتصادية لهذين البلدين.. ألم يفعل مثل هذا بل واكثر من هذا كل من البريطانيين (تشرشل) و(بلفور)؟!.

أهدافها الحقيقية

تشترك هذه الجمعية مع الماسونية في كل من الأهداف والوسائل مع التركيز على:

دعم الماسونية العالمية في خططها وبرامجها الهدامة.

دعم الوجود الإسرائيلي في فلسطين وتشجيع اليهود على الهجرة إليها.

أما شعاراتها المعلنة فتتلخص بـ:

١. حب الخير للإنسانية والعمل على تحقيق الرفاهية لها.
٢. مساعدة الضعفاء والعجزة وذوي العاهات وتقديم الدعم للمستشفيات الخيرية.
٣. افتتاح بيوت الشباب في جميع أنحاء العالم.
٤. الدفاع عن حقوق الإنسان.
٥. مساعدة ضحايا الكوارث الطبيعية.
٦. فتح حوار مع مسؤولي الحكومات حول الحقوق المدنية والهجرة والاضطهاد.

ألا ترى ان هذه الشعارات ما هي ألا أبواب للتسلل إلى داخل المجتمعات والدول والتنظيمات الشعبية من اجل التجسس وجمع المعلومات اللازمة لوضع المخططات واحاكة المؤامرات؟

---

(١) الموسوعة الميسرة ص ١٠٠.

٣. شهـود يهوه

وهي منظمة عالمية تقوم على سرية التنظيم وعلنية الفكرة.. وهي فكرة دينية سياسية ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.. وهي تدّعى أنها نصرانية.. والواقع أنها يهودية وتعمل لحساب أبناء يهود كما يتضح من أفكارها ومعتقداتها وأهدافها ورموزها.. كما وان جميع زعمائها هم من أبناء يهود.

أفكار هؤلاء الشهود ومعتقداتهم

١. يؤمنون بيهوه إلها لهم ، وبالمسيح رئيساً لمملكة الله.
٢. يؤمنون بالعهد الجديد للنصارى، ولكنهم يفسرونه حسب مصالحهم.
٣. يستغلون اسم المسيح والكتاب المقدس للوصول إلى أهدافهم في إقامة دولة دينية دنيوية للسيطرة على العالم.
٤. يعتقدون بقرب حرب تحريرية يقودها المسيح وهم جنوده فيها. فتخلصهم من جميع حكام الأرض.. ألا ترى ان هذا هو هدف اليهود في إقامة حكومة عالمية بزعامة مسيحهم الدجال.. وليس المسيح عيسى بن مريم كما يحاولون ان يظهروا.. والا فاين إيمانهم بالمسيح عيسى بن مريم عندما أرسل إليهم؟!.. ثم ألم تر كيف وصفوه بأنه «رئيس مملكة الله» وليس نبياً.
٥. يقتطعون من الكتاب المقدس الأجزاء التي تحبب في إسرائيل واليهود ويقومون بنشرها.. أليس هذا كافياً على إظهار يهوديتهم ويهودية جمعيتهم؟!.
٦. يعادون النظم الوضعية ويدعون إلى التمرد.. ويعادون الأديان ما عدا اليهودية.. ألا يوضح هذا خططهم للقضاء على جميع النظم السياسية والأديان السماوية.. تمهيداً لحكم أبناء يهود بيهوديتهم لهذا العالم؟!.
٧. يؤمنون بالتثليث ويفسرونه بـ «يهوه والابن والروح القدس»..أليس هذا هو الثالوث الذي أدخله شاؤول (أو بطرس الرسول) إلى النصرانية.. ثم يهوه أليس هو اله بني إسرائيل؟!.. أبعد هذا التصريح من انكار ليهودية هذه الجمعية.

٨. يؤمنون بالطاعة العمياء للرؤساء.. أليس هذا ضرورياً لتنفيذ هكذا مخططات؟!.

وإذا انتقلنا إلى رموزهم فسنجدها جميعاً خرجت من وكر واحد هو وكر الفكر التلمودي الصهيوني.. فهم يتبنون (المنيورا) وهو الشمعدان السباعي رمز اليهود الديني والوطني.. ثم انظر إلى النجمة السداسية رمز اليهود التي يتخذونها رمزاً لهم.. وأخيرا اتخاذهم لـ (يهوه) -وهو الإله عند اليهود - إلهاً لهم.. لتعطي اليقين وليس الدليل على كون هذه الجمعية يهودية المنشأ والفكر والتوجه.

٤. نوادي الروتاري Rotary Clubs

وهي منظمة ماسونية تسيطر عليها اليهودية العالمية.. وقد جاء اسمها (Rotary) من (In Rotation) أي التناوب باللغة الإنجليزية.. وذلك لأن الاجتماعات الأولى لأعضائها كانت تتم في مكاتب هؤلاء الأعضاء بالتناوب.

تأسس أول ناد روتاري في عام ١٩٠٥م على يد المحامي الأمريكي (بول هاريس) في مدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية.. ثم انتشرت هذه النوادي في العالم مبتدئة بايرلندا ثم بريطانيا ثم إسبانيا.. ولها فروع في أوروبا ودول عربية مثل مصر والأردن وتونس والجزائر وليبيا والغرب ولبنان.. ليصل عدد هذه البلدان إلى (٨٠) دولة في عام ١٩٤٧م.. وتعد بيروت مركز نوادي الروتاري في الشرق الأوسط.

وسنكتفي هنا بما خلص إليه (تشارلز ماردن) في دراسته لهذه النوادي بعد انضمامه إليها لمدة ثلاثة أعوام لتؤكد لنا طبيعة وأهداف وأنشطة هذه النوادي الماسونية اليهودية.. فقد خلص إلى ما يأتي[١]:

أ. من بين كل (٤٢١) عضواً في نوادي الروتاري ينتمي (١٥٩) منهم للماسونية مع تأكيد ولائهم للماسونية قبل ولائهم للنادي الروتاري الذي ينضمون إليه.

---

(١) المرجع السابق ص ١٠٢.

ب. وقد اقتصرت عضوية هذه النوادي، في بعض الحالات، على الماسونيين فقط كما حدث في النادي الروتاري في أدنبرة في بريطانيا في عام ١٩٢١م.

ج. ورد في محاضر محفل (نانسي) الماسوني في فرنسا سنة ١٨٨١م ما يلي: «إذا كوَّن الماسون جمعية بالاشتراك مع غيرهم، فعليهم ألا يدعوا أمرها بيد غيرهم.. ويجب ان تكون مراكز الإدارة لهذه الجمعية بأيد ماسونية وان تسير بوحي من مبادئها».. أرأيت إلى هذا الحرص!.. ليس على ولاء اتباع الماسون لهم وحسب.. بل وإلى ولاء كل ما يمكن ان يشاركوا فيه من جمعية أو حزب أو ناد.. الخ.

د. يلاحظ ان نوادي الروتاري تنشط حينما تضعف الماسونية أو تخمد، ذلك لأن الماسون ينقلون أنشطتهم إليها حتى تزول تلك الضغوط وتعود إلى حالتها الأولى.. إنها إذن تشكل العمق للماسون يلجأون إليه كلما ضاق بهم المكان أو الحال!!.

هـ. وأخيرا يلاحظ ان نوادي الروتاري تأسست في عام ١٩٠٥م إبان فترة نشاط الماسون في أمريكا.. أرأيت إلى هذه الولادة للأم الماسون لهذه النوادي.

٥. المنظمة العالمية لنوادي الليونز

International Association of Lions Clubs

تشكل مجموعة هذه النوادي منظمة تنضم إلى أخواتها مع بنات الماسونية العالمية التي تديرها أصابع أبناء يهود من الصهاينة التي تعمل على نشر فيروسات الفساد في العالم.. وبالتالي إحكام السيطرة عليه.

ان أعضاء هذه النوادي هم من رجال الأعمال فقط.. وقد أسس هذا النادي (ملفن جونس).. وهو صاحب فكرة هذا النوع من النوادي.. وقد تأسس أول نادي (ليونز) في مدينة (سانت انطونيو) في ولاية تكساس الأميركية في عام ١٩١٥م.. وفي عام١٩٧١م ظهرت «المنظمة العالمية لنوادي الليونز».. ومن ثمَّ لتعقد أول اجتماعاتها في مدينة (شيكاغو) حيث يقع مقر اقدم نواديها في العالم.

ولعلك تدرك معي ان إنشاء هذا النوع من النوادي قد جاء ليكون رديفاً للنوادي السابقة وعمقاً لها.. فهي تعمل بديلة لأي منها في حال انكشاف حقيقتها أو ملاحقتها.. وذلك لما يتمتع به هذا النادي من مظهر اجتماعي إصلاحي خيري.. إلى جانب وهو الأهم قوته الاقتصادية المستمدة من نفوذ أعضائه من رجال الأعمال الأثرياء ذوي النفوذ الواسع.. ومن هنا يأخذ اسمهم الـ (Lions) أي (الأسود) ذات القوة والجرأة.. أرأيت الدقة في اختيار الاسم وهدفه؟!.

وانظر معي إلى سعيهم في العضوية لهذه النوادي على استهداف الفئتين التاليتين من المجتمع.. لترى الأهداف الحقيقية الكامنة خلفها:

أ. اجتذاب الشباب والشابات إليها للمحافظة على حيوية تلك النوادي.. والحقيقة هي اجتذاب أكثر فئات المجتمع تأثيراً للوقوع في براثن مخططي الفساد في العالم.. وبالتالي تحويلهم إلى أدوات للفساد.

ب. اجتذاب السيدات من زوجات كبار المسؤولين.. وقد أسسوا لهن نوادي خاصة بهن أسموها «نوادي سيدات الليونز».. ولعل الهدف من ذلك أصبح واضحاً.. إنه التأثير على قرارات أزواجهن.. إن لم نقل أَسْر هؤلاء الأزواج لمخططات وقرارات أبناء صهيون!.

أما أفكارهم ومعتقداتهم فهي لا تختلف عن أفكار ومعتقدات سابقاتها من هذا النوع من النوادي.. فهي تقوم أيضاً بتغليف هذه الأفكار والمعتقدات بشعارات إنسانية.. من مثل تقديم يد المساعدة لذوي الحاجات من المكفوفين.. والاهتمام بالرفاهية الاجتماعية.. ودعم المشروعات الخيرية.. فهل ترى اختلافاً؟.. أم انك معي ترى مدى التكامل والتعاضد مع معتقدات أخواتها وأهدافها؟!.. ولعل هذا يتضح اكثر في إصرارهم على عدم السماح بعضوية ذوي النشاطات الوطنية أو العقائدية.. وبالمقابل حرصهم على انضمام المتحللين من أي التزام ديني أو وطني.

ولعل هذا يتضح أكثر إذا دققت في محتوى وأهداف المحاضرات التي تلقى على أعضائها من جهة.. وإلى طبيعة الحفلات المختلطة والماجنة تحت شعار «الحفلات الخيرية» من جهة ثانية.. وإلى شعار «الدين لله والوطن للجميع» الذي يحرصون

على ترديده في جميع فعالياتهم.. فستجد هذه المحاضرات ملأى بما يبرز المكانة الخاصة لاسرائيل وشعبها.. وزراعة أفكارهم الصهيونية الأخرى في عقول هؤلاء الأعضاء.. ثم لترى بوضوح الحرص على نشر الاباحية بين أعضائها في تلك الحفلات.. ليقوم هؤلاء بدورهم بنشرها في مجتمعاتهم لتقع فريسة سهلة في أيديهم.. وثالثاً محاربة الأديان الأخرى في شعارهم «الدين لله والوطن للجميع».. فهم لا يطلبون من أحد أن يعتنق اليهودية كما يؤكدون ذلك في بروتوكولاتهم الشيطانية.. وهمهم الأوحد هنا يكمن في تجريد الآخرين من الايمان بأي دين.. ليسهل عليهم بعد ذلك جرهم إلى ما يريدون.. ألا تراها تجسد.. بل تنفذ أهداف الشيطان نحو بني الانسان!.. ألم يقسم عندما أُخرج من الجنة أول الزمان بأن يغوي أبناء آدم: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحِجر: ٣٩].

وهم وبعد أن تتوفر الشروط السابقة في المتقدم للعضوية يشترطون نجاحه في دنيا الأعمال.. ومواظبته المستمرة على حضور ما لا يقل عن ٦٠٪ من الاجتماعات السنوية للأعضاء.. أرأيت إلى ماذا ترمي مثل هذه الشروط إذا أضفنا اليها شرط ان يكون هناك عضو أو أكثر من رؤساء النادي السابقين المخضرمين في مجلس إدارة كلٍ من نواديها.. لا أظنني بحاجة إلى توضيح ذلك ما دمت تعرَّفت على أفكار ومعتقدات وأهداف هذه النوادي ووعيتها.. ولا أظنك بعد الآن الا واعياً ومدركاً لأخطار هذه النوادي.. بل المنظمات الماسونية التلمودية الصهيونية على الاسلام والمسلمين بخاصة.. وعلى الانسانية بعامة.

المراجـع

١. الإسلام وحاجة الإنسانية إليه، محمد يوسف موسى، مكتبة الفلاح، الكويت ١٩٨٠م.
٢. الأزمة العالمية ومؤشرات انهيار النظام الرأسمالي، www.albadil.info.net تشرين أول / اكتوبر٢٠٠٨م.
٣. أمريكا موشكة على الانهيار شامل قبل ٢٠١٤م، محمد شريف الجيوسي، مقالة، جريدة الدستور الأردنية، ١١\٩\٢٠١١م
٤. برتوكولات حكماء صهيون، ط٢ مجلد ١،٢، عجاج نويهص، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ١٩٩٠م
٥. اليهود قبيل الشيطان وجنوده في غواية الشيطان، معاوية الخزاعي، تحت النشر.
٦. توقعات عالم أمريكي تثير الرعب في أمريكا والخارج، رؤوف شحوري، مقالة، صحيفة البيان، ٧ \ ٩ \ ١١ ٢٠م بيروت لبنان.
٧. تهويد المسيحية، سلسلة مقالات، ممدوح العدوان، صحيفة الدستور في الأعداد ٢٤/ ٦ و ٧،١٥،٨،١/ ١٩٩٧م عمان.
٨. السياسة والنبوءة، جريس هالسل، مترجم، مطابع الشروق، القاهرة ١٩٩٨.
٩. صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٠. فضيحة التوراة ، عابد الهاشمي، مؤسسة الرسالة، بيروت ٢٠٠٠م.
١١. اليهود في القران الكريم ط١١، عفيف عبد الفتاح طبازه، دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٦.

كتب للمؤلف

أولاً: الكتب المنشورة

١. المرشد إلى الحج المبرور والعمرة المقبولة بإذن الله.

٢. المرشد إلى الصلاة المقبولة بإذن الله.

٣. المرشد إلى الصيام المقبول بإذن الله.

٤. وعد الآخرة يا أمة الإسلام قريبًا آتٍ..فقد تكاملت لتحققه الآيات.

٥. هذه هي حقوق الانسان في الإسلام.. فأين هي عندهم؟

٦. أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١م.

ثانيًا: كتب قيد النشر

١- اليهود قبيل الشيطان وجنوده في غواية الإنسان.

٢- بنو إسرائيل بين علوهم الكبير وسقوطهم الأخير.

المؤلف في سطور

ولد المؤلف في مدينة جرش في عام ١٩٣٩م.. أكمل دراساته الابتدائية والإعدادية في مدارس كفرنجة في محافظة عجلون في الأردن.. والثانوية في كلية الحسين في عمان.. والجامعية في الجامعة الأمريكية في بيروت حيث حصل منها على درجة البكالوريوس في علم النفس ودبلوم في التربية في عام ١٩٦٦م.

تقلد أثناء حياته الوظيفية مناصب تدريسية وإدارية وثقافية ودبلوماسية واستشارية في معاهد المعلمين والسفارة الأردنية في مسقط وجامعة مؤتة وديوان الخدمة المدنية.. وأخيرًا في وزارة التعليم العالي حيث تقاعد في عام ١٩٩٧م بعد خدمة جاوزت اثنتين وثلاثين سنة.. ليتفرغ للدراسات والتأليف.. وقد كان لهذا التنوع والتعدد لأماكن الدراسة والعمل الأثر الأكبر في إثراء خبراته ومعارفه وأفكاره.. ليصبها في دراساته ومؤلفاته.